كتابُ القَدَر

تصنيف الحافظ الكبير أبي بكر
جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستفاض الفِرْيَابي
المتوفى سنة ٣٠١هـ

تحقيق وتخريج
أ. خالد مصطفى طرطوسي
أبو عبد الرحمن

تصحيح محمد العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

«تقديـــم»

الحمد للَّه، والصلاة والسلام على سيدنا رسول اللَّه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فها نحن ـ أخي القارىء ـ نقدّم إليك هذا الكتاب المبارك «القدر» للإمام القاضي جعفر بن محمد الفِريابي ـ رحمه اللَّه تعالى ـ وقد بذلنا فيه من الجهد ما لن يخفى عليك عندما تقرأ الكتاب.

وهو كتاب يمثل استجابة أئمتنا ومحدثينا لتحديات العصر والمرحلة التي عايشوها، فلم يرضوا ـ لا لأنفسهم ولا لنا ـ أن نمرّ على الشبه والأوهام وكأنها لا تعنينا!! بل خاضوا غمارها ففضحوا الباطل، وزيفوا حججه، وكشفوا زيوفه، وكل ذلك كان نوعاً من النصرة لدين اللَّه تعالى، وفرعاً من فروع الدعوة إلى اللَّه تعالى، وطريقاً من طرق الجهاد في سبيل اللَّه تعالى.

وأنت إذا أمعنت النظر في حركة التأليف لدى علمائنا وجدت أن مؤلفاتهم إنما كانت في الأعم الأغلب استجابة منهم لحاجات عصرهم وتحدياته، ولذلك كان كتاب «القدر» هذا صرخة حق في وجه أذناب الحضارات التي زلزل عروشها المسلمون تحت «عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر»[(١)].

وهذه الأمة ـ في محنتها المعاصرة ـ تحتاج إلى خطوات عدة للنهوض:

١ ـ أولها تصحيح الفهم والاعتقاد والإيمان: اعتماداً على ما أخبر اللَّه تعالى وأمر به، وما علمنا إياه نبينا ـ ﷺ ـ مع طرح كل دَخَن داخل الفكر والتصور مما لا دليل عليه من كتاب اللَّه تعالى أو سُنَّة رسوله ﷺ.

٢ ـ إقامة السلوك والحياة والحركة على قاعدة الإيمان؛ بإعادة صياغة النظم والقيم والسلوكيات والمواقف وفق منظومة الإيمان المؤمنة ـ وأعني بها: المنبثقة عن

(١) تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المصطلح «القضاء والقدر» مجموعاً هكذا، لم أجد نصاً في القرآن الكريم أو السنة المطهرة قد ذكرهما مجموعَيْن معاً، بل وردا منفردين، وهذا يدل على أنهما لفظان يتعاوران معنى واحداً، واللَّه أعلم.

«قال اللَّه تعالى» و«قال رسول اللَّه ﷺ» وهذا يعني تنقية السلوك ليوافق نقاء العقيدة.

٣ ـ العيش بهذه العقيدة، ولها، دون إخلاد إلى أرض سندفن فيها.. أو ركون إلى ظلم أو ظالم لن يسرّنا أن نُحشَر معه يوم القيامة!!.

وبعدها فلا تبالي متى وقع الموت بك، أو وقعت أنت عليه: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] بهذه الأجواء اقرأ كتاب «القدر» وأدرك مفهوم «القدر» وتعامل مع «القدر». سائلاً اللَّه العلي القدير أن يوفقنا للعمل بما يحب ويرضى؛ كما يحب ويرضى.

وقد تلخص جهدنا المبذول في خدمة هذا «الجزء الحديثي» بالخطوات أو النقاط التالية:

١ ـ تمهيد: واشتمل على:

أولاً: الإيمان بالقضاء والقدر: أصول ـ ضوابط ـ منطلقات.

ثانياً: ترجمة الإمام الفريابي ـ رحمه اللَّه ـ.

ثالثاً: كتاب «القدر» وعملنا فيه.

٢ ـ متن الكتاب: ويشتمل على.

أ ـ ضبط النص.

ب ـ تخريج الآيات والأحاديث.

ج ـ شرح الغريب من الألفاظ والمباحث.

د ـ تراجم بعض الأعلام الذين رأينا أن الحاجة تدعو إلى ترجمتهم دون المشهورين منهم طبعاً.

هـ ـ ترقيم الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب برقم مسلسل من أوله إلى آخره.

٣ ـ الفهارس:

أ ـ فهرس الآيات الكريمة.

ب ـ فهرس الحديث والأثر.

ج ـ فهرس مراجع التحقيق.

د ـ فهرس موضوعي للكتاب.

هذا ما كان من جهد، فإن رأيتَ ما يَسُرُّك فلا أقلَّ من دعوة يُقال لك عندها:

«ولك مثل ذلك» فادع لأخيك بما تحب لنفسك، فإنك نائله إن شاء اللَّه تعالى، وإن رأيت قصوراً أو ضعفاً أو سهواً فعنوان الدار الناشرة ـ المكتبة العصرية ـ أمام ناظريك فأسدِها نصيحةً يكون لك أجرها عند اللَّه تعالى، وشكرها عند من التمس منك النصيحة. والحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات.

المحقق

خالد مصطفى طرطوسي

سوريا ـ طرطوس

مسجد التقوى

التَّمهيـــد

أولاً

الإيمانُ بالقضاء والقَدَر:
أصولٌ وضوابطُ ومُنطلقات

١ ـ هذا الدين: التوحيد:

الحمد للَّه وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد: فإن قضية الإيمان بدهيةٌ لا تحتاج إلى استدلال لإثباتها، وإن احتاجت إلى تدليل لتوضيحها وتصحيحها، ولذلك كان الإسلامُ ـ الذي هو رسالة اللَّه تعالى ودينه الذي ارتضاه وأمر به ـ هو الصورةُ التي تعبّر عن حقيقة الإيمان بصورتها المثلى الواضحة القوية الخالدة.

والإسلام ـ في القرآن الكريم ـ يعني إسلام الإنسان حياته وفكره وسلوكه ووجوده لحقائق الإيمان القائمة على التوحيد في الاعتقاد، والتوحيد في الهدف، والتوحيد في المنطلق، ومن هنا فهي رسالة كل رسل اللَّه تعالى، من لدن آدم إلى خاتمهم محمد ـ صلى اللَّه عليهم أجمعين ـ فقد قال اللَّه تعالى مخبراً عن رسالته إلى من سبق نبينا محمداً ـ ﷺ ـ: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

وأمر اللَّه تعالى هذه الأمةَ ممثلة بنبيها ـ ﷺ ـ ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٤].

فوحدة الرسالات نتيجةٌ طبيعية لوحدانية المرسِل ـ سبحانه وتعالى ـ وإلا وقع المرسَلون والمرسَل إليه في تناقض لا مخرج منه بين تعدد آلهة موهوم

مزعوم؛ وما بين توحيد واضح فطري أصيل موقون!: ﴿۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢].

وقضية التوحيد لا تحتاج إلا إلى نظر متعقل في آفاق النفس والوجود حتى تلقي بصاحبها أمام عبوديته لمن أوجده، وأمده، ثم يميته... رغماً عنه!

.... مع ما في هذا الوجود من نظام وقوانين تضبط حركته دون خلل أو اضطراب أو عشوائية أو هوائية: ﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ * ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: ٦ـ ٩].

﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠، ٢١].

من الذي أوجد؟ من الذي أحيا؟ من الذي أمات؟ من الذي نظّم؟ وحرّك؟ أنهر النهار؟ وألْيَلَ الليل؟ بل مبدأ الحركة نفسه يقذف بنا إلى بدهية وجود محرك: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ * رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [الصافات: ٤، ٥]، ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ * قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ٤٣، ٤٤].

إنه تحدٍّ صارخ: انظر إلى كل من اتخذ إلهاً غير اللَّه: فإنك لن تجد إلا الضعف والعجز في تلك الآلهة المزعومة!! فمنها من قُتِل! ومنها من أُوذِي! ومنها من اندَثَر! ومنها ما يُخترع! ومنها ما ثبت ضعفه وعجزه وقهره!!... الكل مقهور منفعل: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦] وكل ما ومن دونه أثبت التاريخ والواقعُ أنه مقهور؛ فكيف يُتخذ إلهاً ويُعبد من دون اللَّه ـ تعالى ـ؟ ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥١، ١٥٢] والحاجة إلى الولد ـ لأي سبب كان ـ دليل ضعف، فكيف يكون إلهاً ومحتاجاً ضعيفاً؟: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]، ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [يونس: ٦٨، ٦٩].

وطَلَبُ الزوجةِ أو الصاحب دليلٌ آخر يشع بالضعف والعجز، وإلا لما احتاج محتاجها إليها: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠١، ١٠٢]. ويلخص كل ذلك قول اللَّه تعالى:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ـ ٤].

٢ ـ الكمال والجلال:

إذا أردت أن تعرف اللَّه الخالق العظيم فدونك هذا الوجودَ بما حوى من عظمة ودقة ونظام وروعة وجلال، والصنعة ـ كما هو بدهي ـ تدل بصفاتها وخصائصها على صفات موجدها، ونظرةٌ منك في نفسك وكيف تنبعث الحياة فيها؟ وكيف تسير؟ وتستمر؟ بدقة ونظام وحكمة... مع انعطاف نحو آفاق السماء، واتساعها، ومجراتها، وكواكبها، ونجومها... ستجعلك تعود إلى نفسك معترفاً بضعفك وعجزك ومقهوريتك في مبدئك وسيرك ومنتهاك... وفي سمائك وأفلاكها ونجومها وشموسها.. الكل مقهور ضمن نظام لا يحيد عنه ولا يتخلف!!.

فالخالق العظيم ـ سبحانه ـ بثّ في خلقه بعض تجليات صفاته، وبالتالي فهي مؤشرات عليها، وقد أخبرنا اللَّه تعالى عن صفاته وذاته وأفعاله حتى لا نخوض في الظنون والأوهام، فأخبرنا أنه عالم بكل شيء، يعلم السرَّ وأخفى، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يعلم ما في السموات والأرض وما بينهما، لأن الكلَّ خلقُه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠] ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨]، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

فاللَّه سبحانه وتعالى له صفات هو أعلم بها: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وهنا: هل يحتاج الإنسان إلى جهد لكي يدرك أن اللَّه تعالى له صفة العلم؟ أيعجب العقل البشري من إثبات أن اللَّه تعالى يحيط علمه بما كان، وما هو كائن، وما سيكون؟ ألا له الخلق والأمر، خالق كل شيء، وهو على كل شيء قدير.

إن الحكم بأن اللَّه الخالق ربّ العالمين يعلم كل شيء ـ لأنه هو الذي أوجده وخلقه ـ أمر بدهي، سهلٌ إدراكه، واضحة معالمه.

٣ ـ القضاء والقَدَر:

هما كلمتان متلازمتان في العقيدة الإسلامية، ويمثلان لدى البعض إرهاقاً

فكرياً! وهما في واقعهما يرمزان إلى معنى شيِّقٍ رقيق، يثلج الصدر، ويُطَمْئِنُ الفكر ـ كما يقول الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه اللَّه ـ وإلا: فهل يخالجك شك في أن اللَّه يعلم كل شيء؟

إن الإنسان كلما ازداد بصيرة في دراسة الكون ازداد يقيناً أن خالقه له من العلم الواسع والشامل بحيث لا يندّ عنه شيء مما مضى، أو ينكتم عليه شيء من الغد القريب أو البعيد: ﴿ . . . عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٣].

وكلمة «كتاب» في اللغة: تدل على جمع شيء إلى شيء[(١)].

وكلمة «مُبين»: اسم فاعل من: بان يبين بيناً وبينونة، وأصل الكلمة «بان» يدل على بُعد الشيء وانكشافه، بان الشيء: اتضح وانكشف[(٢)] اهـ.

وعليه؛ فالكتاب المبين: هو المكان الذي جُمِع فيه معلوم اللَّه تعالى الذي سار عليه الخلق والإيجاد من أول مخلوق إلى نهاية الوجود، ثم إلى ما لا نهاية في دار الخلد: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ[(٣)] *وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٢، ٥٣]، ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ[(٤)] إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

فإذاً: علم اللَّه تعالى مصطلح يدلُّ على أنّ اللَّه تعالى يعلم ما خلق، وكيف خلق، ونهاية الخلق، وهذا بديهي لأنه تعالى هو الذي أوجد وبرأ وذرأ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ومن خلال فقه أبعاد صفة العلم للَّه تعالى تنجلي أبعاد معنى كلمتي «القضاء» و«القدر».

أ ـ القضاء:

قال الراغب في مفرداته: «القضاء»: فصل الأمر بالقول أو بالفعل: ﴿وَقَضَىٰ

---

(١) معجم المقاييس في اللغة لابن فارس (كتب).

(٢) نفسه (بين).

(٣) زَبَر: كلمة تدل على معنى إحكام الشيء، وتوثيقه، وجمعه، ومنه: زَبَرْتُ البئر: طويتها بالحجارة، ومنه: زُبْرة الحديد: القطعة منه. ومنه سُمّي الكتاب «زبراً» لأنه يجمع فيه ما كتب فيه، ويُحكم ويوثق. اهـ. انظر: المقاييس (زبر).

(٤) برأ: أصل يدل على الخلق والإيجاد، وعلى التباعد من الشيء، ومنه البُرء من السقام: الشّفاء والسلامة. أما الأول: فالبارىء: الخالق اهـ. نفسه (برأ).

﴿رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣] أي: أمر بذلك.

و ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الإسراء: ٤]: أعلمناهم وأوحينا إليهم وأخبرناهم خبراً جازماً. فالمعنى الأول: تبيين الشيء، والإخبار به، والأمر به: قولاً.

وعلى المعنى الثاني وهو الإيجاد والخلق والإبداع: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾: خلقهن وأوجدهن وأبدعهن، ومنه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ . . .﴾ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾: أتموا مناسكهم، وأنهوا حاجاتهم، ومنه: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ومنه: قضاء الدَّين: إخراجه من الذمة وفصله عنها. وكذلك قضاء القاضي: إعادة الحقوق إلى أصحابها ونحو ذلك.

وعليه: فقضاء اللَّه تعالى هو: إيجاد [القدر ـ المقدَّر ـ المعلوم] في عالم الواقع والوجود، ومنه قول عمر الفاروق ـ رضي اللَّه عنه ـ لأبي عبيدة ـ رضي اللَّه عنه ـ لما قال له الأخير ـ في الطاعون بالشام ـ: أتفرُّ من القضاء؟ قال عمر: «أفرُّ من قضاء اللَّه ـ وهو هنا الطاعون ـ إلى قدر اللَّه» لأن اللَّه تعالى أمر بالتوقي والحذر، وأعلمنا كيفيته، وفيه إشارة إلى مسألة تكليفية إيمانية مهمة وخطيرة: إن القَدَر ما لم يكن قضاءً واقعاً فلا يجوز الاحتجاج به، والرجاء معقود على أن اللَّه تعالى يدفعه، أما إذا وقع فذاك شيء آخر، لأن اللَّه تعالى إذا قضى أمراً. كان حتماً مقضياً.

ب ـ القَدَر:

كلمة «قدر» تدل على تقدير الشيء وتوصيفه بما لا يدع مجالاً للخلل أو الخطأ أو التخلف.

وبتعبير ابن فارس ـ رحمه اللَّه ـ: يدل على مبلَغ الشيء، وكُنهه، ونهايته[1] اهـ.

تقول: قَدْرُه كذا: مبلغه حجماً أو صفة أو كيفية. . . إلخ. ومثله «قَدَره».

وقَدَرْتُ الشيء، أَقْدِرُه وأَقْدُره: من التقدير، ومثله: قدَّرتُه، أقدِّره[2] اهـ.

وقال الأصبهاني في «المفردات»: القَدْر والتقدير: تبيين كمية الشيء.

وقَدَر اللَّه تعالى: أن يجعل الأشياء والمخلوقات على مقدار مخصوص، ووجه مخصوص.

وفعل اللَّه تعالى على نوعين: نوع أوجده بالفعل؛ فأبدعه كاملاً دُفعةً واحدة

(١) المقاييس (قدر).
(٢) نفسه.

دون أن تعتريه زيادة ولا نقصان، إلى أن يشاء أن يفنيه أو يبدله كالسموات وما فيها ونحو ذلك.

ونوع: خلق أصوله ومواد تشكله الأولى، وجعله صالحاً للتكيف بحالات وأشكال وصولاً إلى شيءٍ آخر، نحو «النواة» ينبت منها النخل دون التفاح أو الزيتون، ونحو «منيّ الإنسان» يكون منه الإنسان دون سائر الحيوانات.

ثم إن تقدير اللَّه تعالى على وجهين أيضاً:

١ ـ الحكم على الشيء بالوجود أو العدم أو الإمكان: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

٢ ـ التمكين من القدرة على إيجاده أو إعدامه: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾.

وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر ﴿فَقَدَرْنَا﴾ من التقدير أو إعطاء القدرة...[1] اهـ..

٤ ـ علاقة الإنسان بالقضاء والقدر:

هل «القضاء والقدر» قضية علمية إيمانية؟ أم هي سلوكية عملية؟ بمعنى: هل الإيمان «بالقضاء والقدر» يؤثر في إرادتنا وأعمالنا بحيث نُكلَّف بوقوع الأعمال على وفق القضاء والقدر؟

الجواب: لا؛ لأنا لا نعلم المحتوى والمضمون لهما، ونحن مكلفون بالعمل بما نعلم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ثم هو تكليف بالمستحيل؛ لأن علم اللَّه تعالى لا يدركه إلا اللَّه تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وما شاءه اللَّه تعالى: هو ما أمرنا به، أما ما أخبرنا به وعنه فذاك قضية فكرية إيمانية مجالُها الفكر والقلب تصديقاً لإخبار اللَّه سبحانه وتعالى. ولذلك قال اللَّه تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر ٣٨] ولم يقل: كل نفس بما علمت رهينة!!.

والجواب ـ أيضاً ـ لا، لأن «العلم» صفة كاشفة مبيِّنة، وليست صفة مؤثرة موجدة، فعلمُ اللَّه تعالى لا يضغط على الناس ليفعلوا أو ليتركوا، بل علم اللَّه تعالى: صفة للَّه تعالى لا علاقة لنا بها إلا الإيمان والتصديق، أما السلوك فما شرعه اللَّه تعالى وأمر به: هو الواجب علينا، وهو الذي كلفنا اللَّه به، وهو الذي سيسألنا عنه.

---

(١) «المفردات» للراغب (قدر).

فالإيمان بالقضاء والقدر: هي قضية تابعة لصفات اللَّه تعالى، وما يليق به ـ سبحانه ـ من جلال وعظمة وعلاء، ولقد أنّب اللَّه ـ تعالى ـ أولئك الذين يتركون السلوك، وينحرفون بالتوجهات اعتماداً منهم على المساءلة عن قدر اللَّه وقضائه... واحتجاجاً بقضاء اللَّه وقدره، فقد قال اللَّه تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ * وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦] فهنا عرض لواقع احتجاجي تفسيري إنساني لتقدير اللَّه تعالى وخلقه؛ بحيث يحسب الإنسان العطاء والمال دليلاً على الإكرام، وبالتالي التضييقَ والإقلالَ دليلاً على الإهانة!! فكان جواب اللَّه تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ * وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٧ ـ ٢٠] و«كلا» حرف ردع وزجر، أي: نهي وتبكيت وذمّ، وهذا يعني: أن تبرير الواقع والفعل والحركة والحياة بالقدر والقضاء أمرٌ علينا أن ننتهي عنه، وأن نلتفت إلى إنشاء الحياة وصياغتها ـ وفق الوسع والطاقة ـ كما أمر اللَّه تعالى في شرعه.

ثم ازدادت المسألة وضوحاً في بقية الآيات: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ * يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ [الفجر: ٢١ ـ ٢٤] فلن يندم الإنسان على شيء يوم القيامة إلا على إهماله أن يقدّم لحياته الآخرة، وبالتالي: فكل جدال ونقاش واحتجاج يلهي عن العمل والسعي والحركة والفعل: إنما هو ندامة لصاحبه سيبديها يوم العذاب والوثاق.

وكأن اللفظ القرآني يقول لنا: لا تتلهوا بالتفكير في تفسير أفعال اللَّه تعالى التي لم يخبركم بها، بل اعملوا، واكتسبوا صالح العمل، وإلا فإن الندامة مُحصلةُ اللاهين العابثين، ثم انظر إلى خاتمة السورة: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٢٧ـ ٣٠].

فطمأنينة النفس المؤمنة إلى إخبار اللَّه تعالى عن صفاته وأفعاله دون ولوج في وسوسة أو أوهام هو خطوة لا بد منها للدخول في صفة «عبادي ـ العبودية» المؤهلة لدخول الجنة راضية مرضية ـ برحمة اللَّه تعالى وفضله وكرمه ـ.

وهنا أجد من المفيد ذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ في «مجموع الفتاوي» (٨/ ٥٤٧) إذ سئل عن قول الشيخ عبد القادر الجيلاني ـ رحمه اللَّه ـ: «نازعت أقدار الحق بالحق؛ للحق»؟ فقال ـ رحمه اللَّه ـ: الحمد للَّه، جميع الحوادث كائنة بقضاء اللَّه وقدره، وقد أمرنا اللَّه ـ سبحانه ـ أن

نزيل الشر بالخير بحسب الإمكان، وأن نزيل الكفر بالإيمان؛ والبدعة بالسُنَّة، والمعصية بالطاعة من أنفسنا ومن عندنا.

وكل من عصى، أو كفر، أو فسق: فعليه أن يتوب ـ وإن كان ذلك بقدر اللَّه[1] ـ وعليه أن يأمر غيره بالمعروف، وينهاه عن المنكر بحسب الإمكان، ويجاهد في سبيل اللَّه.

وإن كان ما يعمله من المنكر والكفر والفسوق والعصيان بقدر اللَّه، فليس للإنسان أن يدع السعي فيما ينفعه اللَّهُ به متكلاً على القدر!! بل يفعل ما أمر اللَّه به وما أمر به رسوله؛ كما روى مسلم في صحيحه: «المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّه من المؤمن الضعيف، وفي كُلٍّ خيرٌ، احْرِصْ على ما ينفعك، واستعن باللَّه، ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا؟! ولكن قلْ: قدَّر اللَّه، وما شاء فعل، فإن «لو» تفتح عمل الشيطان»، فأمرَ النبيُّ ﷺ أن يحرص على ما ينفعه، والذي ينفعه يحتاج إلى منازعة شياطين الإنس والجن، ودفع ما قدر من الشر بما قدره اللَّه من الخير. وعليه ـ مع ذلك ـ أن يستعين باللَّه؛ فإنه لا حول ولا قوة إلا به ـ سبحانه ـ وأن يكون عمله خالصاً للَّه، فإن اللَّه لا يقبل من العمل إلا ما أُريدَ به وجهُهُ.

وهذا حقيقة قولك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والذي قبله حقيقة: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فعلى العبد أن يعبد اللَّه بفعل المأمور وترك المحظور، وأن يكون مستعيناً باللَّه على ذلك.

وفي عبادة اللَّه تعالى وطاعته فيما أمر: إزالةُ ما قدّر من الشر بما قدّر من الخير، ودفع ما يريده الشيطانُ ويسعى فيه من الشر ـ قبل أن يصل إلى العبد ـ بما يدفعه اللَّه تعالى به من الخير، قال اللَّه تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وكما يُدفع شر الكفار والفجار بالحق، وإعداد القوة، ورباط الخيل، وكالدعاء والصدقة ـ اللَّذين يدفعان البلاء كما جاء في الحديث: «إن الدعاء والبلاء ليلتقيان، فيعتلجان بين السماء والأرض» ـ فيدفع شرهم إذا قصدوا بلاد الإسلام.

والشر تارة يكون قد انعقد سببه وخِيْفَ؛ فيُدفع وصوله [كالتداوي من الأمراض] وتارة يكون قد وُجد، فيزال [كالظلم بالعدل، والفقر بالعمل، والجهل بالعلم..].

(١) أي: بعلم اللَّه تعالى وبخلقه.

وتبدّل السيئات بالحسنات، وكل هذا من باب دفع ما قدّر من الشرّ بما قدّر من الخير.

وهذا واجب تارةً، ومستحبٌّ تارة، والذي ذكره الشيخ [الجيلاني] ـ رحمه اللَّه ـ هو الذي أمر اللَّه به ورسوله.

والمقصود من ذلك: أن كثيراً من أهل السلوك يشهدون ربوبية الرب ـ سبحانه ـ وما قدَّره من الأمور التي ينهى عنها، فيقفون عند شهود هذه الحقيقة الكونية، ويظنون أن هذا من باب الرضا بالقضاء والتسليم!

وهذا جهل وضلال قد يؤدي إلى الكفر والانسلاخ من الدين، فإن اللَّه تعالى لم يأمرنا أن نرضى بما يقع من الكفر والفسوق والعصيان، بل أمرنا أن نكره ذلك، وأن ندفعه ـ بحسب الإمكان ـ كما قال النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**».

واللَّه تعالى قد قال: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧].

وقال: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] فكيف يأمرنا أن نرضى لأنفسنا ما لا يرضاه لنا؟ وهو ـ سبحانه ـ جعل ما يكون من الشر محنةً لنا وابتلاءً كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٠] وقال تعالى بعد أمره بالقتال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

وفي صحيح مسلم: «والذي نفسي بيده لا يقضي اللَّه للمؤمن قضاءً إلا كان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابتْهُ ضرّاء صبر فكان خيراً له».

فالمؤمن إذا كان صبوراً شكوراً يكون ما يُقضىٰ عليه من المصائب خيراً له، وإذا كان آمراً بالمعروف؛ ناهياً عن المنكر؛ مجاهداً في سبيل اللَّه: كان ما قُدر له من كفر الكفار سبباً للخير في حقه، وكذلك إذا دعاه الشيطان والهوى: كان ذلك سبباً لما يحصل له من الخير بمخالفتهما.

وعليه: فيكون ما يقدّر من الشر ـ إذا نازعه ودفعه كما أمر اللَّه ورسوله ـ سبباً لما يحصل له من البرّ والتقوى؛ وحصول الخير والثواب، وارتفاع الدرجات. فهذا ـ وأمثاله ـ مما يبين معنى هذا الكلام. واللَّه أعلم[(١)].

(١) «مجموع الفتاوى» (٨/ ٥٤٧ـ ٥٥٠) باختصار وتصرف يسير ـ طبعة السعودية ـ.

هذا ما سطره أحد كبار أئمة المسلمين، وهو تعبير بأسلوب شيخ الإسلام ـ رحمه اللَّه تعالى ـ عما قاله أيضاً داعية العصر؛ الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه اللَّه تعالى ـ في عدد من كتبه، وخاصة في كتابه «هذا ديننا»[١].

إذاً: عقيدة القضاء والقدر: تقر التوازن بين ما يجب للَّه تعالى وما يجب على الإنسان، فإن الإنسان قد يطغى وينسى، فقد يحسب نفسه كلَّ شيء في هذا الوجود فيطغى! وينسى أنه ـ برغم خصائصه وقدراته المعطاة له ـ مقهور بأمور تُعجز إرادته وتشلُّ قدرته!

فتأتي هذه العقيدة لتعيده إلى حقيقته: أنه مخلوق لخالق ما زالت إرادته مطلقة يحكم بما يشاء، على من يشاء، وقت يشاء، وأن أمر هذه الإرادة المهيمنة ما يزال بيد الخالق سبحانه، فهو الغالبُ على أمره، الفعَّال لما يريد.

فالإنسان ليس خالقاً ـ وإن كان قادراً ـ فهو مخلوق مكرّم مُنح قدرة على الفعل والترك، وهنا مناط تكليفه، ومحل تشريفه، ونقطة مسؤوليته، وهو ليس إلهاً مدبراً يفعل ما يشاء! بل عبد مخيّر بين سلوك سبيل الهدى والرشاد، وبين سلوك طريق الغيّ والتيه والضلال.

وإلا؛ فكم من عزيمة صحّت؛ ثم أعجزتها وسائل الظهور؛ لأنها لا تملكها! فأنت ـ أيها الإنسان ـ حرٌّ في نطاق قدرتك ومسؤوليتك، عبدٌ في أصل وجودك وإمدادك وقهرك بالموت، وخضوعك لسنن الحياة والكون التي أنت منفعل بها لا فاعل لها[٢] اهـ.

٥ ـ قل: لن يصيبنا إلا ما كتب اللَّه لنا:

إذا ما سألنا أنفسنا ـ ونحن نقرأ تاريخ رجالات هذه الأمة أفراداً وجماعات ـ:

- كيف ولماذا تقدّم أبو بكر بوضع كل ماله بين يدي رسول اللَّه ﷺ؟
- وكيف ولماذا تقدم عمر بوضع نصف ثروته كذلك؟
- وعثمان كيف ولماذا جهَّز جيش العسرة واشترى بئر «أرومة»؟
- كيف استطاعت قلة قليلة، ضعيفة مستضعفة أن تزلزل أركان عروش باتت

(١) وقد لخصنا أفكار الشيخ ـ رحمه اللَّه ـ في أول كتابه (١١ـ ٣٠) طبع دار الشروق ـ مصر. وانظر: «إرادة الإنسان في ظل عبوديته للَّه» د. الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي.

(٢) مقتبس بتصرف بزيادة ونقصان من المصدر السابق للشيخ الغزالي ـ رحمه اللَّه ـ.

قروناً تحكم الأرض؟ وهم ـ الفاتحون المسلمون ـ حفاة، عراة، ضعاف، قِلّة؟

ـ كيف يدخل ربعي بن عامر قصر رستم بلباس البدوي الفقير ويتهدده؟

ـ كيف استطاع (٣١٤) ـ تقريباً ـ غلبة حوالي (١٠٠٠) في بدر؟

ـ كيف استطاع رجل مثل عمير بن الحُمام أن يستثقل زمناً يسع لأكل تمرات فألقاها، ثم قذف بنفسه بين أنياب الموت؟

ـ كيف رضي صهيب الرومي أن يدلَّ أعداءه ـ قريشاً ـ على مكان ثروته في مقابل أن يدَعوه يخرج مهاجراً للَّه ولرسوله؟

ـ كيف استطاع خالد بن الوليد أن يحتسي سُمّاً يقتل من ساعته في الحيرة فشربه قائلاً: «باسم اللَّه» دون خوف أو وجل؟ ولم يمت[1]!!.

ـ كيف رضي عبد اللَّه بن مسعود ـ وهو الضعيف البنية ـ أن يقرأ أمام ملأ قريش القرآن الكريم في أول تجربة دعوية علنية في جحر الطغاة؟

ـ كيف استطاع شاب يافع في أول عمره ـ كعلي بن أبي طالب ـ أن يملك الشجاعة فينام في فراش رسول اللَّه ﷺ وحول البيت عصابة من أعتى مجرمي العرب حينها؟

ـ كيف استطاع عبد اللَّه بن حذافة السهمي أن يتحدى جبروت ملك الروم عندما أراه الملكُ الموتَ بأم عينيه في قِدْر فيه سائل قد غلا... رغبة في أن يترك الأسيرُ المسلمُ دينَه ويتنصَّر... فقال كلمته الخالدة: «ما أبكي على أني سأفارق دنيا أو زوجة أو ولد أو مال!! بل أبكي أن لي نفساً واحدة تموت هذه الميتة في سبيل اللَّه! فلقد ـ واللَّه ـ وددتُ أن تكون لي مائة نفسٍ تموت هذه الميتة في سبيل اللَّه!!.

ـ أم كيف استطاع بلال أن يصرخ في وجوه زبانية قريش: أَحدٌ.. أحدٌ!! وهو الملقى عارياً على رمال صحراء مكة اللاهبة؟!.

ـ أم كيف استطاع خبيب بن عدي وهو مصلوب بين يدي أعتى المجرمين: أن يصرخ في وجوههم داعياً عليهم: «اللّهم أحصهم عدداً، واقتلهم بِدَداً، ولا تبقِ منهم أحداً» ثم أنشأ يقول:

ولستُ أُبالي حين أُقتل مُسلماً ... على أيِّ جَنْبٍ كان في اللَّه مصرعي
وذلك في جنب الإله وإن يَشَأ ... يُبارِك على أوصال شِلْوٍ ممزَّعِ

(١) كرامات الأولياء (١٤٢).

ـ أم كيف استطاعت امرأة ـ سمية بنت خياط ـ أن تسخر من رجولة الكفر المهترئة فثبتت على عقيدتها إلى أن مُزِّقت قسمين في صورة من العذاب لا يفعلها إلا الساقطون الجبناء؟

ـ أم كيف استطاعت هذه الأمة أن تدكّ عروش أعتى الطغاة وأقدم الدول ـ الإمبراطورية الفارسية ثم الرومانية ـ وهم من هم قلةَ عدد وعُدد؟

ـ أم كيف وقفت هذه الأمة أمام موجات التتار والمغول والصليبيين جبلاً أشمَّ تتكسر تحت أقدامه كل الشعارات والمؤامرات والأحقاد والأطماع، فعاد الجميع إلى ديارهم مخذولين ملفوظين من التاريخ، وبقيت هذه الأمة كما هي؟ بل: حوّلت أعداءها إلى جنود بررة لها؟

ـ كيف عادت القدس في حطين بعد اليأس الذي كاد يسيطر على هذه الأمة؟

ـ كيف استطاع مولى أن يقود أقسى معركة ذاقها التتار في الشرق في معركة «عين جالوت»؟

ـ أم كيف حرك فلسطينَ والأمةَ شيخٌ لا يوجد فيه من الحياة في أعضائه إلا الرأس!! ومع ذلك هزّ الأمة والعالم كله!! إلى أن استعمل أعداؤه لتصفيته ـ وهو المُقْعَد ـ الطائرات؟

. . . . وقبل كل من ذكرت: كيف استطاع رجل وحيد أن يحمل مبدأً، ويدعو إلى عقيدة خالفه فيها كل سكان الأرض؟ فحملها، ودعا إليها، وصبر يصاحبه بل يقوده يقين في النصر والتمكين. . . . مستهزئاً من الكفر وأهله وعدته وعتاده. . . . . حتى الشمس والقمر كانا دون ما يصبو إليه من نصرة دعوة ربه وتبليغها إلى الناس؟

أليس في حياة رسول اللَّه ـ ﷺ ـ أكبر مثال وأعظمه وأقواه: على أن الإيمان بقضاء اللَّه وقدره إنما هو سلاح ـ ليس مثله سلاح ـ في قيادة الواقع والحياة نحو هدف أسمى، وغاية أرقى، وسعادة أبقى؟

كل خير أصابته هذه الأمة عبر تاريخها وستصيبه ـ يقيناً بإذن اللَّه ـ في حاضرها وفي مستقبلها إنما كان من بركة قول اللَّه تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ * قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: ٥١، ٥٢].

فيا أخي المسلم: دع عنك الأوهام والوساوس، واطرح عن نفسك وفكرك ما

لا يخصّك وما لن تستطيعه، والتفت إلى دينك فاحمله، وعش به، وله، فأنت ـ وأمتك المؤمنة قدرُ اللَّه تعالى لقيادة هذه الحياة. ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]...

أنت القَدَرُ المؤمنُ الراشد المرشِد، الصالح المصلِح، السعيد المسعِد... فانهض واعمل: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

هذا قدر اللَّه تعالى لهذه الأمة، وهذا قدر اللَّه تعالى لهذه البشرية... فهلمّ بنا فننازع أقدار اللَّه بأقدار اللَّه، باللَّه، للَّه!!.

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وانظر كيف وصفَنا اللَّه تعالى بالعمل قبل الفكر؟ وما ذاك إلا لأن الفكر والعقيدة التي لا تحول إلى منهج وواقع وحياة إنما هي نظرية تعيش في الخيال، وليست منهجاً ـ ديناً ـ شرعاً ـ يقود الواقع!!.

وتقديم العمل على الإيمان في الآية الكريمة للتنبيه على أهمية العمل وخطورته، وأنه ثمرة للإيمان وانعكاس له، وهو ـ الإيمان ـ بدون العمل لا تأثير له في عالم الدعوة والنهوض والشهادة على الناس....

سائلاً اللَّه تعالى أن يعيننا على إعادة ترتيب تفكيرنا، وتنظيم مناهجنا، حتى نسير إلى اللَّه تعالى كما يحب اللَّه تعالى وكما أمر، إنه سبحانه هو الغاية والمقصد، ومنه ـ وحده ـ العون والتأييد والنصر، والحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات، ولا حول ولا قوة إلا به وحده سبحانه.

ثانياً

ترجمة الإمام الفِرْيابي

١ ـ اسمه ولقبه:

هو الإمام، الحافظ، الثَّبْتُ، شيخ الوقت: جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستفاض، أبو بكر الفِرْيابي، القاضي.

٢ ـ ولادته ونشأته:

ولد سنة سبع ومائتين، قال عن نفسه: أول ما كتبتُ الحديث سنة أربع وعشرين ومائتين في مدينة «فِيرياب»[(١)]، ثم استوطن بغداد[(٢)].

٣ ـ رحلته في طلب الحديث والعلم:

ارتحل من «فيرياب» إلى بلاد ما وراء النهر، وإلى خراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، ولقي فيها الأعلامَ، وتميَّزَ في العلم، وولي قضاء الدِّيْنَوَر.

قال الخطيب: جعفر الفريابي قاضي الدِّيْنَوَر: كان ثقةً، حُجَّة، من أوعية العلم، من أهل المعرفة والفهم، طوّف شرقاً وغرباً، ولقي الأعلام.

وقال أبو حفص الزيّات: لما ورد الفريابي إلى بغداد استقبل استقبالاً حافلاً، وتدافع الناس ليسمعوا منه، فحُزر من حضر؛ فقيل: كانوا نحو ثلاثين ألفاً، وكان المُسْتَمْلون ثلاثمائة وستة عشر نفساً.

٤ ـ شيوخه:

حدّث عن **شيبان بن فروخ**، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، **وهدبة بن خالد**، وقتيبة بن سعد، **وأبي مصعب الزهري، وإسحاق بن راهويه، وأبي جعفر النفيلي**،

---

(١) كذا رُسمت في سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٩٦) وقال عقبها الذهبيُّ ـ رحمه اللَّه ـ: وهي مدينة من بلاد الترك اهـ. والذي في «معجم البلدان» (٤/ ٢٥٩) «فرياب» بدون ياء في أوله بعد الفاء، وهي بكسر فسكون؛ بلدة من نواحي «بَلْخ»، و«فرياب» مخففة من «فارياب» اهـ.

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٢٠٠).

وسليمان ابن بنت شرحبيل، ومحمد بن عائذ، وهشام بن عمار، وصفوان بن صالح، **وأبي بكر بن أبي شيبة، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وعلي بن المديني،** وعبد الأعلى بن حماد، وعثمان بن أبي شيبة، **وعمرو بن علي الفلّاس، والهيثم بن أيوب الطالقاني، وأبي كامل الجحدري،** وعبيد اللَّه بن معاذ، **وأبي كريب؛ محمد بن العلاء،** وتميم بن المنتصر، وأبي الأصبغ؛ عبد العزيز بن يحيى، ومنجاب بن الحارث، ومحمد بن مصفّى، وخلق كثير.

قال عن نفسه: كل من لقيته لم أسمع منه إلا من لفظه؛ إلا ما كان من شيخين: أبي مصعب؛ فإنه ثقل لسانه. والمعلى بن مهدي بالموصل، وذلك لأنهما كانا قد كبرا وضعفا.

٥ ـ تلاميذه:

حدّث عنه: **أبو بكر النجّاد،** وأبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصوّاف، **وأبو القاسم الطبراني، وأبو الطاهر الذهلي، وأبو بكر القطيعي،** وأبو أحمد بن عدي، **وأبو بكر الإسماعيلي،** وأبو بكر الجعابي، **وأبو حفص؛ عمر بن الزيّات، وأبو بكر الآجُرّي، وعبد الباقي بن قانع،** وأبو الفضل؛ عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهري؛ وهو خاتمة أصحابه.

قال أبو الفضل الزهري: لما سمعتُ من الفريابي كان في مجلسه من أصحاب المحابر من يكتب في حدود عشرة آلاف إنسان، ما بقي منهم غيري، هذا سوى من لا يكتب. ثم جعل يبكي. وكان سماعه منه في سنة (٢٩٨).

وقال أبو أحمد بن عدي: كنا نشهد مجلس جعفر الفريابي وفيه عشرة آلاف أو أكثر، وقد حدّث عنه من شيوخه: محمد بن يحيى الأزدي.

وقال الحافظ عبد اللَّه بن عدي: رأيت مجلس الفريابي يحزر فيه خمسة عشر ألف محبرة، وكان الواحد يحتاج أن يبيت في المجلس ليجد مع الغد موضعاً!!.

٦ ـ ثناء العلماء عليه:

قال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثَّبْت، شيخ الوقت، القاضي.

وقال: صنف التصانيف النافعة.

وقال الخطيب: ثقة، حجة، من أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوّف شرقاً وغرباً ولقي الأعلام.

وقال الدارقطني: قطع الفِرْيابيُّ الحديث في شوّال سنة (٣٠٠).

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: دخلتُ بغداد والفِرْيابيُّ حيٌّ وقد أمسك عن التحديث. ودخلنا عليه غير مرة ونكتب بين يديه، كنا نراه حسرةً.

قلت [الذهبي]: نِعمَ ما صنع، فإنه أَنِس من نفسه تغيُّراً فتورّع وترك الرواية.

وقال أحمد بن كامل: كان الفِرْيابيُّ مأموناً؛ موثوقاً به.

وقال القاضي أبو الوليد الباجي: جعفر الفِرْيابيّ ثقة متقن.

٧ ـ مؤلفاته:

قال الإمام الذهبي: صنف التصانيف النافعة اهـ.

وذكر ابن النديم في «الفهرست» (٣٢٤): أن له كتاب «السنن» يحتوي على كتب كثيرة، نحو خمسين كتاباً اهـ.

وقد تناثر النقل عنه في مكتبتنا الإسلامية الحديثية، فقد أكثر من النقل عنه ابن حجر في كتبه مثل «لسان الميزان» (٧/ ٢٨) نقل من كتابه«القدر» وفي «الإصابة» (٤/ ٧٦٢) كذلك، وفي «تغليق التعليق» (٤/ ٣٩٦) ومن كتابه في «التفسير» (٢/ ٢٩) و(٤/ ٢٣٤ و٢٣٨ و٣٤٢) وفي «تلخيص الحبير» (٢/ ٨٨) نقل عن كتابه «تحريم الذهب والحرير».

٨ ـ وفاته:

قال الدارقطني: مات الفِريابيّ في المحرم؛ سنة إحدى وثلاثمائة.

وقال أبو حفص بن شاهين: توفي ليلة الأربعاء ـ في محرم ـ وهو ابن أربع وتسعين سنة.

قال: وكان قد حفر لنفسه قبراً في مقابر أبي أيوب قبل موته بخمس سنين، ولم يُقْضَ أن يُدْفَنَ فيه!

وقال إسماعيل الخطبي: مات لخمس خَلَوْنَ من المحرم.

وقال عيسى الرخجي: مات لأربع بقين من المحرم. وصححه الخطيب.

٩ ـ شيء من أخباره:

روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٠١) بسنده عن الفريابي قال: انصرفتُ من مجلس عبيد اللَّه بن معاذ بالبصرة، فإذا بحلقة وجماعة من الناس قيام، فنظرت فإذا بشاب مجنون، فقيل لي: يا فتى تؤذن في أذنه؟ فقلتُ:

أمسكوا يديه ورجليه. وأذّنتُ في أذنه، فلما بلغت «أشهد أن محمداً رسولُ اللَّه» قال لي على لسان المجنون بصوتٍ سمعه الحاضرون: «من بشوم محمد مكوا» يعني: «أنا أنصرف، ولا تذكر اسمَ محمدٍ ﷺ». اهـ.

وروى أيضاً (٧/ ٢٠١) كما سبق وسجلنا عن الذهبي: أن الفريابي كان قد حفر لنفسه قبراً في مقابر أبي أيوب قبل موته بخمس سنين، وكان يمرُّ إليه فيقف عنده! ولم يُقْضَ أن يدفن فيه، فدُفن في «الزمشية» في مقابر «باب الأنبار» اهـ.

ذكر ابن النديم في «الفهرست» (٣٢٤): أن للفريابي كتاب «السنن» يحتوي على كتب كثيرة؛ نحو خمسين كتاباً اهـ[١].

---

(١) مصادر ترجمة الفِريابي:

- «سير أعلام النبلاء» - للإمام الذهبي - تحقيق شعيب الأرناؤوط - طبع الرسالة - بيروت: (١٤/ ٩٦..).
- **خلاصة تذهيب الكمال** - للخزرجي - دار المأمون للتراث - دمشق -.
- **مولد العلماء ووَفَياتهم** - الربعي - تحقيق د. عبد اللَّه الحمد - دار العاصمة - الرياض.
- **تذكرة الحفاظ** - الذهبي - تصوير إحياء التراث عن الطبعة الهندية.
- **طبقات الحفاظ** - السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- **تاريخ بغداد** - الخطيب البغدادي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- **معجم البلدان** - ياقوت الحموي - دار الفكر - بيروت.
- **الفهرست** - ابن النديم - دار المعرفة - بيروت.

ثالثاً

كتاب «القَدَر» وعملنا فيه

أ ـ هذا الكتاب :

١ ـ نسبة الكتاب إلى الفِريابي :

ذكرنا في مؤلفات الفريابي: أن ابن حجر ـ رحمه اللَّه ـ قد نقل عن الفريابي في كتابه «القدر»، وذكر ابن النديم: أن للفريابي كتاباً سماه «السنن» فيه أكثر من خمسين كتاباً اهـ.

فهذا يعني أن للقاضي الفريابي مصنفاً كبيراً، جمع فيه أكثر من خمسين موضوعاً، وقد نقلنا في الموضع المشار بعض أسماء كتبه التي نقل عنها ابن حجر في العديد من كتبه، وبالتالي؛ فهل كتاب «القدر» هذا هو جزء من المصنف الكبير في «السنن»؟. إلى الآن لا نملك القطع في هذه المسألة، وإن كنا نستطيع الجزم أن للفريابي كتاباً في «القدر» دون شك.

ثم إن الكتاب إنما هو كتاب حديث وأثر، وهو مروي بأسانيد الفريابي المعروفة عنه، وهذا يجعلنا على يقين أن هذا الكتاب هو كتاب في «القدر» للقاضي الفريابي.

٢ ـ مخطوطات الكتاب :

أ ـ مخطوطة محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام بالرياض، وهي حديثة، كتبت أوائل القرن الرابع عشر الهجري، واضحة، جيدة.

ب ـ مخطوطة مكتبة «الإسكوريال» الفرنسية، وهي الأصل لمخطوطة جامعة الإمام.

٣ ـ طبعات الكتاب :

أ ـ صدر الكتاب سنة ١٤١٨هـ في السعودية ـ دار أضواء السلف ـ بتحقيق الأستاذ عبد اللَّه بن حمد المنصور.

ب ـ ثم صدر في سنة ١٤٢١هـ في بيروت ـ دار ابن حزم ـ بتحقيق وتخريج الأستاذ عمرو عبد المنعم سليم.

وكلا العملين للأستاذين الفاضلين د. المنصور وأ. سليم: انصبّا على العناية الحديثية؛ دراسة الأسانيد والحكم على رجالها، ثم المتون.... وهو عمل طيب مبارك ـ إن شاء اللَّه تعالى ـ لكن كان لنا وجهة أخرى في التحقيق والشرح، وإن كنا لا ننكر استفادتنا من عمل الأستاذ عمرو سليم التوثيقي أكرمه اللَّه تعالى.

ب ـ عملنا في الكتاب:

١ ـ لم نسر في هذه الطبعة وفق نسخة من المطبوع أو المخطوط، بل كان رائدنا استخلاص نصٍّ منها واضح مستقيم بالاختيار والترجيح منها.

٢ ـ انصبّ اهتمامنا في التخريج على المتن دون السند، وذلك لأن الكتاب كتابُ عقيدة واستدلال وإيمان، وقارءه يحتاج إلى معرفة الصحيح من الضعيف، والمقبول من المردود في هذه الحال، ولا يهمه ـ كثيراً ـ دقائق فنّ الجرح والتعديل، والتوثيق، والتضعيف.

خاصة وأن القاضي الفريابي قد أحسن صنعاً ـ رحمه اللَّه ـ إذ عدّد للحديث أو للأثر الواحد الروايات بأسانيد مختلفة، مما يعني أن هدفه كان إثبات المتن وتوثيقه وتقويته، ولذلك خدمه بذكره بأسانيد متعددة.

ومع ذلك فلم نُهمل التخريج الحديثي والتوثيق العلمي للنصوص، بل خرجنا نصوص الكتاب بعزوها إلى مصادرها التي روتها، أو إلى المصادر التي نقلت عن المصادر الأساس إن لم نجدها بأنفسنا.

٣ ـ اهتممنا بنقل آراء أئمة الشأن في الحكم على الأحاديث والآثار، ولم نستأثر بالحكم ـ وفق اجتهاد خاص بنا ـ على أي حديث أو أثر تقريباً.

وأظن أن الوقت قد حان لنعيد الأمور إلى نصابها في هذه الناحية، إذ كيف أجوّز لنفسي أن أستبدّ برأي وأُلزم قارئي بالخضوع لاجتهاداتي الحديثية؟ خاصة وأن الكثير الغالب من النصوص قد خُدِم وبُيِّن حكمه من قبل علماء أجلاء رضَتْهم الأمة ميزاناً للميراث النبوي بأسره!!.

٤ ـ لذلك اعتنينا بما أُغفل، فشرحنا الغريب من الألفاظ، والمُشكِل من التراكيب، مع التعليق المفيد على المواضيع العقدية الخطيرة بالنقل عن شرّاح السُنَّة المطهرة.

٥ ـ خدمنا نَصَّ الكتاب:

ـ بترقيم أحاديثه وآثاره.

ـ بضبط ألفاظ الحديث والأثر، وخاصة المشكل منها.

ـ ترجمنا لبعض الأعلام الذين رأينا أن ترجمتهم مفيدة، وركزنا في الترجمة على نقل ما ينفع، ويربّي، ويزيد في الهمم.

ـ وضع الآيات القرآنية بين هلالين كبيرين ﴿ ﴾ وتخريجها بين معقوفين [ ] مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

ـ وضع الحديث النبوي المطهر بين هلالين صغيرين « ».

ـ وضعنا بعض العناوين بين معقوفين [ ] لزيادة البيان المفصِّل لأبحاث الكتاب، لأن الكتاب ليست فيه إلا ثلاثة أبواب فقط!!.

ولذلك فكل عنوان وضع بين معقوفين [ ] فهو من زيادتنا، وكذلك كل ما بين معقوفين في النص.

٦ ـ الفهارس:

١ ـ فهرس للآيات القرآنية الواردة في متن الكتاب.

٢ ـ فهرس ألفبائي للحديث والأثر الوارد في الكتاب.

٣ ـ فهرس ألفبائي للأعلام الذين ترجمنا لهم.

٤ ـ فهرس موضوعي للكتاب.

هذا بالإضافة إلى مقدمات الكتاب العامة:

أ ـ الإيمان بالقضاء والقدر: أصول وضوابط ومنطلقات.

ب ـ ترجمة القاضي الفريابي.

ج ـ كتاب «القدر» وعملنا فيه.

وبعد: فهذه معالم خدمتنا للكتاب بذلنا من الجهد ما لا بأس به ليخرج مخدوماً، موثقاً، مخرجاً، مشروحاً، مدبّجاً بما ينفع ويفيد... والقصد: تقديم نصٍّ مفيد يخدم الأمة في نهوضها من تيه العصر وضبابية الرؤى.

وعلى اللَّه قصدُ السبيل، والحمد للَّه رب العالمين.

النصُّ المحقَّق

٢٩

٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى اللَّه على سيدنا محمدٍ سيدِ المرْسَلِين
وعلى آله، وصحبه، وسلَّم تسليماً كثيراً

[تقديـرُ الخَلْـق]

١ ـ **حدّثنا** أبو محمد؛ عُبَيد اللَّه بن محمد بن سليمان بن بالَوَيه بن فهرَوَيه المخرمي، حدثنا أبو بكر؛ جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي:

حدثنا قُتيبة بن سعيد، حدثنا اللَّيث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن سلام[(١)]، أنه قال:

خلق اللَّهُ عزَّ وجلَّ الأرضَ يوم الأحد والإثنين، وقدَّر فيها أقواتها، وجعل فيها رواسيَ مِن فوقها يومَ الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء ـ وهي دخان ـ فخلَقَها يوم الخميس ويوم الجمعة، وأوحىٰ في كلِّ سماءٍ أمرَها، وخَلَق آدمَ ـ عليه السلامُ ـ في آخر ساعة من يوم الجمعة على عَجَلٍ، ثم تركه أربعين [يوماً] ينظر إليه، ويقول: تبارك اللَّه أحسن الخالقين، ثم نفخ [فيه من] روحِه، فلما دخل في بعضه الروحُ ذهب ليجلس. قال اللَّه عزَّ وجلَّ: خُلق الإنسانُ من عَجَلٍ. فلما تتابع فيه الروحُ عطس، فقال اللَّه عزَّ وجلَّ له: قل: «الحمد للَّه» فقال: «الحمد للَّه» فقال اللَّه تعالى [له]: يرحمك اللَّهُ ربُّكَ، ثم قال له: اذهب إلى أهل

---

(١) عبد اللَّه بن سلام: هو الصحابي الجليل: عبد اللَّه بن سلام بن الحارث؛ الحَبْرُ، المشهودُ له بالجنة، يكنى: أبا الحارث الإسرائيلي؛ حليف الأنصار، من خواصّ أصحاب النبي ﷺ، شهد فتح بيت المقدس، أسلم وقت هجرة النبي ﷺ على الصحيح، كان من أحبار اليهود، وقد أسلم بعد أن تحرّى نبوة المصطفى ﷺ، فآمن به ﷺ واتبعه. قال له النبي ﷺ: «تموتُ وأنت مستمسك بالعروة الوثقى».
مر يوماً في السوق وعليه حزمة حطب، فقيل له: أليس قد أغناك اللَّه؟ قال: بلى، ولكن أردتُ أن أقمع الكِبْرَ؛ سمعتُ النبي ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقالُ حبةِ خردلٍ من كِبْر» توفي رضي اللَّه عنه سنة ثلاث وأربعين بالمدينة المنورة اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤١٣ـ ٤٢٦) باختصار.

ذلك المجلس من الملائكة، وسلِّم عليهم. ففعل، فقال: هذه تحيَّتُكَ وتحيةُ ذُرِّيتكَ. ثم مسح ظهرَه بيَدَيْه، فأخرجَ منها مَنْ هو خالقٌ مِن ذريته إلى أن تقوم الساعةُ، ثم قبض يدَيْه، وقال: اختَرْ يا آدم. فقال: اخترتُ يمينَكَ يا رب، وكلتا يَديك يمينٌ. فبسطها؛ فإذا ذُرِّيتُه من أهل الجنة، فقال: ما هؤلاء يا رب؟ قال: هُمْ مَن قضيتُ أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة. فإذا فيهم مَن له وَبِيْصٌ[(١)]، فقال: مَنْ هؤلاء يا رب؟ قال: همُ الأنبياءُ. قال: فمَن هذا الذي كان له فضلُ وَبيصٍ؟ قال: هو ابنك داودُ. قال: فكم جعلتَ عمرَهُ؟ قال: ستين سنة، قال: فكم عمري؟ قال: ألف سنة، قال: فَزِدْهُ يا رب من عمري أربعين سنة. قال: إن شئت. قال: فقد شئت، قال: إذنْ يكتبُ، ثم يُختَمُ، ثم لا يُبدَّل. ثم رأى في أحد كَفَّي الرحمن منهم آخر، له فضلُ وَبيصٍ، قال: فمن هذا يا رب؟ قال: هذا محمد، هو آخرهم، وأولُهم أُدخله الجنةَ! فلما أتاه مَلَكُ الموت ليقبض نَفْسَه، قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة! قال: أَوَ لم تكنْ وهبتَها لابنك داود؟ قال: لا. قال: فنَسِيَ آدمُ؛ فنَسِيَتْ ذريتُه، وجَحَد آدمُ؛ فجحدت ذريتُه، وعصى آدمُ، فعصتْ ذريتُه، وذلك أول يوم أُمِر بالشهداء[(٢)(٣)].

٢ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا ابنُ أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن سلام ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

---

(١) الوَبِيْصُ: البريقُ، وقد وَبَصَ الشيءُ يَبِصُ وَبيصاً اهـ. «النهاية» [وبص].

(٢) أي: بتشريع الشهادة على العهود والمواثيق والالتزامات والمعاوضات إلخ.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٦٨) عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه بلفظ مقارب، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. ومثله الحاكم في «مستدركه» (١/ ٦٤ برقم ٢١٣) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، وله شاهد صحيح... اهـ. قال الذهبي في «التلخيص»: على شرط مسلم. وعزاه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩٧) لأبي يعلى، وقال: فيه: إسماعيل بن رافع؛ قال البخاري: ثقة؛ مقارِب الحديث، وضعّفه الجمهور. وبقية رجاله رجال الصحيح. وانظر «الدر المنثور» للسيوطي (١/ ١١٦).

وقد ذكر السيوطي في «الدر» أيضاً (٢/ ١١٧) رواية مقاربة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وعزّاها للطيالسي وأبي يعلى وابن سعد وأحمد وابن أبي حاتم الطبراني وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في «سننه». وانظر تفسير ابن كثير (١/ ٣٣٥)، و«الكبرى» للبيهقي (١٠/ ١٤٦)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢٦٦)، و«معجم الطبراني الكبير» (١٢/ ٢١٤)، و«مسند أبي يعلى» (٥/ ١٠٠)، و«مسند أحمد» (١/ ٢٥١ و٢٩٨ و٣٧١)، و«مسند الطيالسي» (٣٥٠)، و«مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠٦)، و«السُّنَّة» لابن أبي عاصم (١/ ٩٠)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٥/ ١٥٥٠)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٢٨).

بدأ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلْقَ الأرضِ، فخلقَ سبعَ أَرَضين في يومَيْن؛ يوم الأحد ويوم الإثنين، وقدَّر فيها أقواتَها في يومين؛ يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، ثم استوىٰ إلىٰ السَّماء، فَخَلَقَهُنَّ في يومَيْن، فقضاهُنَّ آخرَ يوم الجمعة، وهي الساعة التي خُلِق فيها آدمُ على عَجَلٍ؛ والساعة التي تقوم فيها الساعةُ[١]، ما خَلَق اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مِنْ دابَّةٍ إلا وهي تفزع من يوم الجمعة إلا الإنسانُ والشيطانُ[٢].

٣ ـ حدثنا جعفر، حدثنا إسحاق بن راهوَيه، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَر، عن همّام، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«خلقَ اللَّهُ آدمَ وطولُه ستون ذراعاً، فلما خَلَقَه قال: اذهبْ فسلِّمْ على أولئك ـ وإذا نَفَرٌ من الملائكة جلوسٌ ـ فاسمَعْ ما يُحَيُّونَكَ؛ فإنها تحيَّتُك وتحيةُ ذرِّيتِكَ. فذهبَ؛ فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلامُ عليكَ، ورحمةُ اللَّه. فزادُوْهُ: ورحمة اللَّه»[٣].

٤ ـ حدثنا عبيد اللَّه، حدثنا جعفر، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس ـ وغير واحد ـ عن الحسن، قال:

لما أُنزلت آية الدَّيْن، قال رسول اللَّه ﷺ:

«إنَّ أول مَن جَحَد آدمُ ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإن اللَّه عزَّ وجلَّ لمَّا خلقه مسح ظهره، وأخرج منه ما هو ذراريٌّ[٤]، فجعل يعرضهم عليه، فرأى فيهم رجلاً

---

(١) أي: الوقت الذي تقوم فيه القيامة.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٤٨) بسنده عن المصنف.
وأخرج نحوه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٣٨٥) عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ يرفعه.
وأخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٩٥) بسنده عن المقبري عن عبد اللَّه بن سلام، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره (١/ ٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٢٦ و٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١).
قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٧/ ١٧٨): هذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في «صورته» عائدٌ إلى آدم ـ عليه السلام ـ وأن المراد: أنه خلق آدم في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها؛ وهي: طوله ستون ذراعاً، ولم ينتقل أطواراً ـ أي: نطفة فجنين فرضيع ـ كذريته، وكانت صورتُه في الجنة هي صورتَه في الأرض؛ لم تتغير. ا.هـ.

(٤) الذُّرِّيَّةُ: اسمٌ يجمع نَسْلَ الإنسان من ذَكَرٍ وأنثى، وأصلها بالهمز، «ذريئة» لكنهم حذفوه فلم يستعملوها إلا غير مهموزة، وتجمع على ذُرِّيات وذراريّ ـ مشدداً ـ وقيل: أصلها من «الذَّرّ» بمعنى التفريق؛ لأن اللَّه تعالى ذَرَّهم على الأرض ا.هـ. النهاية لابن الأثير [ذرّ].

أزهر[(١)]، فقال: أي رب؛ أي شيء هذا؟ قال: ابنك داود. قال: أي رب؛ كم عمره؟ قال: ستون سنة. قال: أي رب؛ زده. قال: لا؛ إلا أن تزيده أنتَ من عمرك. قال: وكان عمره ألف سنة، فوهبَ له من عمره أربعين سنةً، فكتب عليه كتاباً، وأشهد عليه الملائكةَ، فلما احتُضِر آدمُ أتته الملائكةُ لِيَقْبِضُوه، فقال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة! قالوا: قد وهبتَها لابنك. قال: ما فعلت! فأظهر اللَّه عزَّ وجلَّ الكتابَ، وشهدت الملائكةُ، وأكمل لآدمَ ألف سنة، وأكمل لداود مائة سنة»[(٢)].

٥ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه، قال: حدثنا جعفر، حدثنا خالد بن يحيى البلخي، حدثنا سفيان ـ هو ابن عُيَيْنَةَ ـ، حدثنا إبراهيم بن نافع، عن قيس بن سعد، عن سعيد بن جُبَير[(٣)]، قال:

قلت لابن عباس: يا أبا عباس؛ الساعةُ التي تُذكر في يوم الجمعة؟ قال: اللَّه أعلم؛ خلقَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ آدمَ من أَديم[(٤)] الأرض بعد العصر في آخر ساعات النهار من يوم الجمعة، من أديم الأرض كلِّها من أسود وأحمر، طيِّبها وخبيثها، فلذلك من وَلَدِه الأحمرُ والأسودُ، والطيِّبُ والخبيثُ، ثم نَفَخَ فيهِ مِن

---

(١) الأزهر: الأبيض المستنير، والزَّهْرُ والزَّهْرةُ: البياض النَّيِّرُ، وهو أحسنُ الألوان ا.هـ. نفسه [زهر].

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢ برقم ٢٢٧٠) وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/ ١٠٠) والطبراني في الكبير (١٢/ ٢١٤) وابن سعد في الكبرى (١/ ٢٨).
وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه اللَّه ـ في شرحه على المسند، وعزاه للطيالسي (٢٦٩١)، عن حماد بن سلمة، وهو في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠٦) ونسبه أيضاً للطبراني، وقال: فيه علي بن زيد: «ضعّفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات». ونقل عن ابن كثير في «التفسير» (٢/ ٧١) قوله: «هذا حديث غريب جداً، وعلي بن زيد بن جدعان: في أحاديثه نكارة» ثم قال: وعلي بن زيد بن جدعان ثقة... وما نرى في هذا الحديث شيئاً من النكارة، أما أنه غريب ـ بمعنى: لم يروِه غيرُه ـ فعسى! ولكن مجيء معناه من حديث أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قد يَذهب بغرابته اهـ.

(٣) سعيد بن جُبَير: الإمام الفقيه، المقرئ، أحد الأعلام، قتله الحجاج ـ قاتله اللَّه ـ في شعبان (٩٥هـ) وله تسع وأربعون سنة.
كان ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ إذا حجَّ أهلُ الكوفة وسألوه، قال لهم: أليس فيكم سعيد بن جُبَيْر؟ وعن أشعث بن إسحاق: كان يقال لسعيد بن جبير: جِهْبِذَ العلماء.
كان ـ رحمه اللَّه ـ يبكي بالليل حتى عمش، وكان يردد هذه الآية: ﴿**واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى اللَّه**﴾ بضعاً وعشرين مرة!!. وقيل: قام ليلةً في جوف الكعبة فقرأ القرآنَ في ركعة.
قال ميمون بن مهران: مات سعيد بن جبير وما على الأرض رجلٌ إلا وهو يحتاج إلى علمه اهـ. «تذكرة الحفاظ» للحافظ الذهبي (١/ ٧٦ـ ٧٧).

(٤) أديم: تراب.

روحِهِ، وأسجَدَ له ملائكتَهُ، وعهد إليه عهداً فنسيَ، فلذلك سُمِّي الإنسانُ، واللَّهِ ما غربتِ الشمسُ من ذلك اليوم حتى أُخرِج منها.

وقال مرةً: واللَّه ما غربتِ الشمسُ من ذلك اليوم حتى أُخرِج من الجنة[١].

٦ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه، حدثنا جعفر، قال: حدثني إسماعيل بن أبي كريمة الحراني، حدثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

لما خلق اللَّه تعالى آدم، ونفخ فيه من الروح؛ عطس، فقال: الحمد للَّه. فقال له ربه: يرحمك اللَّه[٢].

٧ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه، حدثنا جعفر، حدثنا وهب بن بقية، قال: حدثنا خالد، عن حصين، عن عكرمة[٣]، قال:

---

(١) أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» (٣/ ٢٦٣) نحوه بسنده عن ابن جبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما. وأخرجه مختصراً الصنعاني في «تفسيره» (١/ ٤٣) عن شيخ، عن ابن عباس. وذكره السيوطي مختصراً أيضاً في «الدر المنثور» (١/ ١٢٠) وعزاه لعبد بن حميد. وذكره في (١/ ١٢٧) وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات» وابن عساكر.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٨٠ـ ٣٨١ برقم ٣٤٣٦) بسنده عن سعيد، عن ابن عباس، وقال: صحيح على شرط الشيخين. وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط البخاري ومسلم.

وأخرج ابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٢٩) عن أبي موسى الأشعري نحوه، يرفعه. وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للإحسان، وعزاه لأحمد (٤/ ٤٠٠)، وأبي داود (٤٦٩٣)، والترمذي (٢٩٥٥) وقال: حسن صحيح اهـ. وأخرجه أيضاً عنه (١٤/ ٦٠) وصحح إسناده الشيخ الأرناؤوط في تحقيقه للإحسان اهـ. وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٩/ ٣).

(٢) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٢٦١ برقم ٣٠٣٦) وقال: «صحيح الإسناد»، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في «التلخيص». وأخرج نحوه ابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٣٦) عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه. وحسنه الأرناؤوط، وأخرجه أيضاً (١٤/ ٣٧) عن أنس رضي اللَّه عنه، وصححه الأرناؤوط.

(٣) عِكرمة: هو الحَبر، العالم؛ أبو عبد اللَّه البربري، ثم المدني، الهاشمي، مولى ابن عباس قال عن نفسه: طلبتُ العلمَ أربعين سنة، وكان ابن عباس يضع الكبل في رجلي على تعليم القرآن والسنن اهـ. ولذلك كان يفتي في حياة ابن عباس، قيل لسعيد بن جبير: أتعلم أحداً أعلم منك؟ قال: نعم؛ عكرمة اهـ. وقال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب اللَّه تعالى من عكرمة. قال الحافظ الذهبي: قلت: لا ريب أن هذا الإمام من بحور العلم، وقد تُكُلِّم فيه بأنه على رأي الخوارج، ومن ثَمَّ أعرض عنه مالك ـ الإمام ـ ومسلم. =

لما خلقَ اللَّهُ ـ تعالى ـ آدمَ، ونفخ فيه الروحَ، عطس، فقال: الحمد للَّه. فقالتِ الملائكةُ: رَحِمَك ربُّكَ. فذهب ينهضُ قبل أن تمور[١] الروح في رِجلَيه. فقال اللَّهُ تعالى: خُلِق الإنسانُ من عَجَلٍ[٢].

٨ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه، حدثنا جعفر، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن حصين، عن عكرمة... نحوه[٣].

٩ ـ **حدثنا** عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، قال: حدثني عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير[٤]:

أن اللَّه ـ تعالى ـ لما خلق آدمَ عطس، فقال: الحمد للَّه، فقال اللَّه عزَّ وجلَّ: رحمك ربُّك[٥].

١٠ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه: حدثنا أبو عثمان: أنه سمع عبد اللَّه[٦] ـ أو سلمان ـ قال: ولا أُراه إلا سلمان ـ قال:

إن اللَّه عزَّ وجلَّ لما خمَّر[٧] طينةَ آدمَ أربعينَ ليلةً، وأربعين يوماً، ثمّ ضرب بيدَيْه فيه، فخرج كلُّ طيِّبٍ في يمينه، وكلُّ خبيثٍ في يده الأخرى، ثم خلط بينها

= قال قرة بن خالد: كان الحسن إذا قدم عكرمةُ البصرة أمسك عن التفسير والفتيا ما دام عكرمة بالبصرة مات سنة سبع ومائة بالمدينة ـ رحمه اللَّه ـ اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٩٥ـ ٩٦).

(١) تمور: مارَ الشيءُ يمورُ مَوْراً: إذا جاء وذهبَ، ومارَ الدمُ يمورُ مَوْراً: إذا جرى على وجه الأرض، أي: تردد ودار اهـ.. «النهاية» لابن الأثير [مور].

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٠) وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) انظر: الذي قبله.

(٤) قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٢٢): عبيد بن عمير بن قتادة بن عبد اللَّه...: من كنانة، من أفاضل أهل مكة، كنيته أبو عاصم، وكان قاضياً لابن الزبير، مات قبل ابن عمر سنة (٦٨) يقارب موتُه موتَ ابن عباس اهـ. وقال الذهبي في «التذكرة» (١/ ٥٠): كان عالماً، واعظاً، كبير القدر، مات سنة (٧٤هـ)، وزاد في «السير» (٤/ ١٥٦): ولد في حياة رسول اللَّه ﷺ... كان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، وكان يذكّر الناس فيحضر ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ مجلسه اهـ.

(٥) انظر: ما تقدم قبله.

(٦) هو عبد اللَّه بن مسعود كما في «تفسير الطبري».

(٧) خمَّر: التخمير: التغطية والستر وإصلاح الشأن، ومنه: الخَمَر بالتحريك: كل ما سترك من شجر أو بناء أو نحوه اهـ. «النهاية» [خمر].

قال: فمن ثَمَّ يُخرَج الحيُّ من الميت، والميت من الحي ـ أو كما قال ـ[١].

١١ ـ **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر. . . . فذكر مثله[٢].

١٢ ـ **حدثنا** أحمد بن خالد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان، عن أبي عثمان، عن سلمان أو ابن مسعود. . . . فذكر مثله[٣].

١٣ ـ **حدثنا** أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

إن اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خمَّر طينةَ آدمَ أربعين يوماً وأربعين ليلة. . . فذكر الحديث.

وقال فيه: عن سلمان وحده[٤].

١٤ ـ **حدثنا** عمرو بن حفص ـ أبو محمد الثقفي الدمشقي ـ حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

سُئِل رسولُ اللَّه ﷺ: متى وَجَبَتْ لك النُّبُوَّةُ؟ قال:

«**فيما بين خَلْقِ آدمَ ونفخِ الروحِ فيه**»[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/ ٢٢٥).

(٢) انظر: الأثر قبله.

(٣) انظر: الأثر المتقدم برقم (١٠).

(٤) انظر: الأثر المتقدم برقم (١٠).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٦٠٩) وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي الباب عن ميسرة الفجر.
وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٦٠٩ برقم ٤٢١٠) شاهداً على حديث ميسرة الفجر الذي قبله (برقم ٤٢٠٩) وقد صحح حديث ميسرة ووافقه عليه الذهبي في «التلخيص».
وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٧٠) عن أبي هريرة، وكذلك في (٥/ ٨٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ٢٨٢). وقال الترمذي في «علله» (٣٦٨): سألت محمداً عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه!
وقال: وهو حديث غريب من حديث الوليد بن مسلم؛ رواه رجل واحد من أصحاب الوليد ومعنى الحديث: أن المصطفى ﷺ كانت نبوته مقررة له قبل خلق آدم ـ عليهما السلام ـ وهو إخبار عن علم اللَّه تعالى الذي قضى بنبوته ـ عليه الصلاة والسلام ـ قبل وجوده. اهـ.
وانظر: «تحفة الأحوذي» (١٠/ ٥٦). ودَعْ عنك ما حاوله العجلوني ـ رحمه اللَّه ـ في «كشف الخفاء» (٢/ ١٧٠) من تكلّف ما لا دليل عليه، ولا فائدة منه.

١٥ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، عن عبد اللَّه بن شقيق، قال: قال أعرابي لرسول اللَّه ﷺ:

متى كنت نبيًّا؟ قال له الناس: مه، فقال رسول اللَّه ﷺ:

«**دَعُوهُ؛ كنتُ نبيًّا وآدمُ بينَ الروحِ والجَسَدِ**»(١).

١٦ ـ **حدثنا** قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن بديل بن ميسرة، عن عبد اللَّه بن شقيق، قال: قيل لرسول اللَّه ﷺ:

متى كنت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**»(٢).

١٧ ـ **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا منصور بن سعد، عن بديل، عن عبد اللَّه بن شقيق، عن ميسرة الفجر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

قلتُ: يا رسولَ اللَّه متى كنتَ نَبِيًّا؟ قال:

«**وآدمُ بينَ الروحِ والجسد**»(٣).

١٨ ـ **حدثنا** أبو مروان هشام بن خالد الأزرق الدمشقي، حدثنا الحسن بن يحيى الخُشني، عن أبي عبد اللَّه ـ مولى بني أمية ـ عن أبي صالح، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول:

«**أولُ شيءٍ خَلَقَه اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ القلمُ، ثمَّ خلَقَ النونَ ـ وهي الدَواةُ ـ ثم قال له: اكتبْ. قال: وما أكتب؟ قال: ما يكونُ، وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة. فذلك قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، ثم ختم على فِيِّ القلم فلمْ ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة، ثم خلَقَ العقلَ، فقال: وعِزَّتي لأُكَمِّلنَّك فيمَنْ أَحْبَبْتُ، ولأُنقِصَنَّك فيمَنْ أَبغَضْتُ**»(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٦٠٨ برقم ٤٢٠٩) بسنده عن عبد اللَّه بن شقيق عن ميسرة الفجر أنه قال: يا رسول اللَّه... اهـ. وصححه ووافقه الذهبي. وهو عند الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٧٤).
وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٢٩) بسنده عن خالد الحذاء... اهـ. ومثله ابن سعد في «الكبرى» (١/ ١٤٨) وانظر: «الدر المنثور» (٦/ ٥٦٩ـ ٥٧٠) اهـ.
وقوَّى ابن حجر سند ميسرة الفجر في «الإصابة» (٦/ ٢٣٩) وانظر: ما تقدم من نصوص.

(٢) انظر: الأحاديث قبله.

(٣) انظر: الأحاديث قبله.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦١/ ٣٨٥) وذكره ابن كثير في «تفسيره» [أول سورة القلم]. =

١٩ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شَيْبة، حدثنا الفضل بن دُكَين، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«لما خَلَقَ اللَّهُ ـ تعالى ـ آدمَ ـ عليه الصلاة والسلام ـ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فسقَطَ من ظهره كلُّ نَسَمةٍ هو خالقُها من ذُرِّيته إلى يوم القيامة، فجعلَ بين عينَيْ كلِّ إنسان منهم وَبيصاً من نورٍ، ثم عَرَضَهم على آدمَ، فقال: أي رب مَنْ هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك. قال: فرأى رجلاً يُقال له: داود. فقال: أي رب كم جعلتَ عمرَه؟ قال: ستين سنة. قال: أي رب فزِدْه من عمري أربعين سنة. قال: فلما انقضى عمر آدم جاءه ملَكُ الموت؛ فقال: أَوَلَمْ يبقَ من عمري أربعون سنةً؟ قال: أَوَلَم تُعطها ابنَك داودَ؟ قال: فجَحَد، فجَحَدَتْ ذريتُه، ونَسِيَ، فنسيتْ ذُريتُهُ، وخطأ فخطئت ذريته»(١).

= وأخرج الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٤٩٨ برقم ٣٨٤٠) نحوه بزيادة عن ابن عباس موقوفاً وصححه، وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط البخاري ومسلم. وأخرج أبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٢١٧) عن ابن عباس مرفوعاً: «إن أول شيءٍ خلقه اللَّه تعالى القلم، وأمره فكتب كل شيء». وصحح إسناده محقق مسند أبي يعلى الأستاذ حسين سليم أسد، وعزاه للبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٣) وفي «الأسماء والصفات» (٣٧٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٤)، وهو موقوف على ابن عباس، ولكنه في حكم المرفوع، لأن مثله لا يقال بالرأي، وإسناده صحيح إلى ابن عباس... وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٠) وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات» وذكر الموقوف (٧/ ١٢٨) وقال: رواه الطبراني اهـ.
وللحديث شاهد أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٠٦).
قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٢٨٩) بعد أن ذكر عدة آثار تفيد أولية بعض المخلوقات كالماء والعرش والقلم: «... فيُجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا الماء والعرش، أو بالنسبة إلى ما منه صدر من الكتابة، أي: أنه قيل للقلم: «اكتب أول ما خلق اللَّه» وأما حديث «أول ما خلق اللَّه العقل» فليس له طريق يثبت، وعلى تقدير ثبوته؛ فهذا التقدير الأخير هو تأويله، واللَّه أعلم.
وحكىٰ أبو العلاء الهمداني: أن للعلماء قولين في أيهما خُلق أولاً: العرش أو القلم؟ قال: والأكثر على سبق خلق العرش، واختار ابن جرير ومن تبعه: الثاني... اهـ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦١٤) بسنده عن زيد، عن عطاء، عن أبي هريرة. مطولاً. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٦٠٣) لعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة. وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٣٢٥ برقم ٣٢٥٧) وصححه، وقال الذهبي: على شرط مسلم. وأخرجه الترمذي (٣٠٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وللحديث شاهد عن أبي داود (٤٧٠٣)، عن عمر مرفوعاً، والترمذي (٣٠٧٥)، وحسنه. وأحمد في «المسند» (١/ ٤٥)، وحكم على أسانيد الحديث الشيخ شاكر في تحقيقه للمسند: بأنها صحاح. وانظر: ما تقدم قبله.

٢٠ ـ **حدثنا** أحمد بن الفرات، حدثنا أصبغ بن الفَرَج، حدثنا عبد اللَّه بن وهب، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أن النبي ﷺ، قال:

«**لما خَلَق اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ آدمَ مَسَحَ ظَهرَهُ، فسقَطَ من ظهره كلُّ نَسَمَةٍ تكونُ إلى يوم القيامة، فعرَضَهم على آدمَ؛ فرأى في وَجهِ كلِّ رجلٍ منهم وَبيصاً من نورٍ، فرأى رجلاً منهم له وَبيصٌ أَعْجَبَهُ! فقال: مَنْ هذا يا رب؟ قال: هذا مِن وَلَدِك؛ اسمُه داودُ. قال: كم عمره يا رب؟ قال: ستون سنةً. قال: زِدْهُ مِن عمري أربعين سنةً. قال: إذن يُكتَب، ويُختَم، ولا يُبدَّل. قال: فلما نفد عمر آدمَ ـ إلا أربعين التي وهبها لداود ـ أتاه ملَكُ الموت، فقال آدمُ: إنه قد بقِيَ من عمري أربعون سنة! فقال: أَلَم تُعطِها ابنَك داودَ؟ قال: فجحد آدمُ؛ فجحدت ذريتُه، ونسيَ؛ فَنَسِيَتْ ذريتُه؛ وخطأ آدمُ فخطئت ذريته**[(١)]. **فرأى فيهم القويَّ والضعيفَ، والغنيَّ والفقيرَ، والصحيحَ والمُبْتَلَى، قال: يا رب ألا سوَّيتَ بينهم؟ قال: أردتُ أنْ أُشْكَرَ**»[(٢)].

٢١ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عمن أخبره عن عبد اللَّه بن شداد، قال: قال أبو بكر الصِّدِّيق ـ رضي اللَّه عنه ـ:

إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلَقَ الخلْقَ، فجعلهم نِصْفَين؛ فقال لهؤلاء: ادخلوا الجنةَ هنيئاً، وقال لهؤلاء: ادخُلوا النارَ ولا أُبالي[(٣)].

٢٢ ـ **حدثنا** عمرو بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا الزبيدي، قال: حدثنا راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة النصيري، عن هشام بن حكيم ـ رضي اللَّه عنه ـ:

أن رجلاً أتى رسولَ اللَّه ﷺ، فقال: يا رسولَ اللَّه أَنَبْتَدِئُ الأعمالَ؟ أم قُضِي القضاءُ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ:

---

(١) أخطأ: إذا تعدّى الصواب، وخطِىء: يخطَأ: إذا أذنب اهـ. «معجم مقاييس اللغة» (خطىء).

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١١/ ٢٦٣)، والترمذي (٣٠٧٨)، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٢٤٧ـ ٢٤٨) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم (٢/ ٣٢٥) ووافقه الذهبي في «التلخيص». قال محقق «أبي يعلى» الأستاذ حسين أسد: إسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٥٥٧) وإسناده ضعيف لجهالة ابن شداد. وأخرجه أيضاً عن أبي بكر (١٥٥٥ و١٥٥٦)، واللالكائي في اعتقاد أهل السُّنَّة (١٢٠٣ و١٢٠٤) مرسلاً.

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أَخَذَ ذُريةَ آدمَ مِن ظهرِه، وأشهَدَهم على أَنْفُسِهِم، ثمَّ أفاض بِهم في كفَّيه، فقال: هؤلاء للجنة، وهؤلاء للنار، فأهلُ الجنة مُيَسَّرون لعملِ أهلِ الجنَّةِ، وأهلُ النار مُيَسَّرون لعملِ أهلِ النار**»[(١)].

٢٣ ـ **حدثنا** أبو أنس مالك بن سليمان، حدثنا بقية، عن الزبيدي، قال: حدثني راشد بن سعد. . . . . فذكر بإسناده مثله[(٢)].

٢٤ ـ **حدثنا** إسحاق بن سيار النصيبي، حدثنا عبد اللَّه بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة، عن هشام بن حكيم ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

أنَّ رجلاً جاء إلى النّبيّ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ أَنَبْتَدِىءُ الأعمالَ؟ أم قد قُضِيَ القضاءُ؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أَخَذَ ذُريَّةَ آدمَ مِن ظُهُورِهم، ثُمَّ أَشْهَدَهُم على أنفُسِهم، ثم أفاضَ بهم في كفَّيه، فقال لهؤلاء: في الجنة، ولهؤلاء: في النار، فأهلُ الجنة مُيَسَّرون لعملِ أهلِ الجنةِ، وأهلُ النارِ مُيَسَّرون لعملِ أهل النار**»[(٣)].

٢٥ ـ **حدثنا** أحمد بن خالد، حدثنا معن بن عيسى، حدّثنا معاوية بن صالح، عن راشد ـ يعني ابن سعد الحمصي ـ عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي ـ رضي اللَّه عنه ـ وكان من أصحاب رسول اللَّه ﷺ ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلَقَ آدمَ، وأَخَذَ الخلقَ من ظهره، فقال: «هَؤُلاءِ في الجنةِ ولا أُبالي، وهَؤُلاءِ في النار ولا أُبالي**».

فقال رجل: يا رسولَ اللَّه، على ماذا العملُ؟ قال:

«**على ما وافَقَ القدَرَ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٤٢٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٦٨)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ ٩١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٧): رواه البزار والطبراني، وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف، ويُحسَّن حديثه بكثرة الشواهد، وإسناد الطبراني حسن.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٧٣) وقال الألباني في تعليقه عليه: إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وقد صرّح فيه بقيةُ بالتحديث.

(٢) انظر: الحديث قبله.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٧٤) بسنده إلى راشد بن سعد. . . اهـ. وصححه الألباني في تخريجه للسُّنَّة.

(٤) انظر: الحديث المتقدم (٢٤ و٢٥).

٢٦ ـ **حدثنا** إسحاق بن سيار، حدثنا عبد اللَّه بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلَقَ آدمَ، ثمَّ أَخَذَ الخلْقَ من ظهره؛ فقال: هَؤُلاءِ في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أُبالي**».

فقال قائلٌ: يا رسولَ اللَّه فعلى ماذا العملُ؟ قال:

«**على مواقع القَدَر**»(١).

٢٧ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أبي أنيسة: أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره، عن مسلم بن يسار الجهني: أن عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

فقال عمرُ بنُ الخطَّاب: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يُسألُ عنها؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**إنَّ اللَّهَ خلَقَ آدمَ، ومسحَ ظهْرَه بيمينه، فاستخرج ذريةً، فقال: خلقتُ هؤلاء للجنة، وبعملِ أهل الجنة يَعْمَلُون، ثمَّ مسحَ ظهرَه، فاستخرج منه ذريةً، فقال: خلقتُ هؤلاءِ للنار، وبعملِ أهل النار يعملون**».

فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّه فَفِيْمَ العملُ؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ إذا خلقَ العبدَ للجنة؛ استَعْمَلَه بعملِ أهل الجنة؛ حتى يموتَ على عَمَلِ أهلِ الجنة، وإذا خَلَق العبدَ للنار؛ استَعْمَلَه بعملِ أهلِ النارِ؛ حتى يموتَ وهو على عَمَلِ أهلِ النارِ، فيدخلُ في النار**»(٢).

---

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢/ ٥٠) بسنده إلى معاوية عن راشد.
وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده قوي، وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (١/ ٣١) وصححه، ووافقه الذهبي في «التلخيص». وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٨٦) وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٨٦): ورجاله ثقات. وفي الباب عن عمر عند مالك في «الموطأ» (٢/ ٨٩٨)، وأبي داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٧)... اهـ.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٨٩٨ـ ٨٩٩)، وأحمد (١/ ٤٤ـ ٤٥)، وأبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٥)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٩٩٠)، والآجري في «الشريعة» (١٧٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٢٥)، وصححه الحاكم في ثلاثة مواضع من «مستدركه» (١/ ٢٧) و(٢/ ٣٢٤ـ ٣٢٥ و٥٤٤) ووافقه الذهبي في الأخيرين، =

٢٨ ـ **حدثنا** يحيى بن موسى، قال: حدثنا معن، حدثنا مالك. . . . مثله[١]

[القَدَرُ لا يَعني تَرْكَ العَمَلِ]

٢٩ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه قال:

يا رسولَ اللَّه أرأيتَ عَمَلَنا هذا: على أَمرٍ قد فُرِغَ منه؟ أم على أمرٍ نَسْتَقْبِلُه؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**على أمرٍ قد فُرِغ منه**».

فقال عمرُ: ففيمَ العملُ إذن؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**كلٌّ لا يُنالُ إلا بالعمل**».

فقال عمرُ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: إذاً نجتهدُ[٢].

٣٠ ـ **حدثنا** محمد بن إسحاق، قال: أخبرني أصبغ بن الفَرَج، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب:

أن عمرَ بنَ الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ سأل رسولَ اللَّه ﷺ: أرأيتَ عملَنا: أمرٌ قد فُرِغ منه؟ أم على أمرٍ نستقبله. . . فذكر مثله[٣].

٣١ ـ **حدثنا** هشام بن عمار، حدثنا أنس بن عياض، حدثني الأوزاعي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ:

= وخالفه في الأول، وقال: فيه إرسال.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال ابن عبد البرّ في «التمهيد» (٦/ ٣) بعد أن ذكر طرق الحديث: وجملة القول في هذا الحديث: أنه حديث ليس إسناده بالقائم، لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غيرُ معروفين بحمل العلم، ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها.

وقال الشيخ شعيب في تعليقه على «الإحسان» عقب تخريجه للحديث وطرقه، وذكره لما قيل في كل منها: قلت: له شواهد من حديث عمران بن حصين، وعلي، وجابر، وعبد الرحمن بن قتادة السلمي، وقد تقدمت عند المصنف «ابن حبان» برقم (٣٣٣ و٣٣٨) ومن حديث عمر نفسه عند الآجري في «الشريعة» (١٧٠ ـ ١٧١). وانظر: «التمهيد» (٦/ ٦ ـ ١٢).

(١) انظر تخريج الحديث قبله.

(٢) انظر: الحديث قبله برقم (٢٧).

(٣) انظر: الحديث رقم (٢٧) المتقدم.

يا رسولَ اللَّه العملُ في شيءٍ نَأْتَنِفُه[١]؟ أو في شيءٍ قد فُرِغَ منه؟ قال: «**بل في شيءٍ قد فُرِغَ منه**».

قال: ففيمَ العملُ؟! قال:

«**يا عمرُ لا يُدْرَكُ ذاكَ إلا بالعملِ**».

قال: إذاً نجتهدُ يا رسولَ اللَّه[٢].

٣٢ ـ حدثنا عبيد اللَّه، حدثنا جعفر، قال: حدثني إسحاق بن سيار، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد اللَّه بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي الزبير، عن جابر ـ يعني ابن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنهما ـ أنه قال:

يا رسولَ اللَّه العملُ: لأمرٍ قد فُرِغَ منه؟ أم لأمرٍ نَأْتَنِفُه؟ قال:

«**لأمرٍ قد فُرِغ**».

قال سُراقةُ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: ففيمَ العمل إذن يا رسولَ اللَّه؟

قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**كلٌّ عاملٍ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ**»[٣].

٣٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا شُعبة، عن عاصم بن عبيد اللَّه، عن سالم بن عبد اللَّه، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: يا رسولَ اللَّه أرأيتَ ما نعملُ فيه: أمرٌ قد فُرِغ منه؟ أو أمرٌ يُبتدَعُ أو يُبتدأ؟ فقال:

«**بل في أمرٍ قد فُرِغ منه**». فقال عمر: أفلا نَتَّكِلُ؟ قال:

«**اعملْ يا ابنَ الخطاب، فكلٌّ مُيَسَّرٌ، أما مَنْ كان مِن أهلِ السعادة فإنه يَعْمَل للسعادة، وأما مَنْ كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشَّقاوةِ**»[٤].

---

(١) نأتنفه: نبتدئه دون أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير.

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣١٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٤ـ ١٩٥) مختصراً، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٤) بنحوه من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد اللَّه، عن سالم، عن أبيه، عن عمر.
وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على «الإحسان»: رجاله ثقات؛ رجال الشيخين غير هشام بن عمار فإنه من رجال البخاري وحده، ورواه البزار (٢١٣٧) عن صدقة بن الفضل العَمي عن أنس بن عياض، بهذا الإسناد، بنحوه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٤٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢/ ٤٨)، وأحمد (٣/ ٢٩٢ و٢٩٣).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٧٢) وصححه الألباني في تخريجه وقال: رجاله كلهم ثقات غير عاصم بن عبيد اللَّه ـ وهو العدوي المدني ـ ضعيف، لكنه لم ينفرد به، فالحديث صحيح لذلك اهـ. وأخرجه أحمد (١/ ٢٩) و(٢/ ٥٢ و٧٧) وقال الهيثمي في=

٣٤ ـ **حدثنا** محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شُعبة، عن عاصم بن عبيد اللَّه، عن سالم، عن ابن عمر، عن عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه قال للنبي ﷺ:

أرأيت ما نعمل فيه؛ أمر قد فُرغ منه. . . . فذكر مثله[(١)].

٣٥ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا رَوْح بن المسيّب ـ أبو رجاء الكلبي ـ قال: سمعت يزيد الرقاشي، قال: سمعت غنيم بن قيس، قال: كان أبو موسى ـ رضي اللَّه عنه ـ يُعَلِّمنا القرآنَ في هذا المسجد ـ وهو يَوْمَئذٍ مُتَعَزِّزٌ في القَصَب[(٢)]، وهو قائمٌ على رِجْلَيْه يُعَلِّمنا آيةً آيةً ـ قال: فقال أبو موسى: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يومَ خلَقَ آدمَ قَبَضَ مِن صُلْبه قَبْضَتَيْن، فوقعَ كلُّ طيبٍ بيمينه وكلُّ خبيثٍ بشماله، فقال: هؤلاء أصحابُ اليمين ولا أُبالي؛ هؤلاء أصحابُ الجنة. وهؤلاء أصحابُ الشّمال ولا أُبالي؛ هؤلاء أصحابُ النار. قال: ثمَّ أعادهم في صُلب آدمَ، فهُم يَنْسِلون على ذلك الآن»[(٣)].

٣٦ ـ **حدثنا** أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني الهيثم بن خارجة، حدثنا سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء ـ رضي اللَّه عنه ـ:

عن النبي ﷺ، قال:

«خلقَ اللَّهُ ـ تعالى ـ آدمَ حينَ خلَقَه؛ فضَرَب كفَّه اليُمنى؛ فأَخْرَجَ منه ذريةً بيضاءَ كأنهم الذَّرُّ[(٤)]، وضرب كفَّه اليُسرى؛ فأخرج ذريةً سوداءَ كأنهم الحِممُ[(٥)]، فقال للذين

= «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٤): رواه الطبراني والبزار وحسنه، وفيه: سليمان بن عتبة؛ وثقه أبو حاتم وجماعة، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.
وأخرجه الترمذي (٢١٣٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

(٢) مُتَعَزِّزٌ: التعزُّز: التكبر والتشدّد والتَّصَلُّب، من العِزّ؛ وهو: القوة والشدة اهـ. «النهاية» [عزز].
القَصَب: من معانيها: كل عظم أجوف فيه مخٌّ، واحدته: قَصَبة اهـ. نفسه [قصب] فالمعنى: أنه حدَّث بهذا الحديث وهو ما يزال قوياً ـ واللَّه أعلم ـ ويؤيده ما بعده: وهو قائم على رجليه.

(٣) ذكره الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٦٠٦) وعزاه للبزار، والطبراني، والآجري، وابن مردويه. اهـ. وأخرجه المصيصي لوين في حديثه (٨٢). وإسناده ضعيف جداً، لكنه صحيح بشواهده. وانظر: «السُّنَّة» لابن أبي عاصم (٨٩ـ ٩٠) بتعليق الألباني.

(٤) الذَّرُّ: هنا: النمل الصغير ـ كما قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ٢٦٨). . .

(٥) الحِمَمُ: جمع حِمَمَةٌ وهي الفحمة اهـ. «النهاية» لابن الأثير [حمم].

في يمينه: للجنة؛ ولا أبالي. وقال للذين في يساره: إلى النار؛ ولا أبالي»[(١)].

٣٧ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا عبد اللَّه، قال: أخبرنا صخر ـ أبو المعلى ـ عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ..... نحو حديث الهيثم بن خارجة، ولم يجاوز أبا إدريس[(٢)].

٣٨ ـ حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن عتبة، قال: سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء ـ رضي اللَّه عنه ـ:

عن رسول اللَّه ﷺ أنه قيل له: أرأيتَ ما نَعْمَلُ: أشيءٌ قد فُرِغَ منه؟ أم شيءٌ نَسْتَأْنِفُه؟ قال: «**كلٌّ امرىءٍ مُهَيَّأٌ لما خُلِق له**».

ثم أقبل يونس على سعيد بن عبد العزيز؛ فقال له: إن تصديقَ هذا الحديث في كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ. فقال له سعيد: أَبِنْ لي يا حلبس؟ قال: أما تسمعُ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ في كتابه: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۞ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةًۚ﴾ [الحجرات: ٧، ٨].

أرأيتَ يا سعيد لو أنَّ هؤلاء أُهمِلُوا ـ كما يقول الأخابِثُ ـ أين كانوا يَذهبون: حيثُ حُبِّبَ إليهم وزُيِّنَ لهم؟ أم حيثُ كُره إليهم وبُغِّضَ إليهم[(٣)]؟!.

٣٩ ـ حدثنا منجاب بن الحارث، وأبو بكر بن أبي شيبة ـ قال منجاب: أخبرنا ـ وقال أبو بكر: حدثنا: أبو الأحوص، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي بن أبي طالب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

خَرَجْنا معَ رسولِ اللَّه ﷺ في جنازةٍ، فلمّا انْتَهَيْنا إلى بَقيع الغَرْقد[(٤)]، قَعَدَ

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٤١) وابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٣٩٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٦٠٦) للطبراني والبزار أيضاً.
وقال الكتاني في «نظم المتناثر» (١٨٨): أخرجه أحمد بسند رجاله ثقات اهـ. وانظر: «التمهيد» لابن عبد البرّ (١٨/ ٨٥). ونقل المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٤٤٩) عن الهيثمي قوله عن رواية البزار: رجاله ثقات. اهـ.

(٢) انظر تخريج الحديث الذي قبله.

(٣) انظر الحديث المتقدم برقم (٣٨).

(٤) بقيع الغرقد: أصل البقيع لغةً: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتّى، والغَرقد: كبار العوسج [وهو من شجر الشوك له ثمر أحمر مدور كأنه خرز اهـ. «لسان العرب»: =

رسولُ اللَّه ﷺ، وقعَدْنا حولَه، فأخذ عُوداً، فنكتَ به الأرضَ، ثمَّ رفعَ رأسَه، فقال:

«**ما مِن نَفْس مَنْفُوسةٍ إلا قد عُلِم مكانُها من الجنة والنار؛ شقيةٌ أم سعيدةٌ**».

فقال رجلٌ من القوم: يا رسول اللَّه أفلا نَدَعُ العملَ، ونُقبِلُ على كتابنا؟ فمَنْ كان منّا مِن أهلِ السعادة صارَ إلى السعادة، ومَنْ كان مِنَّا مِن أهل الشَّقاوة صارَ إلى الشقوة؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**بل اعْمَلوا، فكلٌّ مُيَسَّرٌ، فمَنْ كان مِن أهلِ الشِّقْوة يُيَسَّر لعملها، ومَنْ كان من أهل السعادة يُيَسَّر لعَمَلِها**».

ثمّ قرأَ رسولُ اللَّه ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[1] [الليل: ٥ ـ ١٠].

٤٠ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

كنَّا في جنازةٍ في بَقيعِ الغَرْقَد، قال: فأتانا رسولُ اللَّه ﷺ، فَقَعَدَ وقَعَدْنا حولَه، ومعه مِخْصَرةٌ[2]، فنَكَسَ رأسَه، فجعلَ يَنْكُتُ[3] بِمِخْصَرَتِهِ، ثم قال:

«**ما مِنكُم مِن أحدٍ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسةٍ إلا وقد كُتِب مكانُها من الجنة والنار، وإلا قد كُتب شقيةٌ أو سعيدةٌ**».

فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّه أفلا نَتَّكِلُ على كتابنا، ونَدَع العملَ؟ فمَنْ كان منّا

= عسج]. وبقيع الغَرقد: مقبرة أهل المدينة المنورة؛ وهي داخل المدينة ـ قرب مسجد المصطفى ﷺ الآن ـ اهـ. انظر: «معجم البلدان» (١/ ٤٧٣).

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٢ و٤٩٤٥ و٤٩٤٦ و٤٩٤٨ و٤٩٤٩ و٦٢١٧ و٦٦٠٥ و٧٥٥٢)، ومسلم (٢٦٤٧)، والترمذي (٣٣٤٤)، وابن ماجه (٧٨).
قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٩٦): نفس منفوسة: مصنوعة مخلوقة.
فقال رجل..: وقع في حديث جابر عند مسلم: أنه سراقة بن مالك بن جعشم.
ثم قال: قال الطيبي: جواب النبي ﷺ من الأسلوب الحكيم؛ منعهم عن ترك العمل، وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية، وزجرهم عن التصرف في الأمور المغيبة، فلا يجعلوا العبادةَ وتركَها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار، بل هي علامات فقط اهـ.

(٢) مِخْصَرة: هي عصا أو قضيب يمسكه الرجل ليتوكّأ عليه، ويدفع به عنه، ويشير به لما يريد، وسُمِّيت «مخصرة» لأنها ـ غالباً ـ تُحمل تحت الخصر اهـ. «عون المعبود» (١٢/ ٢٩٩).

(٣) يَنْكُتُ: يخطُّ بالمخصرة خَطّاً يسيراً مرةً بعد مرة؛ وهو فعل المتفكر المتأمل المهتمّ اهـ. نفسه.

من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومَنْ كان منّا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ فقال:

«**اعمَلُوا، فكلٌّ مُيَسَّرٌ، أمَّا أهلُ السعادة فيُيَسَّرون لعملِ أهلِ السعادةِ، وأمَّا أهلُ الشَّقاوة فيُيَسَّرُون لعملِ أهلِ الشَّقاوة**». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[(١)] [الليل: ٥ ـ ١٠].

٤١ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن عبد اللَّه بن حبيب، عن علي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كنا في جنازة فيها نبي اللَّه ﷺ في بقيع الغرقد. . . . . فذكر الحديث[(٢)].

٤٢ ـ **حدثنا** منجاب بن الحارث، قال: أخبرنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

بَيْنَا نحنُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يَنْكُتُ بشيءٍ في يَدِه في الأرضِ، فرفَعَ رأسَه، فقال:

«**ما مِنْكُم مِنْ أحدٍ إلا قدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ عندَ اللَّه؛ مِنْ أهلِ الجنة، أو مِنْ أهلِ النار**» فقال القومُ: يا رسولَ اللَّه أَلاَ نَتَّكِلُ؟ قال:

«**لا؛ اعمَلُوا، فكلٌّ مُيَسَّرٌ**» ثُمَّ قَرَأَ رسولُ اللَّه ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠][(٣)].

٤٣ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كنَّا عند النبيِّ ﷺ، فقال:

«**ما مِنكُم مِن أحدٍ إلاّ وقَد كُتِب مَقْعَدُه من الجنةِ، ومَقْعَدُه من النار**. . .» فذكر نحوه[(٤)].

٤٤ ـ **حدثنا** محمد بن المثنى، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش. . . فذكر بإسناده نحو حديث علي بن مسهر[(٥)].

---

(١) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.
(٢) انظر: تخريج الحديث المتقدم برقم (٣٩).
(٣) انظر: تخريج الحديث (٣٩) المتقدم.
(٤) انظر: تخريج الحديث (٣٩) المتقدم.
(٥) انظر: تخريج الحديث (٣٩) المتقدم.

٤٥ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن أبي قبيل، عن شفيٍّ بن ماتع، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

خَرَجَ علينا رسولُ اللَّه ﷺ في يدِهِ كتابان، فقال:

«**أَتَدْرُونَ ما هذانِ الكتابانِ؟**».

فقالوا: لا يا رسولَ اللَّه؛ إلاّ أن تُخبِرَنا! فقال للذي في يدِه اليُمنى:

«**هذا كتابٌ من ربِّ العالمين؛ فيهِ أسماءُ أهل الجنة، وأسماءُ آبائهم، وقبائلهم، ثمّ أُجْمِل علىٰ آخرهم، فلا يُزادُ فيهم، ولا يُنقَصُ منهم**».

وقال للذي في شِماله:

«**هذا كتابٌ من ربِّ العالمينَ؛ فيهِ أهلُ النارِ بأسمائهم؛ وأسماءِ آبائهم، وقبائلهم، ثُمّ أُجمِل على آخرهم، فلا يُزاد فيهم، ولا يُنْقَصُ منهم أبداً**».

فقال أصحابُه: ففيمَ العملُ ـ يا رسولَ اللَّه ـ إن كان قد فُرِغَ منه؟

فقال: «**سَدِّدُوا، وقارِبُوا، فإنّ صاحبَ الجنة يُخْتَمُ له بعملِ أهلِ الجنة؛ وإنْ عَمِل أيَّ عملٍ، وإنَّ صاحبَ النار يُختَمُ له بعملِ أهلِ النارِ؛ وإنْ عَمِلَ أيَّ عملٍ**». ثم قال بيَدَيْه، فَنَبَذَها، ثم قال:

«**فَرَغَ ربُّكم مِن العباد؛ فريقٌ في الجنة، وفريقٌ في السَّعير**»[(١)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٤١) وقال: هذا حديث حسن، غريب، صحيح. وأبو قبيل اسمه: حُيَيُّ بن هانىء. وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١٦٧)، وقال الشيخ شاكر في تخريجه: إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٢٢٧٦)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٥٤) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٣٣٧ـ ٣٣٨) اهـ.

قال العلاّمة القاري في «المرقاة»: الظاهر من الإشارة أنهما حسِّيان، وقيل: تمثيل واستحضار للمعنى الدقيق الخفي في مشاهدة السامع؛ حتى كأنه ينظر إليه رأي العين، فالنبي ﷺ لما كُشف له بحقيقة هذا الأمر، وأطلعه اللَّه تعالى عليه إطلاعاً لم يبقَ معه خفاءٌ: صوّر الشيءَ الحاصلَ في قلبه بصورة الشيء الحاصل في يده، وأشار إليه إشارةً إلى المحسوس اهـ. قال الشيخ شاكر في تعليقه على المسند (حديث رقم ٦٥٦٣): وهذا تأوّل فيه تكلّف كثير، ثم ينقضه نقضاً أولُ الكلام؛ إذ قال عبد اللَّه: «خرج علينا رسول اللَّه ﷺ وفي يده كتابان» فهو يحكي صفة شيء رآه هو وغيره من الصحابة، ثم يخبر أن النبي ﷺ سألهم: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» فالإشارة إلى شيء رأوه قبل السؤال ـ فيما حكى الصحابيُّ راوي الحديث ـ وما الكتابان إلا شيء من عالم الغيب ـ الذي وراء المادة ـ والذي أُمِرْنا أن نؤمن به إيماناً وتسليماً دون تأوّل أو تردّد، ودون أن نقيسه على أوضاع المادة التي حُبِسَتْ فيها أرواحُنا في هذه الحياة الدنيا، فلا نرى ما وراءها إلا في النادر من الحال والوقت، أو حين انطلاق الروح في الرؤى الصالحة. =

٤٦ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مضر، عن أبي قبيل، عن شفي، عن عبد اللَّه بن عمرو ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

خَرَجَ علينا رسولُ اللَّه ﷺ، فقال:

«**هذا كتابٌ كَتَبَه ربُّ العالمين، فيه تَسْميةُ أهل الجنة، وتسميةُ آبائهم، ثم أُجْمِل علىٰ آخرهم، فلا يُزاد فيهم؛ ولا يُنقص. وهذا كتابٌ كَتَبَهُ ربُّ العالمين؛ فيه تَسْميةُ أهل النار، وتَسْمِيةُ آبائهم، ثم أُجمِل على آخرهم؛ فلا يُزاد فيهم؛ ولا يُنْقَصُ**».

فقالوا: ففيمَ العملُ يا رسولَ اللَّه؟ قال:

«**إنّ عاملَ الجنة يُختَمُ له بعمل الجنة؛ وإنْ عَمِل أيَّ عملٍ، وإنَّ عاملَ النار يُختَم له بعملِ النارِ؛ وإنْ عَمِل أيَّ شيءٍ، فَرَغَ اللَّهُ تعالى مِنْ خَلْقِه**». ثم قرأ: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[1] [الشورى: ٧].

٤٧ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن طلحة بن يحيى، عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ أم المؤمنين ـ قالتْ: دُعِيَ رسولُ اللَّه ﷺ إلى جنازةِ صَبِيٍّ؛ يُصلي عليه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه

= فيجب أن نجري الحديث على ظاهره، وأنهما كانا كتابين في يده ﷺ غير مقيسَيْن على ما نرى.

ونستطيع أن نفهم أنهما كانا شيئين في يده ﷺ لا يستطيع الحاضرون أن يدركوا أمرهما إلا ظاهر صورة كتابين، ثم يخبرهم النبي ﷺ بما فيهما ـ دون أن يستطيع أحدٌ قراءة شيء منهما ـ بأنهما من عالم الغيب؛ يراهما الناس حين يأذن اللَّه تعالى برؤيتهما على يدَي نبيه ﷺ، ثم يذهبان فلا يُرَيان حين ينتهي الإذن بذلك كما كان حين نبذ بيديه ﷺ ـ في هذا الحديث ـ فذهبا لا أثر لهما وكما في حديث جبريل عليه السلام عندما ذهب ولحقه الصحابة ليردوه فلم يروا شيئاً، فهذا وذاك من عالم الغيب؛ من نوع واحد سواء.

وليس الكتابان كمثل الكتب المادية التي في الدنيا من صنع الناس.. وإلا فأي حجم يكون للكتاب الذي يسع كتابة أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم؟ أو كتابة أسماء أهل النار كذلك؟ وأنّى تَسَعُ اليدُ الواحدة أن تُمسك به؟ ﴿**قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلماتُ ربي، ولو جئنا بمثله مدداً**﴾ [أواخر الكهف].

قوله: «ثم أجمل..»: من قولهم: أجملت الحساب: إذا جمعتَ آحاده وكَمّلتَ أفراده، أي: أُحصوا وجُمِعوا؛ فلا يُزاد فيهم ولا يُنقص اهـ. قاله ابن الأثير.

سدّدوا: اطلبوا بأعمالكم السّداد والاستقامة، وهو: القصد في الأمر والعدل فيه.

قاربوا: اقتصدوا في الأمور كلها، واتركوا الغلوّ فيها والتقصير، يقال: قارب فلانٌ في أموره: إذا اقتصد. اهـ. ابن الأثير أيضاً في «النهاية». اهـ. مسند الإمام أحمد ـ رحمه اللَّه ـ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه اللَّه ـ اهـ.

(١) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

طُوبى[(١)] لهذا؛ عُصفُور من عصافير الجنة؛ لم يَعمَلْ السوءَ، ولم يَدْرِ به! فقال:

«**أَوَ غيرُ ذلك يا عائشةُ؟ إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خلَقَ للجنة أهلاً، وخَلَقَهم لها وهُمْ في أصلاب آبائهم، وخلَقَ للنار أهلاً، وخلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم**»[(٢)].

٤٨ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قام سراقةُ بن جُعْشُم إلى النبيِّ ﷺ، فقال:

يا رسولَ اللَّه أَخْبِرْنا عن أعمالنا ـ كأنا خُلِقْنا الساعةَ ـ أَشَيءٌ ثَبَتَ به الكتابُ؛ وجَرَتْ به المقاديرُ؟ أم شيءٌ نَسْتَأْنِفُه؟ قال:

«**لا؛ بلْ شيءٌ ثَبَتَ به الكتابُ، وجَرَتْ به المقاديرُ**».

قال: يا رسولَ اللَّه ففيمَ العملُ؟ قال:

«**اِعْمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ**»[(٣)].

٤٩ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن علية، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، عن عمران بن حصين ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

---

(١) قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٥٧): طوبى: اسم للجنة، وقيل: اسم شجرة فيها، وقيل: «فُعلى» من الطيب. وهو الأظهر.
وقال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٤٥٠): وقيل: هي من الطيب، أي: طاب عيشكم.. ويراد بها ـ أيضاً ـ الخيرُ، أو الجنة، أو أقصى الأمنية اهـ.
وقال النووي في شرحه على مسلم (٢/ ١٧٦): طوبى: فُعلى من الطيب ـ قاله الفراء ـ قال: وإنما جاءت الواوُ لضمة الطاء، وفيها لغتان، تقول العرب: «طوباك» و«طوبى لك» وأما معناها: فقد اختلف المفسرون فيه، فرُوي عن ابن عباس: معناه فرحٌ وقرةُ عينٍ. وقال عكرمة: نِعمَ ما لهم. وقال الضحّاك: غِبْطَةٌ لهم.
وقال قتادة: حُسْنى لهم ـ وقال أيضاً: أصابوا خيراً... وقال ابن عجلان: دوام الخير.
وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة. وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث، واللَّه أعلم.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٢)، وأبو داود (٤٧١٣)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٦٣٣)، وابن ماجه (٨٢)، وأحمد (٦/ ٢٠٨) وعند مسلم «.. ولم يدركه» بدل «ولم يدر به».

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢/ ٤٩) وأخرجه أحمد مختصراً (٣/ ٣٠٤) وحسن إسناده الأستاذ حمزة الزين في تكملته لتحقيق نسخة شاكر من «المسند» برقم (١٤١٩٢).
وقال الشيخ شعيب: إسناده على شرط مسلم؛ رجاله ثقات، وأخرجه أحمد (٣/ ٢٩٢، ٢٩٣)، عن يحيى بن آدم وأبي النضر، ومسلم (٢٦٤٨) عن أحمد بن يونس ويحيى بن يحيى... اهـ.

قال رجلٌ: يا رسول اللَّه ﷺ عُلِمُ أهلُ الجنة من أهلِ النار؟ قال: «**نعم**». قال: ففيمَ يعْمَلُ العاملون؟ قال:

«**اِعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّر**» أو كما قال[١].

٥٠ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، عن عمران بن الحصين ـ رضي اللَّه عنه ـ:

أنّ رجلاً قال: يا رسول اللَّه أَعُلِمَ أهلُ الجنة مِنْ أهل النار؟

قال: «**نعم**». قال: ففيمَ يَعْملُ العاملون؟ قال:

«**اِعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ**» أو كما قال[٢].

[من علائم التوفيق وأسباب الهداية]

٥١ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي نُعامة السَّعْدي[٣]، قال:

كنَّا عند أبي عُثْمان النَّهدي[٤]، فحَمِدْنا اللَّهَ تعالى، وذَكَرْناه، فقلتُ: لَأَنَا بأَوَّلِ هذا الأمرِ أشدُّ فَرَحاً منِّي بآخره! فقال: ثبَّتك اللَّهُ؛ كنَّا عند سلمانَ، فحَمِدْنا اللَّهَ تعالى، وذَكَرناه، فقلتُ: لَأَنا بأَوَّلِ هذا الأمرِ أشدُّ فَرَحاً منِّي بآخره! قال سلمانُ:

ثَبَّتك اللَّهُ تعالى، إنَّ اللَّهَ تعالى لَمَّا خَلَقَ آدمَ مَسَحَ ظهرَه، فأَخْرَجَ ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنثى، والشقاوةَ والسعادةَ، والأرزاقَ والآجالَ،

(١) أخرجه البخاري (٦٥٩٦ و٧٥٥١)، ومسلم (٢٦٤٩)، وأبو داود (٤٧٠٩).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٤٣١) وانظر: تخريج الذي قبله.

(٣) أبو نُعامة السَّعدي: عبد ربّه، وقيل: عمر، روى عن عبد اللَّه بن الصامت وأبي عثمان النهدي، وعنه: أيوب، وشعبة. وثقه ابن معين. اهـ. «لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٤٨٧).

(٤) أبو عثمان النهدي: عبد الرحمن بن مل، البصري، أدرك زمن النبي ﷺ وارتحل زمنَ عمر، فسمع منه ومن ابن مسعود وحذيفة وأسامة بن زيد ـ رضي اللَّه عنهم ـ وعنه: قتادة وخالد الحذاء وحميد وداود بن أبي هند وسليمان التيمي، وخلق. شهد يوم اليرموك، أسلم، وأدّى الصدقة إلى عُمّال النبي ﷺ وصحب سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة، وكان عالماً، صوّاماً، قوّاماً، يصلي حتى يُغشى عليه. قال سليمان التيمي: إني لأحسبه لا يصيب ذَنْباً. توفي سنة مائة أو بعدها بقليل رحمه اللَّه اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٥ـ ٦٦).

والألوانَ، فمَنْ عُلِّم السعادةَ فَعَلَ الخيرَ، ومجالسَ الخير. ومَنْ عُلِّم الشقاوةَ فعَلَ الشَّر، ومجالسَ الشَّرِّ[١].

٥٢ ـ حدثنا إسحاق بن راهَوَيْه، حدثنا حكام بن سلم الرازي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كَعْب ـ رضي اللَّه عنه ـ: في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ * أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[٢] [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣].

قال: جَمَعَهُم له يومئذٍ جميعاً ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، ثم جَعَلَهُم أرواحاً، ثم صوَّرهم واستَنْطَقَهم، فتكَلَّموا، وأخذَ عليهم العهدَ والميثاقَ، وأَشْهَدَهُم على أنفُسِهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُم؟ قالوا: بلى شَهِدنا. أنْ تقولوا يوم القيامة: إنَّا كنَّا عن هذا غافلين، أو تقولوا: إنما أَشْرَكَ آباؤُنا من قبلُ، وكنَّا ذريةً من بعدهم، أفتُهلِكُنا بما فَعَلَ المُبطلون؟ قال: فإنّي أُشهِد عليكم السماوات السبعَ، والأَرَضِيْنَ السبعَ، وأُشهِدُ عليكم أباكم آدمَ؛ أن تقولوا: إنَّا كنَّا عن هذا غافلين! فلا تُشرِكوا بي شيئاً؛ فإنِّي أُرسل إليكم رُسُلي يُذَكِّرونكم عَهْدي ومِيْثاقي، وأُنزل عليكم كُتُبي. فقالوا: شَهِدنا أنَّك ربُّنا وإلهُنا، لا ربّ لنا غيرُك، ولا إلَه لنا غيرُك. ورفع لهم أبوهم آدمَ، فَنَظَر إليهم، فرأى فيهم الغنيَّ والفقيرَ، وحَسَنَ الصورةِ وغيرَ ذلك، فقال: يا رب لو سوَّيْتَ بين عبادك؟ قال: إنِّي أُحِبُّ أنْ أُشْكَر. ورأى فيهم الأنبياءَ مثلَ السُّرُج، وخُصُّوا بميثاقٍ آخرَ في الرِّسَالة والنُّبوة، فذلك قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ الآية [الأحزاب: ٧]، وهو قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الروم: ٣٠]، وذلك قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النجم: ٥٦]، وهو قولهُ تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، وهو قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤] كانَ في عِلْمِه ـ يومَ أقَرُّوا ما أَقَرُّوا به ـ مَنْ يكذّب به، ومن يصدِّق به، فكان روحُ عيسى ابن مريم من تلك الأرواح التي أُخذَ عليها الميثاقُ والعهدُ في زمن آدمَ ـ عليه الصلاة والسلام ـ فأُرسِلَ ذلك الروحُ إلى مريمَ ـ عليها السلام ـ

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٠٥).

(٢) جاء في الأصل: ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم**﴾ إلى قوله: ﴿**أفتهلكنا بما فعل المبطلون**﴾ فأتممنا النص القرآني كما ترى.

حتى انتَبَذَتْ به مِن أَهْلِها مكاناً شَرْقِيًّا: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿مَّقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ﴾ [مريم: ١٧ـ ٢٢]؛ قال: حَمَلَتِ الروحَ الذي خاطَبَها؛ وهو روحُ عيسى.

قال إسحاق: قال حكام: وحدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، قال: دخل فيها[1].

٥٣ ـ **حدثنا** يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: قال أبي: عن الربيع بن أنس، عن رفيع أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب ـ رضي اللَّه عنه ـ: في قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ * أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣] قال: جَمَعَهم، ثمّ جَعَلَهم أرواحاً، فاسْتَنْطَقَهم، فتكلَّموا، وأخذَ عليهم العهدَ والميثاق: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣]، قال: فإني أُشهد عليكم السماواتِ السبعَ، والأَرَضِيْنَ السبعَ، وأُشهِد عليكم أباكم آدمَ: أنْ تقولوا يومَ القيامة: لم نَعْلَمْ بهذا! اعلموا أنَّه لا إلهَ غيري، ولا رب غيري، فلا تُشركوا بي شيئاً، فإنِّي أُرسِل إليكم رُسُلي يذكِّرونكم عهدي وميثاقي، وأُنزِل عليكم كتابي. فقالوا: نَشْهَد أنك ربُّنا وإلهُنا، لا رب لنا غيرُك، ولا إلهَ لنا غيرُك. فأقرُّوا يَوْمَئِذٍ بالطاعة، ورَفَع عليهم أباهم آدمَ ـ عليه الصلاة والسلام ـ فنظَرَ إليهم، فرأى فيهم الغنيَّ والفقيرَ، وحَسَنَ الصورة، ودون ذلك، فقال: رب لو سوَّيْتَ بين عبادك! قال: إنِّي أُحبُّ أنْ أُشْكَر. ورأى فيهم الأنبياءَ مِثْلَ السُّرج، عليهم النورُ، وخُصُّوا بميثاقٍ آخرَ بالرِّسالة، وهو الذي يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]، وهو الذي يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الروم: ٣٠] وكان روحُ عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ في تلك الأرواح التي أُخِذ عليها العهدُ والميثاقُ، فأَرْسَلَ تلك الروحَ إلى مريم ـ عليها السلام ـ قال: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ حتى بلغ: ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ١٧ ـ ٢٢].

---

(١) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٣٢٣ـ ٣٢٤ برقم ٣٢٥٥) وصححه، ووافقه الذهبي في «تلخيصه».

قال: حملت بالذي خاطَبَها، وهو رُوح عيسى.

قال: فسألتُ مقاتلَ بن حيان: من أين دخل الروحُ؟ فذكر عن أبي العالية، عن أُبَيِّ بن كعب: أنه دخل من فِيْها[١].

٥٤ ـ **حدثنا** إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا خالد الحذّاء، عن عبد الأعلى بن عبد اللَّه، عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل، قال:

خَطَبَنا عمرُ بنُ الخطّاب ـ رضي اللَّه عنه ـ بالجابية[٢]، والجاثَلِيق[٣] ينظُر مقابلَ بينَ يدَيه، والتَّرجُمان يُتَرْجِم، فقال عمرُ: مَنْ يهدِ اللَّهُ فلا مُضِلّ له، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ له.

فقال له الجاثليق: إنّ اللَّهَ لا يُضِلُّ أحداً! فقال عمرُ: ما تقول؟ فقال الترجمان: لا شيء. ثم عاد في خطبته، فلما بلغَ: مَنْ يَهد اللَّهُ فلا مُضِلُّ له، ومَنْ يُضْلِل فلا هاديَ له. قال الجاثليق: إنَّ اللَّهَ لا يُضلُّ أحداً! فقال عمرَ: ما تقول؟ فأخبره، فقال: كذبتَ ـ يا عدوَّ اللَّه ـ ولولا عهدُك لضربتُ عُنُقَكَ، بلِ اللَّهُ خَلَقَكَ، واللَّهُ أَضَلَّكَ، ثم يُميتُكَ، ثمّ يُدخلُك النارَ إن شاءَ اللَّهُ. ثمَّ قال:

إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لما خَلَقَ آدمَ ـ عليه الصلاة والسلام ـ نَثَرَ ذرِّيتهُ، فكَتَبَ أهلَ الجنة، وما همُ عامِلون، وأهلَ النار، وما هم عامِلون، ثمّ قالَ: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه.

وقد كان الناسُ تذاكروا القَدَرَ، فافترقَ الناسُ، وما يُنكِرُه أحدٌ[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩/ ٧٩)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٣٥) وحسن إسناده الأستاذ الزين في تكملته لتحقيق الأستاذ شاكر لمسند الإمام أحمد برقم (٢١١٣٠).
وذكره مختصراً الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٠٢) وعزاه لابن المنذر.
وأخرجه الضياء في «المختارة» (٣/ ٣٦٣ـ ٣٦٤) وحسن إسناده.

(٢) الجابِيَةُ: أصله: الحوض الذي يُجبىٰ فيه الماءُ للإبل، وهي: قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر؛ شمالي حوران، وبالقرب منها تلٌّ يُسمَّى «تلّ الجابية»، وفيها خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة. وباب الجابية بدمشق: منسوب إلى هذا الموضع، ويقال لها: «جابية الجولان» أيضاً اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ٩١).

(٣) الجاثَلِيْقُ: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية، ثم المطران تحت يده، ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران، ثم القسيس، ثم الشماس اهـ. «القاموس المحيط» (الجاثليق).

(٤) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٥٩) و(٤/ ٦٦٠) و(٤/ ٦٦١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٧/ ٣١٥) و(٣٣/ ٤١٢).

٥٥ ـ **حدثنا** وهب بن بَقِيّةَ، قال: حدثنا خالد ـ وهو ابن عبد اللَّه ـ عن خالد ـ هو ابن مهران الحذاء؛ أبو المنازل ـ عن عبد الأعلى بن عبد اللَّه، عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل، قال:

خَطَبَنا عمرُ بن الحطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ بالجابية، والجاثليق بين يَديه، والترجمان يُتَرْجِمُ، فقال:

مَن يهدِ اللَّهُ فلا مُضِلّ له، ومَنْ يُضْلِل فلا هاديَ له. فقال الجاثليق: ليس كذلك! فقال: ما تقول؟ قال الترجمان: لا شيء. ثم عاد في خطبته، فلما بلَغَ: مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فلا هاديَ له، ومَنْ يهدِهُ اللَّهُ فلا مُضِلَّ له. قال: معاذَ اللَّه! فقال عمرُ: ما تقول؟ فأخبره، فقال عمرُ: كذبتَ ـ يا عدوَّ اللَّه ـ واللَّهِ لولا عقدٌ لك لضربتُ عنقَكَ، بلِ اللَّهُ خَلَقَكَ، واللَّهُ أَضَلَّكَ، ثُم يُميتكَ، ثمّ يُدخلُكَ النارَ إن شاء اللَّهُ. ثم قال:

إنّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لما خلقَ آدمَ نَثَر ذريتَهُ في كفِّه، فكتبَ أهلَ الجنة، وما هم عاملون، وأهلَ النار، وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه.

وقد كان الناسُ تذاكروا القَدَرَ، فافترقُوا وما يَذْكُره أحدٌ[(١)].

٥٦ ـ **حدثنا** منجاب بن الحارث، حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال:

لما خَلَقَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ آدمَ أخذَ ذريتَهُ مِن ظهره كهَيْئةِ الذَّرِّ، ثم سمَّاهم بأسمائهم، فقال: هذا فلانٌ ابنُ فلانٍ؛ يعمَل كذا وكذا. وهذا فلانٌ ابن فلانٍ؛ يعمَلُ كذا وكذا. ثم أخذهم بيده قبضَتَين، فقال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار[(٢)].

٥٧ ـ **حدثنا** عُبَيد اللَّه، قال: حدّثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن المسعودي، قال: حدثني علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ: أنه قرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال:

خَلَقَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ آدمَ، وأخذَ ميثاقَه أنَّه ربُّه، فكتبَ رِزْقَه، وأجلَه، ومُصيباتِهِ، ثم أخرجَ ولدَه من ظهره كهيئة الذَّرِّ، فأخذ ميثاقَهم، وكتبَ أرزاقَهم، وآجالَهم، ومصيباتِهم[(٣)].

---

(١) انظر: تخريج الحديث قبله.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٢).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩/ ٧٦).

٥٨ ـ **حدثنا** أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن شقيق، حدثنا عبد اللَّه بن المبارك، قال: حدثني ابن جريج، عن الزبير بن موسى، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ ضرَبَ مَنْكِبَه الأيمنَ ـ أي: آدمَ ـ فخرجتْ كلُّ نَفْسٍ مَخْلوقةٍ للجنة بيضاءَ نقيةً، فقال: هؤلاء أهلُ الجنة، ثم ضربَ مَنْكِبَهُ الأيسرَ، فخرجتْ كلُّ نفسٍ مخلوقةٍ للنار سوداءَ، فقال: هؤلاء أهلُ النار، ثم أخذ عهدَهم على الإيمان به، والمعرفةِ له ولأمره، والتصديقِ به وبأمرهِ ـ بني آدمَ كلَّهم ـ وأشهدهم على أنفُسِهم، آمنوا، وصدَّقوا، وعَرَفوا وأقرُّوا[١].

٥٩ ـ **حدثنا** محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

مسحَ ربُّك ـ عزَّ وجلَّ ـ ظهرَ آدمَ بنعمان[٢] هذه ـ وهي قريبة من عرفات ـ فأخرج منه كلَّ نَسَمَةٍ هو خالقُها إلى يوم القيامة، ثم أخذَ عليهم الميثاقَ، ثُمَّ تَلا:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ * أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ﴾[٣] [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣].

٦٠ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا خالد، حدثنا ربيعة بن كلثوم، عن أبيه، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

سألتُ عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]؟ قال:

مسحَ ربُّك ظهرَ آدمَ، فخرجَ كلُّ مسهر[٤] إلى يوم القيامة، ينظر نُعمان السَّحاب[٥]، وذَكَرَ عِزَّتَهُ، وأخذَ مواثيقَهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ﴾، قرأها إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٣).

(٢) نُعمان: اسم وادٍ متعدّد في الحجاز، قال الأصمعي: وادٍ يسكنه بنو عمرو بن الحارث... بين أدناه ومكة نصف ليلة، به جبل يقال له «المدراء» اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ٢٩٣).

(٣) أخرجه ابن سعد في «طبقاته الكبرى» (١/ ٢٩)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ٧٦ـ ٧٧).

(٤) مُسْهر: لعلها من سهر يسهر، والمراد: كل بني آدم، لأنهم يسهرون عادة في لياليهم أو يُشغلون بهمومهم فيسهرون واللَّه أعلم.

(٥) ينظر نعمان السماء: يتأمل في السماء ـ واللَّه أعلم ـ.

ثم مسحَ ظهري ابنُ عباس، فقال: جبير[١]، واللَّهِ لَيَخْرُجَنَّ ما في ظهرك من المُسْتَوْدَعِين، قال: فإنّ اللَّهَ تعالى يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] ما كان في الأصلاب فاستقرَّ ما في الأرحام، وعلى ظهر الأرض وبطنها، فذلك المستقرُّ[٢].

٦١ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا أبو ليلى، عن إبراهيم بن أبي حرة، قال:

كتبَ إلينا عمرُ بنُ عبد العزيز في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[٣] [هود: ١١٨، ١١٩] قال: الذين لا يَخْتَلفون خلَقهم اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ للرحمة[٤].

٦٢ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء، قال:

قدم علينا رجلٌ من الكوفة، وكان مجانباً للحسن لما كان يبلُغه عنه في القدر، حتى لقيه، فسأله رجل ـ أو سُئِل ـ عن هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩].

قال: خلَقَ اللَّهُ أهلَ الجنة للجنة، وأهلَ النار للنار.

قال: فكان الرجل بعد ذلك يَذُبُّ عن الحسن[٥].

٦٣ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن علية، عن منصور بن عبد الرحمن، قال: قلت للحسن: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨] قال:

الناسُ يختلفون على أديانٍ شتَّى، إلا مَنْ رَحِمَ ربُّك، غير مُخْتَلِفٍ، قلتُ: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: نعم، خلق هؤلاء للجنة، وهؤلاء للنار، وخلق هؤلاء لرحمته، وهؤلاء لعذابه[٦].

٦٤ ـ **حدثنا** أبو أمية الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا مبارك،

---

(١) جبير: هو اسم والد سعيد، ناداه باسم أبيه تلطيفاً له.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩/ ٧٦ـ ٧٧).

(٣) انظر الذي بعده.

(٤) الموجود في الأصل هو ﴿**ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك**﴾.

(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢١). يذبّ: يدفع.

(٦) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٢).

عن الحسن: في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [هود: ١١٨] قال: على الهُدى، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: أهلُ رحمة اللَّه لا يختلفون ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩] قال: للاختلاف خَلَقَهُم(١).

٦٥ ـ **حدّثنا** أبو مسعود ـ أحمد بن الفرات ـ حدَّثنا يعمر بن بشر، عن ابن المبارك، عن رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب، عن القاسم بن أبي بزة، قال: سمعت سعيد بن جُبَيْر يحدِّث عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

إنَّ أولَ شيءٍ خلقَ اللَّهُ ـ تعالى ـ القلمُ، فأمره أن يَكتُبَ كلَّ شيءٍ يكون(٢).

٦٦ ـ **حدثنا** أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا أيوب بن سويد، حدثنا أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عبد اللَّه بن الديلمي، عن عبد اللَّه بن عمرو ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلَقَ خَلْقَه في ظُلمةٍ فَألْقَىٰ عليهم من نورِه، فمَنْ أصابَه اهتدَى، ومَنْ أخطأَه ضلَّ».

فلذلك أقول: جفَّ القلمُ بما عَلِم اللَّهُ تعالى(٣).

٦٧ ـ **حدثنا** عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال: حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد اللَّه بن عمرو ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«خلَقَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلْقَه في ظُلمةٍ فألقَىٰ عليهم مِن نورِه، فمَنْ أصابَهُ مِن ذلك النورِ يومَئِذٍ شيءٌ اهتدى، ومَنْ أخطأَه ضلَّ».

قال عبد اللَّه بن عمرو: ولذلك أقولُ: جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ(٤).

٦٨ ـ **حدثنا** جعفر الفريابي، حدثنا أبو مروان المصيصي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، حدثنا ربيعة بن يزيد، ويحيى بن أبي عمرو، عن عبد اللَّه بن الديلمي، قال:

دخلتُ على عبد اللَّه بن عمرو ـ رضي اللَّه عنهما ـ حائطاً له بالطائف، فذكر قصةَ شاربِ الخمرِ، ثمّ قال:

---

(١) انظر: الآثار قبله.

(٢) انظر: الآثار قبله.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٠٧) وصحح إسناده الألباني في تخريجه للسُّنَّة، وقال: رجالهم كلهم ثقات. اهـ. وأخرجه الترمذي (٢٦٤٢) وقال: هذا حديث حسن.

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٥٢).

وسمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خلَقَ خلْقَهُ في ظُلمةٍ، ثمَّ أَلقىٰ عليهم من نورِه، فمَنْ أصابَهُ من النور يَوْمَئِذٍ اهتدَىٰ، وَمَنْ أخطأَه ضلَّ**».

فلذلك أقولُ: جفَّ القلمُ على علم اللَّه عزَّ وجلَّ[(١)].

٦٩ ـ **حدثنا** المسيّب بن واضح، حدثنا أبو إسحاق، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد اللَّه بن الديلمي، عن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ..... فذكر مثله، ولم يذكر فيه يحيى بن أبي عمرو[(٢)].

٧٠ ـ **حدثنا** أحمد بن خالد، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة، قال: سمعت ابن الديلمي، يقول: بلغني حديث عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، فركبت إليه إلى الطائف أسأله عنه، وكان ابن الديلمي بفلسطين، فدخلت عليه وهو في حديقة له، فوجدته مختصراً بيد رجلٍ ـ كنّا نتحدَّثُ بالشام أن ذلك الرجلَ من شَرَبَة الخمر ـ قال: فقلت له: يا أبا محمد، هل سمعتَ رسولَ اللَّه ﷺ يقول في شارب الخمر شيئاً؟ فاختلج الرجلُ يدَه من يد عبد اللَّه بن عمرو، فقال: نعم؛ سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «**مَنْ شَرِب الخمرَ لم يُقبلْ له صلاةٌ أربعين صباحاً**».

قلتُ: ما حديثٌ بلَغَني أنك تقولُ: إنَّ صلاةً في بيت المَقْدِس كألف صلاةٍ، وأنَّ القلمَ قد جفَّ؟ فقال عبدُ اللَّه:

اللّهم إنّي لا أُحِلُّ لهم أنْ يَقُولوا عنّي إلاَّ ما سَمِعُوا منّي ـ قالها ثلاثاً ـ قال: لا؛ ولكنّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ:

«**إنَّ سليمانَ بنَ داودَ سأل اللَّهَ ثلاثاً؛ سأله مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه، وسأله حُكماً يصادف حُكمَهُ، فأعطاه، وسأله: من أتى هذا البيتَ لا يريد إلا الصلاةَ فيه أن يغفر له**». قال: وسمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**إنّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلَقَ الناسَ في ظُلمة، وأخذَ نوراً من نوره فأَلْقاهُ عليهم،**

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١٧٦) مطولاً، وصحح إسناده الشيخ شاكر في تحقيقه للمسند (برقم ٦٦٤٤)، وأخرجه الحاكم (١/ ٣٠ـ ٣١) وقال: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتجّا بجميع رواته، ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة. وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرطهما، ولا علة له. وانظر: دراسة الشيخ شاكر لهذا الحديث وطرقه في الموضع المشار إليه من المسند.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٠٨) وقال الألباني: حديث صحيح بما قبله.

فأصابَ مَنْ شاءَ، وأَخْطَأَ مَنْ شَاء، فقد عرف من يخطئه ممن يصيبه؛ مَن أصابه من نوره اهتدَى، ومَنْ أَخْطَأَ ضَلَّ».

فلذلكَ أَقولُ: إنَّ القلمَ قَدْ جَفَّ[(١)].

٧١ ـ **حدثنا** عمرو بن عثمان، حدثنا أبي، عن محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم، عن ابن الديلمي، قال: قلت لعبد اللَّه بن عمرو ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

بلَغَنا أَنَّكَ تقولُ: صلاةٌ في بيت المقدس أكثرُ من ألف صلاة في غيرها إلا الكعبةَ. فقال: اللّهم إنِّي لا أُحِلُّ أن يقولوا عليَّ ما لم أقلْ، أما قولك: إني أقول: جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلَقَ خلقَه، ثم جَعَلَهم في ظُلمةٍ، ثم أَخَذَ من نورِه فألقاهُ عليهم، فأصابَ النورُ مَنْ شاء أن يُصيبه، وأخطأَ مَنْ شاء، فمَنْ أصابه النورُ يومَئِذٍ اهتدَىٰ، ومَنْ أَخْطَأَه ضَلَّ**».

فلذلك قلتُ: جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ.

وأما ما ذكرت من أمرِ بيتِ المقدس؛ فإنّ سليمانَ ـ عليه السلام ـ حينَ فرَغَ من بيت المَقْدِس قرَّبَ قُرْباناً، فتُقُبِّلَ، ودعا اللَّهَ تعالى بدعواتٍ؛ منهن:

أيما عبدٍ مؤمن زارَكَ في هذا البيت تائباً إليك حتى ينتقلَ من خطاياه وذنوبه أن يُتَقَبَّلَ منه، ويَنزِعه من خطاياه كيوم ولدتْهُ أمُّه[(٢)].

---

(١) انظر: تخريج الحديث المتقدم برقم (٦٨). وأخرجه بلفظ مقارب ابن ماجه (٣٣٧٧)، والترمذي (١٨٦١) وقال: حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ، ورواه مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر موقوفاً فلم يرفعه.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١٩٧) وهو عنده حديثان (٦٨٥٤ و٦٨٥٥) وصحح إسنادهما الشيخ شاكر في تعليقه على المسند اهـ. وانظر: الحديث المتقدم برقم (٦٨) والحديث السابق في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٣ـ ١٩٤).

[وُجُوب الإيمان بالقَدَر]

٧٢ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، قال: حدثني أيوب أبو زيد الحمصي، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت [عن أبيه][(١)]:

أَنه دخل على عُبادة وهو مريضٌ يُرى فيه الموت، فقال: يا أبت، أوصِني؛ واجتهدْ. قال: اجلسْ. قال:

إنك لنْ تجدَ طَعْم الإيمان، ولن تبلُغَ حقيقةَ الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيرِهِ وشرِّهِ.

قلتُ: كيف لي أنْ أعلمَ خيرَه وشرَّه؟ قال:

تعلم أنّ ما أخطأك لم يكنْ ليصيبَك، وما أصابك لم يكن ليخطئَك، سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**أول شيءٍ خَلَقَ اللَّهُ ـ تعالى ـ القلمُ، فقال له: أجرِ، فجرى تلك الساعةَ إلى يوم القيامة بما هو كائنٌ**». فإن متَّ وأنتَ على غير ذلك دخلتَ النارَ[(٢)].

٧٣ ـ **حدثنا** أبو مسعود أحمد بن الفرات، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن أيوب بن زيد ـ أو أبي زيد ـ عن عبادة بن الوليد. . . . فذكره[(٣)].

٧٤ ـ **حدثنا** إسحاق بن سيار، حدثنا عبد اللَّه بن صالح، قال: حدثني معاوية، قال: حدثني أيوب بن زياد، عن عبادة بن الصامت بن عبادة بن الصامت، أنه قال: حدثني أبي، قال: دخلت على عبادة بن الصامت. . . . فذكر مثله[(٤)].

---

(١) زيادة من «الشريعة» للآجري (١/ ٢٢٥) فقد ذكره بسنده من طريق المصنف، وهو كذلك في «السُّنَّة» (٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣١٧) وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٠) مختصراً، وحسن إسناده الألباني في تخريجه للسُّنَّة. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي (٧/ ٤٣٠) فقد ذكر الكثير من الآثار في الموضوع.

(٣) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

(٤) انظر: تخريج الحديث (٧٢).

٧٥ ـ **حدثنا** عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، قال: حدثني سليمان بن حبيب، عن الوليد بن عبادة:

أنَّ أباه عبادةَ بنَ الصَّامت ـ رضي اللَّه عنه ـ لما احتُضِر سألَهُ ابنُه عبدُ الرحمن؛ فقال: يا أبتِ، أَوْصِني! فقال: أَجْلِسوني. فلما أجْلَسُوه؛ قال:

يا بُنَيَّ؛ اتَّقِ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ ولن تَتَّقي اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ حتى تؤمنَ باللَّه سبحانه، ولن تؤمنَ باللَّه تعالى حتّى تؤمنَ بالقَدَر خيرِه وشرِّه، وتعلمَ أنّ ما أصابك لم يكنْ لِيُخْطِئَك، وما أخطأَكَ لم يَكُنْ لِيُصيْبَكَ، سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**القَدَرُ على هذا، من مات على غير هذا دخلَ النارَ**»(١).

(١) انظر: الحديث قبله.

[قَدَر اللَّه تعالى هو علمُه وخلْقُه]

٧٦ ـ **حدثنا** عمرو بن عثمان، حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطأة بن المنذر، قال: سمعتُ ضمرة بن حبيب، عن جُبَير بن نفير أنه كان يقولُ:

إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ كان عرشُه على الماء، وإنه خلقَ القلمَ، وكتبَ ما هو خالقٌ، وما هو كائنٌ من خلقه[(١)].

٧٧ ـ **حدثنا** منجاب بن الحارث، حدثنا ابن مسهر، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

أولُ ما خلقَ اللَّهُ القلمَ، فقال له: اكتبْ. قال: وما أكتبُ؟ قال: اكتبِ القدرَ. فجرى بما هو كائنٌ في ذلك إلى أن تقوم الساعة، وكان عرشُه على الماء، ثم رفعَ بخارَ الماء، فتفتقتْ منه السماواتُ، ثم خلقَ النونَ، فتحرك النونُ، فمادتِ الأرضُ، فأُثْبِتَتْ بالجبال، فإنها لتفخر عليها[(٢)].

٧٨ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجرّاح، عن سفيان الثوري، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال ـ وذُكِر له قومٌ يتكلَّمون في القَدَر ـ فقال:

إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ استوَى على عَرْشِه قبلَ أن يَخلُقَ شيئاً، وكان أولَ ما خَلَقَ القلمَ، وأمرَهُ أنْ يكتبَ ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٣٨٠)، والصنعاني في «تفسيره» (٣/ ٣٠٧)، وذكر نحوه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٤٢٩) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم. وفيه: «. . . ثم خلق النون ـ وهو الدواة ـ. . .» اهـ. وذكره في (٨/ ٢٤٢) وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر، وكذلك فيه: «النون ـ وهي الدواة ـ» اهـ. وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٤٠١) بروايات متعددة اهـ.

أقول: إن فُسّر النون بالدواة فالأثر لا غبار عليه لموافقته لما سبق من المرفوع والموقوف. وإن كان المراد به حيوان البحر المعروف «الحوت» فهو من الإسرائيليات التي لا وزن لها ولا قيمة، خاصة وأن الصحيح ليس فيه ذكر النون كما تقدم. وانظر: «كشف الخفاء» (١/ ٣٠٩).

(٢) انظر ما قبله فقد تقدم نحوه مراراً.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٧)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٣ـ ٤١٤).

٧٩ ـ **حدثنا** أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد، قال: قيل لابنِ عبّاس ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

إنَّ بينَنا قوماً يقولون في القدر! فقال:

إنهم يُكذِّبون بكتاب اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ لآخذنَّ بشَعْرِ أحدهم فَلأَنْصُوَنَّهُ[١]! إنّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ كان عرشُه على الماء قبل أن يخلُقَ شيئاً، ثم خلَقَ، فكان أولَ ما خلقَ القلمُ، ثم أمره؛ فقال: اكتبْ. فكتبَ ما هو كائنٌ إلى قيام الساعة، فإنما يجري الناسُ على أمر قد فُرِغ منه[٢].

٨٠ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعتُ شُعبة، قال: أخبرني أبو هاشم الواسطي، قال: سمعتُ مُجاهداً، يقول: ذُكر القَدَرِيُّون عند ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

لو رأيتُ واحداً منهم لَأَخذتُ بشَعْره. ثم قال عبد اللَّه ـ لا ندري ابن عباس أو ابن عمر ـ[٣] . . . . فذكر مثله، ولم يذكر قصة أبي بشر[٤].

٨١ ـ **حدثنا** أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو هاشم، عن مجاهد، عن عبد اللَّه بن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

لو رأيتُ أحدَهم لأخذتُ شَعْرَه ـ يعني القدرية ـ.

قال: وقال عبدُ اللَّه ـ قال شعبةُ: لا أدري: عبد اللَّه بن عباس، أو عبد اللَّه بن عمر؟ ـ.

إنَّ أولَ ما خُلقَ مِنْ شيءٍ القلمُ، فجرَىٰ بما هو كائنٌ، فإنما يعملُ الناسُ فيما قد فُرِغ منه.

قال شعبةُ: فحدَّثتُ به أبا بِشْرٍ. فقال: سمعتُ مجاهداً يقول: ذُكِروا [عند] عبد اللَّه بن عباس. فاختصر، وقال: لو رأيتَ أحدَهُم لَعَضَضْتَ أَنْفَهُ[٥].

٨٢ ـ **حدثنا** أبو مروان ـ عبد الملك بن حبيب ـ حدثنا أبو إسحاق

---

(١) فلأنصونه: لآخذنّه بناصيته.
(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٥٩ـ ٣٦٠).
(٣) كذا في الأصول، والظاهر أنه ابن عباس، لأن الأثر ـ أصلاً ـ عنه.
(٤) انظر: الحديث قبله.
(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٧)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٤٤).

الفزاري، عن أبي عثمان، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

أتيتُ رسولَ اللَّه ﷺ، فجاءه نَفَرٌ من أهل اليمن، فقالوا: أَتَيْناك يا رسولَ اللَّهِ نَتَفَقَّهُ في الدِّين، ونسألك عن أول هذا الأمر: كيف كان؟ فقال:

«**كانَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ولم يكنْ شيءٌ، وكان عرشُه على الماء، ثم كتبَ في الذِّكْر كلّ شيء، ثم خلقَ السماواتِ والأرضَ**»(١).

٨٣ ـ **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**اقْبَلُوا البُشْرى يا أهلَ اليَمَن**».

قالوا: قَبِلْنا: فأخبِرْنا عن أول هذا الأمر: كيف كان؟ قال:

«**كانَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قبل كلِّ شيء، وكان عرشُه على الماء، فكتب في الذِّكر كلَّ شيء**»(٢).

٨٤ ـ **حدثنا** محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٤٣١)، والبخاري (٣١٩٠ و٣١٩١)، وجاءت رواية عند ابن ماجه (١٨٢) شارحة لهذه الرواية: «.. كان في عَماء، ما تحته هواء، وما فوقه هواء وماء، ثم خلق عرشه على الماء» ورواه أيضاً الترمذي (٣١٠٩) وحسنه. فهو يشرح حديث الباب ويوضح مراحل الخلق السابقة.

قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٢٨٩): فيه دلالة على أنه لم يكن شيء غيره؛ لا الماء، ولا العرش، ولا غيرهما، لأن كل ذلك غيرُ اللَّه تعالى، ويكون قوله: «وكان عرشه على الماء» معناه: أنه خلق الماء سابقاً، ثم خلق العرش على الماء، وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ: «كان عرشه على الماء، ثم خلق القلم، فقال: اكتب ما هو كائن» ثم خلق السماوات والأرض، وما فيهن، فصرَّح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش اهـ.

ثم نبه إلى بطلان الزيادة الملحقة بالحديث: «كان اللَّه ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان» وقال: ليست في شيء من كتب الحديث. نبه على ذلك العلاّمة تقي الدين ابن تيمية، وهو مُسَلِّم اهـ.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٥٦) وانظر: تخريج الحديث قبله.

أتيتُ النبيَّ ﷺ، فجاءه ناسٌ من أهل اليمن قالوا: جئناك لنتفقَّه في الدِّين، ونسألك عن أول هذا الأمر: كيف كان؟ فقال:

«**كانَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لا شريكَ له، وكان عَرْشُه على الماء، ثمَّ كَتَبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيء**»(١).

٨٥ ـ **حدثنا** عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا عبد اللَّه بن وهب، حدثنا أبو هانىء، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد اللَّه بن عمرو ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ، يقول:

«**فَرَغَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ من مقادير الخلائق كلِّها قبل خَلْقِ السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشُه على الماء**»(٢).

٨٦ ـ **حدثنا** صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي هانىء، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**كتبَ اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ مقاديرَ الخَلْق، وكان عرشُه على الماء قبل أن يَخْلُقَ السماواتِ والأرضَ بخمسين ألف سنة**»(٣).

٨٧ ـ **حدثنا** الحسن بن الصباح، حدثنا عبد اللَّه بن يزيد، عن حيوة، عن أبي هانىء، عن أبي عبد الرحمن، قال: سمعت عبد اللَّه بن عمرو ـ رضي اللَّه عنهما ـ يقول:

سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ، يقول:

«**قدَّر اللَّهُ عزَّ وجلَّ المقاديرَ قبل أن يخلُقَ السماواتِ والأرضَ بخمسين ألف سنة**»(٤).

٨٨ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا حماد بن سلمة، عن الأشعث بن عبد الرحمن الجرمي، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن النعمان بن بشير ـ رضي اللَّه عنهما ـ عن النبي ﷺ، قال:

---

(١) انظر: الحديث قبله.

(٢) أخرج أوله أحمد في «المسند» (٢/ ١٦٩) عن الحبلي عن رسول اللَّه ﷺ، وصحح إسناده الشيخ شاكر وعزاه لمسلم أيضاً بلفظ المؤلف هنا. وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٥٥).

(٣) انظر: تخريج الآثار السابقة (٨٢ـ ٨٦).

(٤) انظر: الحديث قبله.

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ كتبَ كِتاباً قبل أن يَخْلُق السماواتِ والأرضَ بألْفَي سنة**»[١].

٨٩ ـ حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن الأشعث بن عبد الرحمن الجرمي، عن أبي قلابة..... بإسناده مثله[٢].

٩٠ ـ حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا وهيب بن خالد، حدثنا أيوب، قال: قرأت في كتاب أبي قلابة، ولا أعلمني إلا أنني قد سمعت منه، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن النعمان بن بشير ـ رضي اللَّه عنه ـ: عن النبي ﷺ، قال:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ كتبَ كِتاباً قبل أن يَخْلُق السماواتِ والأرضَ بألفي سنة**»[٣].

٩١ ـ حدثنا صفوان بن صالح، قال: أخبرني الوليد، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي قلابة الجرمي، عن النعمان بن بشير الأنصاري... نحوه[٤].

٩٢ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ:

أن النبي ﷺ قال: «**لما قَضَى اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الخلقَ، كتبَ كتاباً فهو عنده فوق العرش: إنَّ رَحْمَتي غَلَبَتْ غَضَبي**»[٥].

٩٣ ـ حدثنا عبد الرحمن بن جعفر بن يحيى، حدثنا معن، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ:

عن النبي ﷺ قال: «**لما قضَىٰ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الخلقَ، كتبَ في كتابٍ فهو عنده فوق العرش: إنّ رَحْمَتي غَلَبَتْ غَضَبي**»[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٨٢) وقال: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (١/ ٥٦٢ برقم ٢٠٦٥) وصححه، ووافقه الذهبي في تخريجه. وروايتهما بزيادة في آخره: «... عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرآن في دار فيقربها شيطانٌ ثلاث ليال» اهـ.

(٢) انظر: تخريج الحديث قبله.

(٣) انظر: تخريج الحديث رقم (٨٨).

(٤) انظر: الحديث رقم (٨٨).

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٥١)، وأحمد (٢/ ٢٥٩)، ومختصراً: البخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١/ ١٥).

(٦) انظر: تخريج الحديث قبله.

٩٤ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لما خلَقَ الخلْقَ، كتبَ بيدِهِ على نفسه: إنَّ رَحمتي تَغْلُبُ غَضَبي**»(١).

٩٥ ـ **حدثنا** محمد بن عبد اللَّه بن نمير، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان... بإسناده(٢).

٩٦ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن سليمان الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: عن النبيّ ﷺ، قال: «**لما خَلَقَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الخلْقَ، كتبَ كتاباً على نَفْسه، فهو فوقَ العرش: إن رحمتي تغلب غضبي**»(٣).

٩٧ ـ **حدثنا** أبو كريب، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش... بإسناده مثله(٤).

٩٨ ـ **حدثنا** قتيبة، حدثنا نوح بن قيس، عن [الأشعث، عن جابر الحداني](٥)، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

إنّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لما خَلَقَ الخلقَ كتبَ بيده في عرشه على نَفْسه:

مائة رحمة، كلُّ رحمةٍ طِباقُها السماواتُ والأرضُ(٦).

٩٩ ـ **حدثنا** هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن ثابت، قال: ولا أعلمني إلا وقد سمعتُ من ثابت، عن الحسن بن علي ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قُضِيَ القضاءُ، وجَفَّ القلمُ، وأمورٌ تُقضَىٰ في كتابٍ قد خلا(٧).

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٣)، وابن ماجه (٤٢٩٥) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب اهـ. وانظر: تخريج الحديث قبل حديثين.

(٢) انظر: تخريج الحديث قبله.

(٣) انظر: تخريج الحديث (٩٤).

(٤) انظر: تخريج الحديث (٩٤).

(٥) كذا في الأصل، ولعله «الأشعث بن جابر الحداني وهو ابن عبد اللَّه بن جابر».

(٦) أخرج نحوه مطولاً الحاكم في «مستدركه» (١/ ٥٦ برقم ١٨٧) وقال: وله شاهد. ثم ذكره وسكت عنه الذهبي في «التلخيص». وأخرجه مسلم (٢٧٥٢) عن أبي هريرة بلفظ مقارب. وأخرجه مسلم (٢٧٥٣) عن سلمان مرفوعاً.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي (٣/ ٢٥٤).

(٧) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٦٥)، والأصفهاني في «حلية الأولياء» (٧/ ١٠١) بسنده إليه.

١٠٠ ـ **حدثنا** عمرو بن عثمان، حدثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن الحسن بن أبي الحسن، قال: جفَّ القلمُ، ومضى القضاءُ، وتمَّ القَدَرُ بتحقيق الكتاب وتصديق الرُّسُل، وبسعادة مَنْ عَلِم واتَّقى، وبِشَقَاوَة من ظَلَم واعتدَىٰ، وبالولاية من اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ للمؤمنين، وبالتبرئة من اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ للمشركين[١].

١٠١ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق بن حبيب، عن بشير بن كعب العدوي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سألَ غُلامان رسولَ اللَّه ﷺ: فيمَ العملُ؟ فيما جفَّتْ به الأقلامُ وجَرَتْ به المقاديرُ؟ أم شيءٌ نستأنفه؟ قال: «**بل فيما جفَّت به الأقلامُ، وجَرَتْ به المقاديرُ**». قالا: ففيمَ العملُ يا رسول اللَّه؟ قال:

«**اعْمَلوا، فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما هو عامِلٌ**».

قال: فالجد الآن[٢].

١٠٢ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي جحادة، عن قتادة، عن أبي السوار، عن الحسن بن علي ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

رُفِعَ الكتابُ، وجَفَّ القَلَمُ، وأمورٌ تُقْضَى في كتابٍ سَبَقَ[٣].

١٠٣ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، قال: حدثنا أبي، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، أنه قال:

ما يُنكِرُ قومٌ أنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ عَلِم شيئاً فكتبه[٤].

١٠٤ ـ **حدثنا** إسحاق بن سيار، حدثنا عبد اللَّه بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن جبير بن نفير أنه قال: إنّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ كان عرشُه على الماء، وإنه خَلَقَ الخلْقَ؛ فكتبَ ما هو خالقٌ وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، ثم إنَّ ذلك الكتابَ سبَّحَ اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ ومجَّده ألفَ عامٍ قبل أن يَبْدأَ اللَّهُ بخَلْقِ شيءٍ من الأشياء[٥].

١٠٥ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم:

---

(١) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٧٠٥).

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٣٥٨).

(٣) انظر: الأثر رقم (٩٩) المتقدم.

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٥).

(٥) انظر: الأثر المتقدم برقم (٧٦).

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: بما جُبِلُوا عليه من شِقْوةٍ أو سعادة(١).

١٠٦ ـ **حدثنا** سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم: في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]. قال: عَلِمَ أسرار العِباد، فأخفى سرَّه، فلم يُعْلَمْ(٢).

* * *

باب ما رُوِي أن النَّبيَّ ﷺ قال: «احتجَّ آدمُ وموسى عليهما الصلاة والسلام»

١٠٧ ـ **حدثنا** محمد بن عثمان، عن خالد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«احتجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنتَ آدمُ الذي أَخْرَجَتْكَ خَطيئَتُك من الجنة! فقال آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطَفَاك اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ برِسَالته وبكلامهِ، لِمَ تَلُومُني على أمرٍ قد قُدِّر عليَّ قبلَ أنْ أُخلَق؟».

فقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«فحجَّ آدمُ موسىٰ»**(٣).

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٧)، والطبري في «التفسير» (٢٧/ ١١).

(٢) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٦/ ١٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢)، وأبو داود (٤٧٠)، وابن ماجه (٨٠) بأسانيدهم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه.
قال الإمام النووي في شرحه على مسلم: قال أبو الحسن القابسي: التقت أرواحهما في السماء، فوقع الحِجاجُ بينهما.
وقال القاضي عياض: ويُحتمل أنه على ظاهره، وأنهما اجتمعا بأشخاصهما. وقد ثبت في حديث الإسراء: أن النبي ﷺ اجتمع بالأنبياء ـ صلوات اللَّه وسلامه عليهم أجمعين ـ في السموات، وفي بيت المقدس وصلى بهم، فلا يبعد أن اللَّه تعالى أحياهم ـ كما جاء في الشهداء ـ [أنهم أحياء].
قال: ويحتمل أن ذلك جرى في حياة موسى: سأل اللَّهَ تعالى أن يريه آدم، فرآه وحاجّه.
ثم قال الإمام النووي: المراد بالتقدير هنا: الكتابة في اللوح المحفوظ، وفي صحف التوراة وألواحها أي: كتبه عليّ قبل خلقي.
ثم قال: «فحجّ آدم موسى»: برفع «آدمُ» وهو فاعل، أي: غلبه بالحُجَّة، وظهر عليه بها.
ومعنى كلام آدم: أنك يا موسى تعلم أن هذا كُتِب عليّ قبل أن أُخلق، وقُدِّر عليّ، فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على ردّ مثقال ذرة منه لم نقدر، فلِمَ تلومني=

١٠٨ ـ **حدثنا** محمد بن عُزَيْزٍ، قال: حدثني سلامة، عن عقيل، قال: أخبرني محمد: أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت آدمُ الذي أخرجتَ ذريتَكَ من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ برسالته وكلامه! بمَ تلومُني على أمرٍ قد قُدِّر عليَّ قبل أن أُخْلَقَ؟ قال: فحجَّ آدمُ موسى**»(١).

١٠٩ ـ **حدثنا** أبو مسعود ـ أحمد بن الفرات ـ قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال النبي ﷺ:

«**احْتَجَّ آدمُ وموسى**. . . .» فذكر مثلَ حديث عقيل حرفاً بحرف(٢).

١١٠ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال:

«**تحاجَّ آدمُ وموسى، فحجَّ آدمُ موسى، فقال له موسى: أنتَ الذي أغوَيْتَ الناسَ،**

= على ذلك؟ ولأن اللوم على الذنب شرعي لا عقلي، وإذا تاب اللَّه تعالى على آدم وغفر له: زال عنه اللوم، فمن لامه كان مَحْجُوجاً بالشرع.

فإن قيل: العاصي منا لو قال: هذه المعصية قدَّرها اللَّه عليّ: لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك؛ وإن كان صادقاً فيما قاله؟

فالجواب: أن هذا العاصي باقٍ في دار التكليف، جارٍ عليه أحكام المكلَّفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها، وفي لومه وعقوبته زجرٌ له ولغيره عن مثل هذا الفعل، وهو محتاج إلى الزجر ما لم يمت، فأما آدم فميتٌ؛ خارج عن دار التكليف وعن الحاجة إلى الزجر، فلم يكن في القول المذكور له فائدة، بل فيه إيذاء وتخجيل. واللَّه أعلم. اهـ. النووي على مسلم (١٦/ ٢٠٠ـ ٢٠٢). وانظر: «عمدة القاري» للعيني (١٥/ ٣٠٧).

وقال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٥٠٧) بعد أن ذكر الأقوال في توجيه كيفية اللقاء بين آدم وموسى عليهما السلام نقلاً عن ابن الجوزي: وهذا مما يجب الإيمان به لثبوته عن خبر الصادق، وإن لم يُطَّلع على كيفية الحال، وليس هو بأول ما يجب علينا الإيمانُ به، وإن لم نقف على حقيقة معناه كعذاب القبر ونعيمه، ومتى ضاقت الحِيَل في كشف المشكلات لم يبقَ إلا التسليم.

وقال ابن عبد البرّ: مثل هذا عندي يجب فيه التسليم، ولا يوقف فيه على التحقيق، لأنا لم نؤتَ من جنس هذا العلم إلا قليلاً اهـ.

أقول: وما ثبت من أن الأنبياء أحياءٌ في قبورهم يُنهي الإشكال ـ واللَّه أعلم ـ.

(١) انظر تخريج وشرح الحديث قبله.

(٢) انظر تخريج الحديث (١٠٧).

وأخرجْتَهُم من الجنة؟ قال آدم: أنتَ موسى الذي أعطاك اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عِلْمَ كلِّ شيءٍ، واصطفاك على الناس برسالته؟ قال: نعم. قال: فتلومُني على أمرٍ قُدِّر عليَّ قبل أن أُخْلَق»[(١)].

١١١ ـ حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا معن، حدثنا مالك... مثله[(٢)].

١١٢ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال:

«احتجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: يا آدمُ خَلَقَكَ اللَّهُ بيده، ونَفَخَ فيكَ من روحِهِ، ثم أَمَرَ الملائكةَ فسَجَدُوا لكَ، ثم أَمَرَكَ: أنِ اسكُنِ الجنةَ، فتأكل منها حيثُ شِئْتَ رَغَداً، ونهاك عن شجرة واحدة، فعصَيْتَ ربَّكَ، فأَكَلْتَ منها؟ فقال: يا موسى أَلَمْ تَعْلَم أنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ قَدَّر ذلك قبل أن يَخْلُقني؟».

فقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«لَقَدْ حَجَّ آدمُ موسى»**[(٣)].

١١٣ ـ حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت الذي خلقَكَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ بيده، ونفَخَ فيكَ من روحه، وأسكَنَكَ الجنةَ، وأَمَرَ الملائكةَ فسجَدُوا لك، ثمَّ أخرجَكَ منها؟ قال آدمُ لموسى: أنتَ الذي اصْطَفَاكَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ برسالته، وقرَّبَكَ نَجِيّاً، وكلَّمَكَ تَكْلِيماً، وأَنزَلَ عليك التوراةَ، فبِكَمْ تَجِدُ في التوراة أنَّه كُتِبَ عَليَّ العملُ الذي عَمِلْتُهُ؟ قال بأربعين سنة. قال آدمُ: فكيف تَلُومُني على عَمَلٍ كَتَبَهُ اللَّهُ ـ تعالى ـ قبلَ أنْ أُخْلَقَ بأربعينَ سنةً؟».

فقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«فحجَّ آدمُ موسى»**[(٤)].

١١٤ ـ حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا أنس ـ وهو ابن عياض ـ

---

(١) انظر: تخريج الحديث (١٠٧) المتقدم.

(٢) انظر: تخريج الحديث المتقدم برقم (١٠٧).

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٨٤) و(٦/ ٣٠٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٦٩) وجوّد إسناده الألباني في تحقيقه للسُّنَّة.

(٤) قال السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ١٣٣ـ ١٣٤): أخرجه النسائي وأبو يعلى والطبراني والآجري عن جندب البجلي اهـ. وأخرج نحوه أبو داود (٤٧٠١) عن أبي هريرة. وأخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٦٩) وصححه الألباني.
انظر الدر المنثور للحافظ السيوطي ـ رحمه اللَّه ـ (١/ ١٣٣).

قال: حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ، قال:

«**احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنتَ آدمُ الذي خلَقَكَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ بيده، ونفَخَ فيكَ من رُوْحِه، وأسكَنَكَ الجنةَ، وأَمَرَ الملائكةَ فسَجَدُوا لكَ، ثمّ أَخْرَجْتَنَا منها؟ قال آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطَفَاكَ اللَّهُ ـ تعالى ـ برسالته، وقرَّبَكَ نَجِيّاً، وكلَّمَك تَكْليماً، وأَنْزَلَ عليكَ التوراةَ، فبِكَمْ تَجِدُ في التوراة أَنّه كُتِبَ عليَّ العملُ الذي عَمِلْتُ قبل أَنْ أُخْلَقَ؟ فقال موسى: بأربعين سنة. قال آدمُ: فكيفَ تَلُومُني في عَمَلٍ عَمِلْتُهُ قد كُتِبَ عَلَيَّ قبلَ أنْ أَعمِلَه بأربعين سنةً؟**»[(١)].

١١٥ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: . . . . فذكر مثل حديث أنس بن عياض[(٢)].

١١٦ ـ **حدثنا** أحمد بن عبدة، ويعقوب بن حميد بن كاسب، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، سمع أبا هريرة ـ رضي اللَّه عنه يقول ـ: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: يا آدمُ، أنتَ أَبونا، خَيَّبْتَنا وأَخْرَجْتَنا من الجنة! فقال آدمُ: أنتَ موسى الذي اصْطَفَاكَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ بكلامه، وخطَّ لك التوراةَ، فهلْ تَجِدُ فيها أنَّه قَضَىٰ عَلَيَّ قبل أَنْ يَخْلُقَني بأربعين سنةً؟ قال: نعم. فحجَّ آدمُ موسى**».

قال ابن عبدة: وقال سفيان مرةً: «وخطَّ لك التوراةَ بيده، أَتَلُومُني على أمرٍ قَدَّرَه عَلَيَّ قبل أَنْ يَخْلُقَني بأربعين سنةً؟».

وقال ابن كاسب في حديثه: «خيَّبتنا، وأخرَجْتَنا من الجنة!»[(٣)].

١١٧ ـ **حدثنا** أبو مسعود أحمد بن الفرات، حدثنا أصبغ بن الفرج، حدثنا عبد اللَّه بن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**قال موسى: يا ربِّ أَرِني آدمَ الذي أَخْرَجَنا ونَفْسَه من الجنة؟ فأراه اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ آدمَ، فقال: أنت آدمُ؟ قال: نعم. قال: أنتَ الذي نَفَخَ فيك من روحه، وعلَّمك الأسماءَ كلَّها، وأَسْجَدَ لكَ ملائكَتَهُ؟ قال: نعم. قال: فَلِمَ أَخْرَجْتَنا ونَفْسَك من الجنة؟**

---

(١) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

(٢) انظر: تخريج الحديث المتقدم برقم (١١٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢)، وأبو داود (٤٧٠١)، وابن ماجه (٨٠).

قال: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم. قال: أنتَ الذي كلَّمك اللَّهُ من وراءِ حجابٍ، ولَمْ يجعلْ بينَك وبينَه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم. قال: فهَلْ وجدتَ في كتاب اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ أنَّ ذلك قبل أَنْ أُخْلَقَ؟ قال: نعم. قال: فلِمَ تَلُومُني على شيءٍ سَبَقَ من اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ فيه القضاءُ؟».

فقال النبيُّ ﷺ **«احتجَّ آدمُ وموسى»** ـ مرَّتَين ـ[(١)].

١١٨ ـ حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا مطر الوراق، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبد اللَّه بن عمر.

قال: وحدثني عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال ـ رواه ـ:

«إنَّ آدمَ وموسى احتَجَّا في ذلك ـ يعني القدَرَ ـ فقال له موسى: أنتَ الذي أشقَيْتَ الناسَ وأخرَجْتَهم من الجنة؟ فقال له آدم: أنت الذي اصطفاك اللَّهُ برسالته وبكلامه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم. قال: فوجَدْتَه قَدَّرَهُ ليَ قبل أنْ يَخْلُقَني؟ قال: نعم. فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى»[(٢)].

١١٩ ـ حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الملك بن الصباح، حدثنا عمران بن حدير، عن الرديني ـ يعني ابن أبي مجلز ـ عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال عبد الملك: وأغلب ظني أنه قد رفعه ـ قال:

«التَقى آدمُ وموسى ـ عليهما الصلاة السلام ـ فقال موسى لآدمَ: أنتَ أبو الناس، أسكَنَكَ اللَّهُ ـ تعالى ـ جَنَّتَهُ، وأسجَدَ لكَ ملائكتَه؟ قال آدمُ لموسى: أما تَجِدُهُ مَكْتُوباً عَلَيَّ؟! قال: فحجَّ آدمُ موسى، فَحَجَّ آدمُ موسى»[(٣)].

١٢٠ ـ حدثنا أبو مسعود ـ أحمد بن الفرات ـ حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن جندب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال النبيُّ ﷺ:

«احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: يا آدمُ، أنتَ الذي خلَقَكَ اللَّهُ تعالى بيدِهِ، ونفَخَ فيكَ من روحه، وأسجَدَ لكَ ملائكتَه، وأسكَنَكَ جنَّته، وفعلتَ ما فعلتَ، وأخرجتَ ولدَك

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٦٣) وحسن إسناده الألباني، وانظر: تخريج الحديث الذي قبله.

(٢) انظر: شواهده فيما تقدم في هذا الباب.

(٣) انظر: تخريج الحديث (١٠٧) المتقدم.

من الجنة؟ فقال آدمُ: أنت موسى الذي بعثَكَ اللَّهُ برسالته، وكلَّمك، وآتاك التوراةَ، وقرَّبك نَجِياً: أنا أَقْدَمُ أم الذِّكْرُ؟ قال: الذِّكْرُ»[(١)].

فقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى»**[(٢)].

١٢١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عمَّن سَمِع عبيدَ بن عمير، قال:

قال آدمُ: يا رب أرأيتَ ما أتيْتُهُ: ابتدعْتُه أنا من قِبل نفسي؟ أو شيءٌ قدَّرته عليَّ قبل أن تَخلُقني؟ قال: لا؛ بل شيءٌ قدَّرْتُه عليك قبل أنْ أخلقك. قال: فذلك قولهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[(٣)] [البقرة: ٣٧].

---

(١) أي: علم اللَّه تعالى الذي قدر وحدّد.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٦٦) وصحح إسناده الألباني في تخريجه للسُّنَّة.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥٤٩).

[قَدَرُ الإنسان معلومٌ مُحدَّدٌ منذ بداية التكوين]

١٢٢ ـ **حدثنا** حميد بن مسعدة، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا منصور بن عبد الرحمن، قال: سألتُ الحسنَ عن قوله تعالى:

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢]؟ قال:

سبحانَ اللَّه! في كتاب اللَّه من قبل أن نَبْرأَ النَّسَمَةَ[١].

١٢٣ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد.، حدثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبي تميم، عن أبي ذر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

إنّ المَنِيَّ يَمْكُثُ في الرَّحِم أربعين ليلةً، فيأتيه مَلَكُ النُّفوس، فَيَعْرُجُ به إلى الجبَّار في راحته، فيقول: يا رب، عبدُك؛ أذَكَرٌ أم أنثى؟ فيقضي اللَّهُ ـ تعالى ـ ما هو كائنٌ. ثم يقول: يا رب؛ أشَقِيٌّ أم سَعيدٌ؟ فَيَكْتُبُ ما هو لاقٍ بين عَيْنَيْهِ.

فتلا أبو ذَرٍّ من فاتحة سورة «التغابن» خمسَ آيات[٢].

١٢٤ ـ **حدثنا** منجاب بن الحارث، قال: أخبرنا ابن مسهر، عن الأعمش،

---

(١) يبدو أن في رواية هذا الأثر سقطاً، فقد ذكره السيوطي ـ رحمه اللَّه ـ في «الدر المنثور» (٨/ ٦٢) وقال: أخرج البيهقي في «الشعب» عن الحسن: أنه سئل عن هذه الآية؟ فقال: سبحان اللَّه! من يشكُّ في هذا؟ كلُّ مصيبة في السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تُبرأ النسمة. وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٣١٥) عن ابن جرير بسنده بلفظ البيهقي.

(٢) قال السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ١٨٢): أخرج ابن حبان في «الضعفاء» والطبراني، وابن مردويه، وابن عساكر عن عبد اللَّه بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «ما من مولود يولد إلا مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من فاتحة سورة «التغابن».

ثم ذكر حديث أبي ذر، لكن مرفوعاً. وعزاه الحافظ ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٥٤) لابن أبي حاتم بإسناده عن أبي ذر موقوفاً. وذكره موقوفاً الحافظُ في «الفتح» (١١/ ٤٨٣) أيضاً. وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٤٤٥) عن عبد اللَّه بن عمرو موقوفاً، وذكره لابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٨١) عن عبد اللَّه بن عمرو مرفوعاً.

عن زيد بن وهب، عن عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: حدَّثني رسولُ اللَّه ﷺ ـ وهو الصَّادِقُ المَصْدُوقُ ـ:

«**أنَّ خَلْقَ أحدِكُم يُجْمَع في بَطْنِ أُمِّه أربعينَ يوماً، ثمَّ يكونُ عَلَقَةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذلك، ثم يُبْعَثُ إليه المَلَكُ، فيُؤْمَرُ بأربع كلماتٍ، فيقول: اكتبْ رِزْقَه، وعَمَلَه، وأَجَلَه، واكتُبْ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعيدٌ؟ ثم يَنْفُخ فيه الروحَ، فإنَّ أحدكم يَعْمَل بِعَمَلِ أهلِ الجنَّةِ، حتَّى ما يكونُ بينَه وبينَها غيرُ ذراعٍ، فَيَسْبِقُ عليه الكتابُ، فَيُخْتَمُ بِعَمَلِ أهلِ النارِ، فَيَدْخُلُها، وإنَّ أحدَكم لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهلِ النارِ، حتَّى ما يكونُ بَيْنَه وبَيْنَها غيرُ ذِراعٍ، فَيَسْبِقُ عليه الكتابُ، فيُخْتَمُ له بِعَمَلِ أهلِ الجنةِ، فيَدْخُلُها**»[(١)].

١٢٥ ـ حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا عبد الواحد، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعتُ عبدَ اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ يقول: حدَّثنا الصادقُ المصدوقُ:

«**إنّ خَلْقَ ابنِ آدمَ يُجْمَع في بطن أُمِّه أربعين يوماً، ثم يكون عَلَقَةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذلك، ثم يُبْعَثُ إليه مَلَكٌ بأربع كلمات...**» فذكر الحديث[(٢)].

١٢٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

حدَّثنا رسولُ اللَّه ﷺ ـ وهو الصادقُ المصدوقُ ـ:

«**إنَّ خَلْقَ أحدِكمُ يُجْمَعُ في بَطْنِ أُمِّه أربعين ليلةً، ثم يكونُ عَلَقَةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذلك، ثم يُبْعَثُ إليه المَلَكُ، ويُؤمَرُ بأربعِ كلماتٍ، فيَكْتُبُ عليه عَمَلَه، ورِزْقَه، شَقِيٌّ أو سَعيدٌ، ثم ينفخُ فيه الروح...**» فذكر الحديث[(٣)].

١٢٧ ـ حدثنا إسحاق بن سيار، حدثنا عبد اللَّه بن موسى، عن فطر، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: سمعت ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ يقول: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ ـ وهو الصادقُ المصدوقُ ـ يقولُ:

«**يُجْمَعُ خَلْقُ أحدِكم في بَطْنِ أُمِّهِ أربعين يوماً، ثم يكونُ عَلَقَةً أربعين يوماً، ثمَّ**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٨ و٣٣٣٢ و٦٥٩٤ و٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣)، وأبو داود (٤٧٠٨)، والترمذي (٢١٣٧)، وابن ماجه (٧٦).

(٢) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

(٣) انظر: تخريج الحديث المتقدم برقم (١٢٤).

يكونُ مُضْغَةً أربعين يوماً، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مَلَكاً، فيقولُ: اكتبْ عَمَلَه، وأَجَلَه، ورِزْقَه، واكتبْ: أَشَقِيٌّ أمْ سعيدٌ».

وقال عبدُ اللَّه: والذي نفسي بيده إنّ الرجلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَل أهلِ السَّعادة، فيعملُ بِعَمَلِ أهلِ الجنة، حتى ما يكونُ بينَه وبينَها غيرُ ذِراعٍ، ثمّ يُدْرِكُه الشَّقاءُ، فيَعملُ بعَمَلِ أهلِ النار ـ أو بالشّقاء ـ فيدخل النارَ[(١)].

١٢٨ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا المسعودي، قال: حدثني عبد اللَّه بن المخارق، عن أبي مخارق بن سليم، قال: قال عبدَ اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ:

إنَّ النُّطْفَةَ تكونُ في الرَّحِمِ أربعين ليلةً، ثمَّ تكونُ عَلَقَةً أربعين ليلة، ثم تكونُ مُضْغَةً أربعين ليلةً، فإذا أرادَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يخلُقَ الخلْقَ؛ أَنزلَ مَلَكاً، فيُقال: اكتبْ. فيقول: ما أكتبُ يا ربّ؟ فَيُقال: اكتبْ شقيٌّ أم سعيدٌ؟ ذَكَرٌ أم أنثى؟ وما أَجَلُه؟ وما رِزْقُه؟ ويُوحي اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ما يشاء فيكتُب المَلَكُ.

ثم قرأ عبدُ اللَّه: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢].

قال عبدُ اللَّه: وأَمشاجُها: عُرُوقها[(٢)].

١٢٩ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن شعبة، عن مخارق، عن طارق، عن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

الشَّقِيُّ: مَنْ شَقِيَ في بَطْنِ أُمِّه[(٣)].

١٣٠ ـ **حدثنا** إسماعيل بن مسعود، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن شعبة، عن أبي إسحاق الهمداني وسلمة بن كهيل: أنهما سمعا أبا الأحوص الجشمي، يقول:

كان عبدُ اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ يقول:

الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ في بَطْنِ أُمِّه، وإنِّ السَّعيدَ مَنْ وُعِظَ بغيره[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤١٤)، وانظر: الحديث المتقدم برقم (١٢٤).

(٢) قال السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٣٦٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٥٢) بسنده عن ابن مسعود مطولاً.
وأخرجه مسلم (٢٦٤٥) وشواهده كثيرة أيضاً.

(٤) أخرجه معمر بن راشد في «جامعه» (١١/ ١١٦)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٣١)، =

١٣١ ـ **حدثنا** منجاب بن الحارث، حدثنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد اللَّه بن ربيعة السلمي، قال:

كنا جُلُوساً عند عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ فَذَكَرَ القَوْمُ رَجُلاً سَيِّىءَ الخُلُق، فقال بعضُهم: أما لَه مَنْ يَنْهاه؟ أَمَا لَهُ مَنْ يأخُذُ على يَدَيه؟ فقال عبدُ اللَّه:

أتقولون ذاك؟ أَرَأَيتُم لو قُطِع رأسُه: أكنتم تَقْدُرون أن تَجْعَلوا له رأساً آخرَ؟! قالوا: لا. قال: أرأيتم لو قُطِعَتْ يدُه: أكنتم تقدُرون أنْ تجعلوا له يداً أخرى؟! قالوا: لا. قال: أرأيتُم لو قُطِعَت رِجْلُه: أكنتم تقدُرون أن تجعلوا له رِجلاً أخرى؟! قالوا: لا. قال: فإنكم لن تُغيِّروا خُلُقَهُ كما لم تغيِّروا خَلْقَهُ. ثم قال:

إنَّ النُّطْفَةَ إذا وَقَعَتْ في الرَّحِم التي يُقْضَى فيها النَّفْس؛ كانت في الجسد أربعين يوماً، ثم تحادَرَتْ، فكانت عَلَقَةً مثلَ ذلك، ثم يَبْعَثُ اللَّهُ المَلَكَ، فيقول: اكتبْ رِزْقَه، وأَثَرَهُ، وخُلُقَهُ، وأَجَلَهُ، واكتبْ: شقيٌّ أو سعيدٌ. ثم ينفخُ فيه الروحَ[1].

١٣٢ ـ **حدثنا** أبو مسعود ـ إسماعيل بن مسعود ـ حدثنا المعتمر بن سليمان، حدثنا أبو عوانة، عن عزرة بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني يوسف المكي، عن أبي الطفيل، قال:

قال عبدُ اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ في المسجد:

إنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ في بطن أُمِّه، وإنّ السَّعيدَ مَنْ وُعِظَ بغيره.

قال: فأتيتُ حذيفةَ بنَ أسيد الغفاري، فقلتُ:

العَجَبُ! هذا ابنُ مسعود يحدِّث في المسجد: أنَّ الشَّقِيَ من شَقِيَ في بطن أمه، والسَّعيدَ مَنْ وُعِظَ بغيره، فما بالُ هذا الطفل الصغير؟! قال: لِمَ تعجبُ ـ أو: لا تعجبُ ـ سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ مِراراً ذَواتَ عَدَدٍ يقولُ:

«إنَّ النُّطْفَةَ إذا وَقَعَتْ في الرَّحِم استَقَرَّتْ أربعين ليلةً، قال: فيَجِيءُ مَلَكُ الرَّحِم فيَدْخُل، فيُصَوِّر له عَظْمَهُ ولَحْمَهُ ودَمَهُ وشَعْرَهُ وبَشَرَهُ وسَمْعَهُ وبَصَرَهُ، قال: ثُمّ يقولُ: أَيْ ربِّ: ذَكَرٌ أم أُنْثَى؟ قال: فيَقضي اللَّهُ ـ تعالى ـ ويَكتُب المَلَكُ. قال: ثُمّ يقولُ: أَيْ

= و«الكبير» (٣/ ١٧٥ و١٧٦) و(٩/ ٩٧) وانظر: «كشف الخفاء» (١/ ٥٤٨) وفيه: أن العراقي وابن حجر صححاه. وانظر: الحديث الذي قبله.

(١) ذكره الحافظ ابن حجر ـ رحمه اللَّه ـ في «فتح الباري» (١١/ ٤٨٠).

ربّ: أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ قال: فيَقْضي اللَّهُ ـ تعالى ـ ويَكْتُبُ المَلَكُ. قال: فيقولُ: يا ربّ: أَثَرُه؟ قال: فيَقضي اللَّهُ ـ تعالى ـ ما شاء، ويكتُب المَلَكُ. قال: ثُمّ يقولُ: يا ربّ: أَجَلُه؟ قال: فيَقْضي اللَّهُ ـ تعالى ـ ما شاء، ويكتبُ المَلَكُ. قال: ثمّ يَطوي تلك الصحيفةَ؛ فلا تُنْشَرُ إلى يومِ القيامة»[١].

١٣٣ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«يدخُلُ المَلَكُ على النُّطْفَة بعدَ ما يَصِيْر في الرَّحِم بأربعين أو بخمسٍ وأربعين ليلةً، فيقولُ: أيْ رب: ماذا: شَقيٌّ أم سعيدٌ؟ فيقولُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فيكتبُ، ثم يقولُ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ فيقول اللَّهُ ـ تعالى ـ، فيكتبُ رِزْقَه، وعَمَلَه، ومُصيْبَتَه، ثم يَطوي الصحيفةَ فلا يُزاد فيها ولا يُنْقَص»[٢].

١٣٤ ـ **حدثنا** محمد بن الصباح، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي الطفيل، سمع حذيفة بن أسيد الغفاري ـ أبو سريحة ـ رضي اللَّه عنه ـ يحدِّث، عن النبي ﷺ..... فذكر مثله[٣].

١٣٥ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسحاق بن منصور، عن محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«إنَّ النُّطْفَةَ إذا مَكَثَتْ في الرَّحِم خَمساً وأربعين ليلةً قال المَلَكُ: يا ربّ: شَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فيقضي اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ويكتبُ المَلَكُ، ثم يقول: يا ربّ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ فيقضي اللَّهُ تعالى، ويكتُب المَلَكُ، ثم تُطوى الصحيفةُ؛ فلا يُزاد فيها ولا يُنْقَص»[٤].

١٣٦ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، عن محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن أبي الطفيل، قال: سمعت ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ يقول:

إنَّ الشَّقِيَ مَنْ شَقِيَ في بطن أمه، والسَّعيدَ مَنْ وُعِظَ بغيره[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٧٩ـ ٨٠) وصحح إسناده الألباني في تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٤٤)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٦٤).

(٣) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

(٤) انظر: تخريج الحديث المتقدم برقم (١٣٣).

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٢٩ و١٣٠).

فذكرتُ لحذيفة بن أسيد ـ رضي اللَّه عنه ـ، فقال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**إنَّ النُّطْفَةَ إذا مَكَثَتْ في الرَّحِم خمساً**[(١)] **وأربعين ليلةً قال المَلَك: يا رب: أَشَقِيٌّ أم سَعيدٌ؟ فيقضي اللَّهُ تعالى، ويكتُب المَلَكُ، ثم يقول: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ فيقول اللَّهُ تعالى، ويكتُب المَلَكُ، فيقول: يا ربّ: أَجَلُه، ورِزْقُه، وعَمَلُه؟ فيقضي اللَّهُ عزَّ وجلَّ، ويكتُبُ المَلَكُ، ثم تُطوىٰ الصَّحيفةُ، فلا يُزادُ فيها ولا يُنقَصُ**»[(٢)].

١٣٧ ـ **حدثنا** عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا محمد بن شعيب، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عمن سمع ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ يقول:

إنَّ اللَّهَ تعالى إذا أَرادَ أَنْ يَخْلُقَ النُّطْفَةَ، قال مَلَكُ الأرحام ـ مَعْرِضاً ـ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ فيقضي اللَّهُ تعالى أمرَهُ، ثم يكتُب بين عَيْنَيْهِ ما هو لاقٍ، حتى النكبة يُنْكَبُها[(٣)].

١٣٨ ـ **حدثنا** عباس العنبري، حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني ابن هنيدة، قال: سمعت ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ يقول:

إذا خلقَ اللَّهُ تعالى النَّسَمَةَ في الرَّحِم، قال ملَكُ الأَرْحام ـ مَعرِضاً ـ: أيْ ربّ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ فيقضي اللَّهُ تعالى أمرَهُ في ذلك، فيقول: أيْ ربّ: أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فيقضي اللَّهُ تعالى أَمْرَه في ذلك[(٤)].

١٣٩ ـ **حدثنا** محمد بن عزيز الأيلي، قال: حدثنا سلامة، عن عقيل، قال: حدثني محمد بن مسلم: أن عبد الرحمن بن هنيدة ـ مولى عمر ـ أخبره: أن عبدَ اللَّه بن عمرَ ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

إذا خَلَقَ اللَّهُ النَّسَمةَ، قال مَلَكُ الأرحام ـ مَعرِضاً ـ: تبارك اللَّهُ، أيْ ربّ:

---

(١) في الأصل «خمسة».

(٢) انظر: تخريج الحديث المتقدم برقم (١٣٣).

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٥٤)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٣) وقال: رواه أبو يعلى (برقم ٥٧٧٥) والبزار برقم (٢١٤٩)، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. وصحح إسناده الشيخ شعيب في تحقيقه للإحسان بتقريب صحيح ابن حبان (١٤/ ٥٤).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٨١) وصحح الحديث الألباني في تحقيقه للسُّنَّة. وعزّاه لأبي يعلى في «مسنده» (٤/ ١٣٨٧)، والبزار في «مسنده» والآجري من طرق عن الزهري، به.

أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ فيقضي اللَّه تعالى أمرَه، ثم يقولُ: أيْ ربّ: أَشَقِيٌّ أَمْ سَعيدٌ؟ قال: فيقضي اللَّهُ تعالى أمرَه، قال: ثم يكتُب بين عَيْنَيْهِ ما هو لاقٍ حتى النكبة يُنْكَبُها[١].

١٤٠ ـ **حدثنا** صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل ـ عامر بن واثلة ـ قال:

سمعتُ عَبْدَ اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ يقول:

الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ في بطن أمه، والسَّعيدُ مَنْ وَعِظَ بغيره.

فقلت: خَزياً للشيطان! يَسْعَدُ الإنسانُ ويَشْقَىٰ مِن قَبْلِ أن يَعْمَل! فأتيتُ حذيفةَ بن أسيد الغفاري ـ رضي اللَّه عنه ـ فحدَّثْتُهُ بما قال عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ فقال: ألا أُحَدِّثُك بما سمعتُ من رسول اللَّه ﷺ؟ فقلتُ: بلى. فقال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«إذا استقرَّتِ النُّطْفَةُ في الرَّحِم اثنين [وأربعين][٢] صباحاً، أتى مَلَك الأرحام، فخَلَقَ لَحْمَها وعَظْمَها وسَمْعَها وبَصَرَها، ثم قال: يا ربّ: أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فيقضي ربُّك ما يشاء فيها، ويكتُب المَلَكُ، ثم يقول: يا ربّ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ فيقضي ربُّك ـ عزَّ وجلَّ ـ ما يشاء، ويكتُب المَلَكُ، ثم يَذْكُرُ رِزْقَهُ وأَجَلَهُ وعَمَلَهُ ـ مثل هذه القصة ـ ثم يَخْرُج المَلَكُ بالصَّحيفة؛ ما زادَ فيها ولا نَقَص»[٣].

١٤١ ـ **حدثنا** إسحاق بن سيار، حدثنا أبو صالح عبد اللَّه بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب: أن عبد الرحمن بن هنيدة ـ مولى عمر بن الخطّاب ـ أخبره، عن عبد اللَّه بن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«إذا خَلَقَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ النَّسَمَة قال مَلَكُ الأرحام مَعرِضاً: أيْ ربّ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ قال: فيَقْضي اللَّهُ إليه أمرَه، قال: ثمّ يقول: أيْ ربّ: أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فيَقْضي اللَّهُ تعالى إليه أمرَهُ، ثمّ يكتُب بينَ عَيْنَيه ما هو لاقٍ، حتى النكبة يُنْكَبُها»[٤].

١٤٢ ـ **حدثنا** محمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن عوف الحمصي، قال: حدثنا أصبغ بن الفَرَج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٧).

(٢) في الأصول «وسبعين» وهي «وأربعين» كما في الحديث المتقدم برقم (١٣٦).

(٣) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٥٩٣).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٣٧ و١٣٩).

ابن شهاب: أن عبد الرحمن بن هنيدة حدَّثه: أن عبد اللَّه بن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**إذا أرادَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ أنْ يخْلُقَ النَّسَمَةَ؛ قال مَلَكُ الأرحام مَعرِضاً...**»[١] فذكر مثله.

١٤٣ ـ حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن أبي الزبير، عن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ أراه قد رفعه، قال:

«**إنَّ النُّطْفَةَ إذا استقرَّتْ في الرَّحِم أربعين يوماً ـ أو ليلةً ـ أذن اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ في خَلْقِها، فيقول المَلَكُ: أيْ ربِّ: أَجَلُه؟ فيقال له: كذا وكذا. ثم يقول: أيْ ربِّ: رِزْقُه؟ فيقال له: كذا وكذا. ثم يقول: أيْ ربِّ: مصيبتُهُ؟ فيُقال له: كذا وكذا. ثم يقول: أيْ ربِّ: أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فيقال له: كذا وكذا**»[٢].

١٤٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، عن حماد بن زيد، عن عبيد اللَّه بن أبي بكر، عن أنس بن مالك ـ جَدِّه ـ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ قد وَكَّل بالرَّحِم مَلَكاً، فيقول: أيْ ربِّ: أَنُطْفةٌ؟ أيْ ربِّ: أَعَلَقَةٌ؟ أيْ: ربِّ: أَمُضْغَةٌ؟ فإذا أرادَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يقضيَ خَلقَها، قال: يقولُ المَلَكُ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ شَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فما الأَجَلُ؟ فما الرِّزْقُ؟ فيُكْتَبُ كلُّ ذلك في بَطْن أُمِّه**»[٣].

١٤٥ ـ حدثنا أبو أمية الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا مبارك بن فضالة، عن عبيد اللَّه بن أبي بكر، عن أنس بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**إنَّ النُّطْفَة تَكونُ في الرَّحِم أربعين ليلةً، ويُقلِّبها المَلَكُ؛ فيقول: تَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخالقِين. فإذا أراد أن يخلُقَها؛ قال المَلَكُ: يا ربِّ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ ما أَجَلُه؟ ما رِزْقُه؟ فيقضي اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ من ذلك بما أحبَّ، ويكتُب المَلَكُ**»[٤].

---

(١) انظر: تخريج الحديث (١٣٧ و١٣٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٩٧).
وأخرج نحوه الطبراني في «الصغير» (١/ ٢٦٩)، وذكره الحافظ في «فتح الباري» (١١/ ٤٨٠) وحسّن إسناده الأستاذ حمزة أحمد الزين في تكملته لتحقيق الشيخ شاكر لمسند الإمام أحمد (برقم ١٥٢٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٨ و٣٣٣٣و٦٥٩٥)، ومسلم (٢٦٤٦).

(٤) انظر: تخريج الحديث قبله.

١٤٦ ـ **حدثنا** أبو الحسن علي بن داود، حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن عيسى بن بلال، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنهما ـ أنه قال:

إذا مَكَثَتِ النُّطفةُ في رَحِمِ المَرْأةِ أربعينَ ليلةً؛ جاءَها مَلَكٌ فاخْتَلَجَها، ثم عَرَجَ بها إلى الرَّحمنِ ـ عزَّ وجلَّ وتبارك ـ فقال: اخلُقْ يا أحسنَ الخالقين. فيقضي اللَّهُ فيها ما شاءَ مِن أمرِه، ثم يُدفَع إلى المَلك، فيَسأَلُ المَلَك عند ذلك؛ فيقول: يا ربّ: أَسِقْطٌ أم تَمامٌ؟ فَيُبَيِّنُ له، ثمّ يقولُ: يا ربّ: أَواحدٌ أم توأمٌ؟ فيبيِّنُ له؟ فيقول: يا ربّ: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ فيبيِّنُ له، فيقول: يا ربّ: أناقصُ الأجل؛ أم تامُّ الأَجَل؟ فيبيِّن له، ثمّ يقولُ: يا ربّ: أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فيبيِّن له، ثم يقولُ: يا ربّ: أقَطَعُ رِزْقَه؟ فيَقْطَع له رِزقَه مع خَلْقه، فيهبِطُ بهما جميعاً، فوالذي نفسي بيده لا يَنال مِنَ الدنيا إلا ما قُسِم له، فإذا أَكَلَ رِزْقَه قُبِضَ»[(١)].

١٤٧ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن المغيرة بن عبد اللَّه اليشكري، عن المعرور بن سويد، عن عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

قالتْ أُمُّ حبيبةَ ـ رضي اللَّه عنها ـ زوجُ النبي ﷺ ـ: اللَّهمَّ مَتِّعني بزَوجي رسولِ اللَّه ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاويةَ. فقال النبيُّ ﷺ:

«**إنَّكِ قد سألتِ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لآجالٍ مَضْروبةٍ، وأيام مَعدودةٍ ومَقْسُومة، لن يُعَجَّل شيءٌ قبل حِلِّه، أو يؤخَّر شيءٌ عن حِلِّه، ولو كنتِ سألْتِ: أنْ يُعيذَك اللَّهُ من عذابِ النارِ أو عذابِ القبرِ لكانَ خَيراً لكِ وأفضلَ**»[(٢)].

١٤٨ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير، عن العلاء بن المسيّب، عن الفضيل بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالتْ:

تُوفِيَ صَبِيٌّ منَ الأَنْصار، فقلتُ: عُصْفُورٌ من عَصافيرِ الجنَّةِ.

فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**يا عائشةُ؛ إنَّ اللَّهَ خَلَقَ الجنَّة وخَلَقَ لها أهلاً، وخَلَقَ النار وخَلَقَ لها أهلاً**»[(٣)].

---

(١) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٣).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٧).

=

١٤٩ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن العلاء. . . . . بإسناده مثله[(١)].

١٥٠ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، قال: أخبرنا عثمان بن عمر، حدثنا عزرة بن ثابت، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي، قال: قال لي عمران بن حُصَين[(٢)] ـ رضي اللَّه عنه ـ:

أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ، ويكْدَحون فيه: أَشِيءٌ قُضِيَ عليهم؛ ومضى عليهم من قَدَرَ سَبَقَ؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم ﷺ؛ ويثبت به الحجةُ عليهم؟

فقلتُ: شيءٌ قُضِيَ عليهم، ومضى عليهم، قال:

فلا يكون ظلماً؟!! قال: ففزعتُ من ذلك فَزَعاً شديداً، وقلتُ: كلُّ شيءٍ خَلْقُ اللَّهِ، ومُلْكِ يده، فلا يُسأل عما يفعلُ، وهم يُسألون. فقال: يرحمك اللَّهُ؛ إنِّي لم أُرِدْ بما سألتُكَ إلا لأحرز[(٣)] عقلَك؛ إنّ رجلَيْن من مُزَيْنةَ أَتَيا رسولَ اللَّه ﷺ، فقالا: يا رسولَ اللَّه؛ أرأيتَ ما يَعْمَلُ الناسُ اليومَ، ويكدَحُون فيه: أَشَيءٌ قُضِيَ عليهم؛ ومضى فيهم ما قُدر عليهم؟ أم فيما يستقبلون به مما آتاهم به نبيُّهم ﷺ، ويثبتُ به الحجةُ عليهم؟ فقال:

«**لا؛ بل شيءٌ قُضِي عليهم، ومضى فيهم، وتصديقُ ذلك من كتاب اللَّهِ**: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾»[(٤)] [الشمس ٧، ٨].

١٥١ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا

---

(١) انظر: تخريج الحديث رقم (٤٧) المتقدم.

(٢) عمران بن حُصَين بن عبيد، أبو نُجيد، أسلم عام خيبر، وغزا عدة غزوات، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، وكان ينزل ببلاد قومه، ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها، وقد بعثه عمر إليها ليفقّه أهلها. قال أبو عمر بن عبد البرّ: كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم. يقول عنه أهل البصرة: إنه كان يرى الحَفَظَةَ، وكانت تكلمه حتى اكتوى قبل وفاته بسنتين ففقدها، ثم عاد يراها. وكان قد اعتزل الفتنة فلم يقاتل. قال أبو نعيم: كان مجاب الدعوة. توفي سنة (٥٢) أو (٥٣) اهـ. «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٧٠٥).

(٣) كذا في الأصول «لأحرز». ولعلها «لأحزر» من الحَزْر وهو التقدير والخِرْص والتخمين. كما في «القاموس المحيط» «حزر» ـ أما «حرز» بتأخير الزاي عن الراء فهو بمعنى الحفظ والضَّمّ والصون. كما في «النهاية» «حرز». والذي في مسلم «لأحزر» بتقديم الزاي على الراء ـ وللَّه الحمد ـ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٥٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٧٦ـ ٧٧).

هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي الأسود الديلي، قال:

قدمتُ البصرةَ، وبها عمران بن حصين ـ رضي اللَّه عنه ـ صاحبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ـ فجلستُ في مَجْلِسي، فذكروا القدرَ، فأَمْرَضُوا قلبي، فأتيتُ عِمران بن الحصين، فقلتُ: يا أبا نُجيد؛ إني جلستُ مَجْلِساً فذكروا القدرَ، فأَمْرَضُوا قلبي؛ فهل أنت مُحَدِّثي عنه؟ قال:

نعم؛ تعلمُ أنّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لو عذَّب أهلَ السماوات وأهلَ الأرض لعذَّبهم ـ حين يعذّبهم ـ وهو غيرُ ظالم، ولو رَحِمَهم كانت رحمتُه أوسعَ بهم، ولو كان لك مثلُ أُحُدٍ ذَهَباً فأنفقتَه؛ ما يُقْبَلُ منك حتى تُؤْمِنَ بالقَدَرِ كلِّه خيرِه وشرِّه، وستقْدُم المدينةَ؛ فتَلْقَى بها أُبَيَّ بن كعب، وعبدَ اللَّه بن مسعود.

قال: فقدمتُ المدينةَ، فجلستُ في مَجْلسٍ فيه عبدُ اللَّه بن مسعود وأُبَيُّ بن كعب، فقلت لأُبَيٍّ: أصلحَكَ اللَّهُ؛ إنِّي قدمتُ البصرةَ، فجلستُ في مجلسٍ، فذَكَروا القدرَ، فأمرَضُوا قلبي: فهل أنتَ مُحدِّثي عنه؟ فقال: نعم؛ لو أنّ اللَّهَ ـ تعالى ـ عذَّب أهلَ السماوات وأهلَ الأرض لعذَّبهم وهو غيرُ ظالم، ولو رَحِمهم كانتْ رحمتُه أوسعَ بهم، ولو كان لك مثلُ أُحُدٍ ذَهَباً فأنفقتَه؛ ما يُقبَلُ منك حتى تؤمنَ بالقَدَر كلِّه؛ خيرِه وشرِّه. ثم قال: يا أبا عبد الرحمن[1]؛ حدِّث أخاك. فحدَّثني بما حدَّثني أُبَيٌّ[2].

١٥٢ ـ حدثنا ميمون بن الأصبغ، حدثنا عبد اللَّه بن يوسف، حدثنا خالد بن يزيد المري، قال: حدثني يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: حدثتني أم الدرداء ـ رضي اللَّه عنها ـ عن أبي الدرداء: عن رسول اللَّه ﷺ، قال:

«فَرَغَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ إلى كلِّ عبدٍ من خمس؛ مِن عَمَلِه، وأَجَلِه، ورِزْقِه، وأَثَرِه، ومَضْجَعِه»[3].

---

(١) هي كنية الصحابي الجليل عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ.

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٥٨٩).

الظلم: هو التصرف في ملك الغير دون إذن ورضىٰ. والكل ملك اللَّه تعالى وخلقه. ولذلك فلا ظلم.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٣٣) قال الألباني: إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٥): رواه أحمد، والبزار، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأحد إسنادَي أحمد: رجاله ثقات.

[قل: لن يُصيبَنا إلا ما كَتَب اللَّهُ لنا]

١٥٣ ـ **حدثنا** موسى بن مروان الرَّقي، قال: حدثنا المعافى بن عمران، عن ليث بن سعد المصري، عن قيس بن الحجاج: أن حنش الصنعاني أخبره: أنَّ ابنَ عبَّاس ـ رضي اللَّه عنهما ـ رَكِبَ خلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فقال:

«**يا غلامُ؛ إنِّي مُعَلِّمُك كلماتٍ: احفَظِ اللَّهَ يحفَظْكَ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، وإذا سألتَ فسَلِ اللَّهَ، وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ باللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ واعلَمْ أنَّ الأُمَّةَ إنِ اجتَمَعُوا على أَنْ ينفعوكَ لم يَنفعُوكَ إلا بشيءٍ كَتَبَ**[1] **اللَّهُ لك، فلو اجتَمَعُوا على أن يَضُرُّوك لم يَضُرُّوكَ إلا بشيءٍ كَتَبَه اللَّهُ لكَ**»[2].

١٥٤ ـ **حدثنا** موسى بن مروان، حدثنا المعافى بن عمران، عن أبي شهاب الحناط، عن عيسى بن محمد القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ... نحوه في المعنى، وزاد فيه:

«**واعلَمْ أنَّ النصرَ مع الصَّبْرِ، والفَرَجَ مع الكَرْب، وأنَّ مع العُسْرِ يُسْراً**»[3].

١٥٥ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا عمر ـ مولى غَفْرة ـ عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

كنتُ رَدِيْفَ رسولِ اللَّه ﷺ، فقال:

«**يا غُلام؛ أَلاَ أُعلِّمك كلماتٍ لَعَلّ اللَّهَ كفَاك أن ينفَعَك بهنّ؟ احفَظِ اللَّهَ يحفَظْك، احفظِ اللَّهَ تجدْهُ أمَامَك، اعرِفِ اللَّهَ في الرَّخاء؛ يَعرِفْك في الشِّدَّةِ، وإذا سألتَ فسَلِ اللَّهَ، وإذا استعنْتَ فاستَعِنْ باللَّه، فقد جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ، فلو أجمَعَ الخَلْقُ على أن**

---

(١) كذا في الأصول، ولعله «كتبه».

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٠٣ و٣٠٧)، والترمذي (٢٥١٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٤٣٠) وصحح إسناده الأستاذ حسين أسد محقق مسند أبي يعلى، وأخرجه أيضاً الترمذي (٢٥١٦) وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي ـ رحمه اللَّه ـ في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٨٥): هذا الحديث روي عن ابن عباس من طرق كثيرة؛ من رواية ابنه علي، ومولاه عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبيد اللَّه بن عبد اللَّه، وعمر ـ مولى غفرة ـ وابن أبي مليكة، وغيرهم. =

ينفَعُوك بشيءٍ لم يكتُبْهُ اللَّهُ عليكَ لم يقدُروا عليه، ولو أجمَعَ الخلقُ على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يكتُبْه اللَّهُ عليك لم يقدُروا عليه، إنِ استطعتَ أن تعملَ للَّه ـ تعالى ـ بالرِّضا في النَّفْس فافْعَلْ، فإنْ لم تستَطِعْ؛ فإنّ في الصَّبْر على ما تَكْرَهُ خيراً كثيراً.

واعلمْ أنَّ النَّصْرَ مع الصَّبْرِ، وأنَّ الفَرَجَ مع الكَرْبِ، وأنَّ مع العُسْر يُسْراً»[١].

سمعتُ إسحاقَ يقول: قال عيسى: قلت لعمر: أسمعتَهُ من ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ؟ قال: قد أَدْرَكْتُه.

١٥٦ ـ **حدثنا** أبو كامل الجحدري، حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا كهمس ـ أسنده إلى ابن عباس ـ قال: أخبرنا ابن لهيعة، ونافع بن يزيد، عن قيس بن الحجاج، عن حنش، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال أبو عبد الرحمن: لا أحفظ حديث بعضهم من بعض ـ: أن ابن عباس قال: كنتُ رديفَ رسولِ اللَّه ﷺ، فقال:

«**يا غلام ـ أو يا غُلَيم ـ ألا أعلِّمُكَ كلماتٍ ينفَعُك اللَّهُ بهن؟**». فقلتُ: بلى يا رسول اللَّه. فقال:

«**احفظِ اللَّهَ يحفَظْكَ، احفَظِ اللَّهَ تجدْهُ أمامَكَ، تعرَّفْ إلى اللَّهِ في الرَّخاء يَعرِفْك في الشِّدَّةِ، وإذا سألتَ فاسأل اللَّهَ، وإذا استَعْنَتَ فاستَعِنْ باللَّه، فقد جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ، فلو أنَّ الخلْقَ كلَّهم أرادُوا أنْ ينفَعُوك بشيءٍ لم يكتُبْه اللَّهُ عليكَ لم يقدروا عليه، وإنْ أَرادوا أنْ يضرُّوك بشيءٍ لم يقدروا عليه، اعملْ للَّه بالشُّكر واليقين، واعلَم أنّ في الصبرِ على ما تكْرَهُ خيراً كثيراً، واعلمْ أنَّ النَّصرَ مع الصبرِ، وأنَّ الفَرَجَ مع الكَرْب، وأنَّ مع العُسْرِ يُسراً**»[٢].

١٥٧ ـ **حدثنا** أبو وهب ـ الوليد بن عبد الملك الحرَّاني ـ حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن أبي عبد السلام الشامي، عن يزيد بن أبي حبيب، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

= وأصح الطرق كلها: طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي. كذا قال ابن منده وغيره. وذكر العقيلي: أن أسانيد هذه الوصية كلها لينة، وبعضها أصلح من بعض، وبكل حال فطريق حنش التي خرجها الترمذي حسنة جيدة اهـ.

(١) أخرجه بسنده الضياء في «المختارة» (١٠/ ٢٣ و٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٤١و٥٤٢)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١٢٣)، وأحمد في «المسند» (١/ ٣٠٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٨) و(٧/ ٢٠٣)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٠)، والتعليق على الحديث الذي قبله.

(٢) انظر: تخريج الحديث (١٥٤ و١٥٥).

أَهْدَتْ فارسُ لرسول اللَّه ﷺ بغلةً شَهباء مُلَمْلَمَةً[١]، فكأنها أعجبت رسولَ اللَّه ﷺ، فدَعَا بصوفٍ وليفٍ، فنَحَلْنا[٢] لها رسناً وعذاراً[٣]، ثم دعا بعباءة خَلِقٍ[٤]، فثنا بها، ثم ربَّعها، ووضعها عليها، ثم ركب، فقال: «**اركبْ يا غلام**» ـ يعني ابنَ عباس ـ فركبتُ خلفَهُ، فسِرْنا حتى حاذينا بَقيعَ الغَرْقَد، فضربَ بيدِهِ اليُمنى على مَنْكِبي الأَيْسَر، وقال:

«**يا غلامُ؛ احفظِ اللَّهَ يحفظْكَ، احفَظِ اللَّهَ تجدْهُ تجاهَكَ، ولا تسألْ غيرَ اللَّهِ تعالى، ولا تَحلِف إلا باللَّه تعالى، جفَّتِ الأقلامُ، وطُوِيَتِ الصُّحُفُ، فوالذي نفسي بيدِه: لو أنّ أهلَ السَّماءِ والأرضِ اجتَمَعُوا على أن يَضُرُّوك بغيرِ ما كَتَبَ اللَّهُ لكَ ما استطاعُوا ذلكَ، ولو أنَّ أهلَ السَّماء والأرض اجتَمَعُوا على أن يَنفَعُوك بغيرِ ما كَتَبَ اللَّهُ لكَ ما استَطَاعُوا ذلِكَ**».

قلتُ: يا رسولَ اللَّه؛ وكيفَ لي بمثلِ هذا من اليَقينِ حتَّى أَخْرُجَ منَ الدُّنيا؟ قال: «**تعلَمُ: أنَّ ما أصابَكَ لم يكُنْ ليُخْطِئَكَ، وما أَخْطَأَكَ لمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَكَ**»[٥].

١٥٨ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد اللَّه الهروي، قال: حدثنا عباد بن العوام، حدثنا عبد الواحد بن سليم، عن عطاء، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

كنتُ رَدِيفاً لرسولِ اللَّه ﷺ، فقال لي:

«**احفَظِ اللَّهَ ـ يا غلامُ ـ يحفَظْك، احفَظِ اللَّهَ تجدْهُ تجاهَكَ، إذا سألتَ فسَلِ اللَّهَ، وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ باللَّه، رُفِعَتِ الأقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ، والذي نفسي بِيَدِه لو جاءَتِ الأُمَّةُ لتنفعَكَ بغيرِ ما كَتَبَ اللَّهُ لكَ ما استطاعَتْ ذلكَ، ولو أرادَتْ أَنْ تَضُرَّكَ بغيرِ ما كَتَبَ اللَّهُ لَكَ ما استطاعتْ ذلك ـ أو قال: ما قَدَرتْ ـ**»[٦].

---

(١) مُلَمْلَمةً: من لَمَّ الشيء: إذا جمعه، والمراد أنها سمينةٌ مستديرة من اللحم، فكأنها لمَّت لحمها أو لُمّ فجمع فيها.

(٢) نحل: أعطى وصنع.

(٣) الرسن: ما تُقاد منه الناقة ونحوها من المركوبات.
العذار: ما يُربط به رأس الدواب ويُجرّ منه بالرسّن اهـ. انظر: «القاموس المحيط» [عذر].

(٤) خَلِق: قديم. والمعنى: أن النبي ﷺ طوى هذا الثوب القديم، وجعله مَجْلساً له على ظهر تلك البغلة.

(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٩١)، وانظر: الحديث (١٥٥ و١٥٦).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٨)، وانظر: ما سبق برقم (١٥٥ و١٥٦).

باب ما رُوِيَ في أولادِ المُشْرِكين، وقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُ أعلَمُ بما كانُوا عامِلينَ»

١٥٩ ـ **حدثنا** إبراهيم بن الحجاج السَّامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن قيس بن سعد، عن طاوس ومجاهد، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أنّ رسولَ اللَّه ﷺ ذَكَرَ أطفالَ المشركين. فقال رجلٌ: أين هُمْ يا رسولَ اللَّه؟ قال:

«**اللَّهُ أعلَمُ بما كانوا عامِلين**»(١).

١٦٠ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال:

«**كلُّ بني آدمَ يُوْلَد على الفِطْرة، فأبواه يُهَوِّدانه، ويُنَصِّرانه، كما تُنْتَجُ من بَهيمةٍ جَمعاءَ؛ هل تُحِسُّ من جَدْعاء**».

فقيل: أفرأيتَ من يموتُ صغيراً يا رسولَ اللَّه؟ قال:

«**اللَّهُ أعلَمُ بما كانُوا عامِلِينَ**»(٢).

١٦١ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ، قال:

«**كلُّ مولودٍ يُوْلَد على الفَطْرة؛ فأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ، ويُنَصِّرانِه، كما تُنْتَجُ الإبلُ من بهيمةٍ جمعاءَ، هل تُحِسُّ جَدْعاءَ؟**».

قالوا: يا رسولَ اللَّه؛ أفرأيتَ مَنْ يموتُ وهو صغيرٌ؟ قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٩٩ و٦٦٠٠ و١٣٨٤ و٦٥٩٨)، ومسلم (٢٦٥٨ و٢٦٥٩)، وأبو داود (٤٧١١)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٦٣٣ و٦٣٤)، وفي «الصغرى» (١٩٤٩)، والترمذي (٢١٣٨). بأسانيدهم عن أبي هريرة، رضي اللَّه عنه، وشواهده عند غيرهم كثيرة.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧١٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣٤٢). قال أبو عمر في «التمهيد» (١٨/ ٥٧): روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجوه صحاح... اهـ. ثم ذكر طرقها.
كما تنتج من بهيمة..: أي كما تلد البهيمة السليمة بهيمة معيبة، فهل تعلم قبل نتاجها أنها ستلدها كذلك؟! ووجه الشبه: أن الأبوين يؤثران على ابنهما فيحرفان فطرته ويدخلان فيها عيب الكفر والشرك والضلال وأسباب الغضب. واللَّه أعلم.

«**اللَّهُ أعلَمُ بما كانُوا عامِلِيْنَ**»(١).

١٦٢ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، وعن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئِل عن أولادِ المشرِكِين مَنْ يموتُ منهم وهم صغار؟ فقال:

«**اللَّهُ أعلَمُ بما كانوا عامِلِيْنَ**»(٢).

١٦٣ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

سُئِل النبيُّ ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال رسول اللَّه ﷺ:

«**اللَّهُ أعلَمُ بما كانوا عامِلِيْنَ**»(٣).

١٦٤ ـ **حدثنا** محمد بن عزيز الأيلي، حدثنا سلامة بن عقيل، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد: أنه سمع أبا هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ يقولُ:

سُئِلَ رسولُ اللَّه ﷺ عن ذَراري المشرِكِيْنَ؟ فقال:

«**اللَّهُ تعالى أعلمُ بما كانوا عاملين**»(٤).

١٦٥ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شبابة بن سوار، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

سُئِل النبيُّ ﷺ عن أطفالِ المشرِكين؟ فقال:

«**اللَّهُ أعلمُ بما كانوا عاملينَ**»(٥).

١٦٦ ـ **حدثنا** محمد بن المثنى، حدثنا عثمان بن عمر، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ:

أن رسول اللَّه ﷺ سُئِل عن أولاد المشركين؟ فقال:

«**اللَّهُ أعلمُ بما كانوا عاملين**»(٥).

١٦٧ ـ **حدثنا** ابن المثنى، حدثنا أبو داود وأبو عامر، قالا: حدثنا ابن أبي ذئب..... بإسناده مثله(٥).

---

(١) انظر: تخريج الحديثين قبله.

(٢) انظر: تخريج الحديث (١٥٩ و١٦٠).

(٣) انظر: تخريج الحديث (١٥٩ و١٦٠).

(٤) انظر: تخريج الحديثين (١٥٩ـ ١٦٠).

(٥) انظر: تخريج الحديثين (١٥٩ـ ١٦٠).

١٦٨ ـ **حدثني** محمد بن إسحاق، حدثنا أصبغ بن الفَرَج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرني يونس وابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن أولادِ المُشْرِكين؟ فقال:

«**اللَّهُ أعلمُ بما كانوا عامِلِيْنَ**»(١).

١٦٩ ـ **حدثنا** الحسن بن سهل الخياط، حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن اللاَّهين؟ فقال:

«**اللَّهُ أعلمُ بما كانوا عامِلِين**»(٢).

١٧٠ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني محمد بن زياد ـ وهو الألهاني ـ حدثنا عبد اللَّه بن أبي قيس، قال: حدَّثتني عائشةُ ـ رضي اللَّه عنها ـ زوجُ النبي ﷺ ـ وسألتها عن ذراري المؤمنين والمشركين؟ ـ فقالت:

سألتُ رسولَ اللَّه ﷺ؟ فقال:

«**هُمْ مع آبائهم**» فقلت: يا رسولُ اللَّه؛ بلا عَمَلٍ؟ فقال:

«**اللَّه أعلمُ بما كانوا عاملين**»(٣).

١٧١ ـ **حدثنا** سريج بن يونس، حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

أن رسول اللَّه ﷺ سُئِل عن ذراري المشركين؟ فقال:

«**اللَّه أعلم بما كانوا عاملين**»(٤).

---

(١) انظر: تخريج الحديثين (١٥٩ـ ١٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٣٠) بسنده عن ابن عباس، وذكره ابن عبد البرّ في «الاستذكار» (٣/ ١١٣) عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «سألت ربي عن اللاهين من ذرية البشر: أن لا يعذّبهم؟ فأعطانيهم».
ثم قال: إنما قيل للأطفال «اللاهين»: لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عمد ولا قصد، من قولهم: «لهيت عن الشيء»: إذا لم أعتقده كقوله تعالى: ﴿**لاهية قلوبهم**﴾ اهـ.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧١٢)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٣/ ٩٥٨)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٨٤)، وانظر: «التمهيد» لابن عبد البرّ (١٨/ ١١٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٥٨)، و«تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٠٨) قال الأستاذ حمزة الزين في تكملته لتحقيق شاكر لمسند أحمد (برقم ٢٤٤٢٦): إسناده صحيح اهـ.

(٤) انظر: تخريج الحديث رقم (١٦٩) المتقدم.

١٧٢ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي بشر ـ جعفر بن أبي وحشية ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عن أولادِ المُشْرِكِين؟ فقال:

«**اللَّهُ أعلَمُ بما كانوا عاملينَ**»(١).

١٧٣ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ. . . . . مثله(١).

١٧٤ ـ **حدثنا** محمد بن عبد الملك، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

أنَّ النبيَّ ﷺ سُئِل عن أولاد المشركين؟ فقال:

«**اللَّهُ أعلَمُ بما كانوا عامِلينْ إذْ خلَقَهم**»(٢).

١٧٥ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه، حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، قال: قال ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

أَتى عَلَيَّ زمانٌ وأنا أقول: أولادُ المسلمين مع المسلمين، وأولاد المشركين مع المشركين؛ حدّثني فلانٌ، عن فلان: أنَّ رسول اللَّه ﷺ سُئِل عنهم؟ فقال:

«**اللَّهُ أعلمُ بما كانوا عاملين**».

فلقيتُ، فحدَّثني عن النبيِّ ﷺ، فَأَمْسَكْتُ(٣).

١٧٦ ـ **حدثنا** أحمد بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن علية، حدثنا خالد وهو الحذاء، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

كنتُ أقولُ في أولاد المشركين: هم منهم، فحدّثني رجلٌ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، فحدَّثني عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قال:

«**ربُّهُم أعلمُ بهم، هو خَلَقَهُم، وهو أعلَمُ بهم وبما كانوا عاملين**»(٤).

---

(١) انظر: تخريج الحديث (١٦٩) المتقدم.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٨٣ و٦٥٩٧)، ومسلم (٢٦٦٠)، وأبو داود (٤٧١١)، وأحمد (١/ ٣٢٨)، وانظر: تخريج الحديث رقم (١٦٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٧٣)، وصحح إسناده الأستاذ الزين في تكملته لتحقيق الشيخ شاكر لمسند الإمام أحمد (برقم ٢٠٥٧٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٤١٠ برقم ٢٣٣٧٦) عن ابن عباس [وقع في طبعة الأستاذ الزين «عياش»!!] وضعفه الزين لجهالة الراوي عن الصحابي، ولكن الحديث صحيح=

١٧٧ ـ **حدثنا** أبو كامل الجحدري، حدثنا أبو عوانة، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ في بعض مغازيه، فسأله رجلٌ؛ فقال:

يا رسولَ اللَّه؛ ما تقولُ في اللَّاهينَ؟ فسكتَ؛ فلم يردَّ عليه، فلما فَرَغَ رسولُ اللَّه ﷺ من غَزْو ـ أو عَدُوّه ـ وظهرَ[(١)] عليهم؛ طاف؛ فإذا هو بصبيٍّ قد سقَطَ من [مِحَفَّتِهِ][(٢)]، فإذا هو يبحثُ في الأرض، فأمرَ منادِيَهُ فنادى: أين السائلُ عن اللَّاهين؟ فجاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّه ﷺ، فنهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قَتْلِ الأطفال، فقال:

«**اللَّهُ أعلَمُ بما كانوا عاملين**»[(٣)].

[باب: وجوب الإيمان بالقدر]

١٧٨ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا عمر بن عبد اللَّه ـ مولى غَفْرة ـ عن محمد بن كعب القرظي، قال:

لو أنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ مَنَعَ أحداً لَمَنَعَ إبليسَ مسْأَلَتَهُ حين عَصاهُ وزَجَرَه من جنَّتِهِ، وآيَسَهُ من رَحْمَتِهِ، وجعَلَه[(٤)] داعياً إلى الغَيِّ، فسأله أن يُنْظِرَهُ[(٥)] إلى يوم يُبعَثُون، فأَنْظَرَهُ، ولو كان اللَّهُ مُشْفِّعاً أَحَداً في شيءٍ ـ ليس في أُمّ الكتاب ـ لَشَفَّع

= أخرجه الإمام أحمد في مواضع بلفظ مقارب (١٠١٩٢ و٢٠٥٧٥)، وانظر: «فتح الباري» (٣/ ٢٤٧).

وقال أبو عمر في «التمهيد» (١٨/ ١٢٦): أحاديث هذا الباب من جهة الإسناد صحاح ثابتة عند جميع أهل العلم بالنقل.

(١) سقطت الواو من الأصول.

(٢) في الأصول رسمت بشكل مقارب محتمل لما أثبتناه ولـ«محفه» ولـ«محفصته»، وأقربها معنى إلى الرسم ما أثبتناه، وعند الطبراني في «الأوسط» «منصّ». والمحفة: هي مركب تركبه النساء كالهودج اهـ. «عون المعبود» (٨/ ٣٣٧).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٢٨٤) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢١٨): رواه البزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه: هلال بن خباب وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وعزاه الحافظ المناوي في «فيض القدير» (٤/ ٧٥) إلى البزار والطبراني بسند رجاله ثقات.

وفي المجمع: «يعبث» بدل «يبحث» وكذلك في «الأوسط»، وذكره العيني في «عمدة القاري» (٨/ ٢١٢) وعنده «يعبث» و«غزوة طائف» بدل «يبحث» و«غزوة طاف» اهـ.

(٤) كذا هي في الأصول بالواو، ولعلها «فجعله» أو «ولما جعله». واللَّه أعلم.

(٥) أنظره: أَخّره.

إبراهيمَ في أبيه، حين اتّخَذَه خَليلاً، وشَفَّعَ محمداً في عمِّه[١]!

١٧٩ ـ **حدثني** جعفر، حدثنا أبو أنس ـ مالك بن سليمان ـ حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني عمر ـ مولى غفرة ـ عن محمد بن كعب القرظي... فذكر مثله[٢].

[اللَّه خالق كل شيء]

١٨٠ ـ **حدثنا** قتيبة، عن مالك بن أنس، عن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظبي، أنه قال: قال معاوية بن أبي سفيان ـ رضي اللَّه عنه ـ وهو على المنبر:

«أيها الناسُ؛ إنّه لا مانعَ لما أعطاه اللَّهُ، ولا مُعطِيَ لما مَنَعَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ، منه الجَدُّ، من يُرِدِ اللَّهُ بهِ خَيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين».

ثمّ قال: سمعتُ هؤلاءِ الكلماتِ من رسولِ اللَّه ﷺ على هذه الأعواد[٣].

١٨١ ـ **حدثنا** عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس الكلابي، عن قزعة بن يحيى، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ:

عن رسول اللَّه ﷺ: أنه كان إذا قال: **«سَمِعَ اللَّهِ لِمَنْ حَمِدَه»**، قال:

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٠).

(٢) انظر: الحديث قبله.

(٣) أخرج قوله: «من يرد اللَّه... الدين»: البخاري (٧١ و٧٣١٢ و٣١١٦)، ومسلم (١٠٣٨) عن معاوية رضي اللَّه عنه، وأخرجه الضياء في «المختارة» (١٠/ ٤٠٨) عن ابن عباس، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ٢٩١) عن معاوية. وكذلك (٢/ ٨) وبلفظ الصحيحين (٨/ ١٩٣). وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٣/ ٤٢٥) عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه وكذلك ابن ماجه (٢٢٠)، والترمذي (٢٦٤٥) عن ابن عباس، وقال: حديث حسن صحيح. والدارمي في «سننه» (١/ ٨٥) عن معاوية، و(٢/ ٣٨٥) عن ابن عباس. وأبو عوانة في «مسنده» (٤/ ٥٠٦) بلفظ الصحيحين، وبنحوه (٤/ ٥٠٧)، والربيع في «مسنده» (٣١) عن أنس، وبلفظ «المصنف» (٣١ برقم ٢٦). ومالك في «الموطأ» (كما في الاستذكار ٨/ ٢٦٩ برقم ١٦٦٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٢٤٠)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٣٨ و٣٣٩)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٩٥ و٩٨ و١٠١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم ٦٦٦ بتحقيقنا). ووصف الحديثَ البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٦٤): بالحديث الثابت عن معاوية. اهـ.
ووصف ابنُ عبد البرّ في «التمهيد» (٢٣/ ٧٨) أسانيد الحديث: بأنها منقولة بأسانيد صحاح.
وانظر: «مجمع الزوائد» (١/ ١٢١ و١٢٨ و١٨٣)، و«فتح الباري» (١/ ١٦١)، و«مصباح الزجاجة» (١/ ٣٠).

«**اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ مِلءَ السَّماواتِ، ومِلْءَ الأرض، ومِلْءَ ما شِئْتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثَّناءِ والمَجْد، أحقُّ ما قال العبدُ ـ وكُلُّنا لك عبدٌ ـ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ؛ منك الجَدُّ**»(١).

١٨٢ ـ **حدثنا** علي بن حكيم الأودي، أخبرنا شريك، عن أبي عمر، عن أبي جحيفة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: تَذَاكَرُوا الجُدودَ عندَ رسولِ اللَّه، فقال بعضُهم: جدي في الإبل، وقال بعضهم: جَدّي في الخيل، وقال بعضُهم: جَدّي في الغنم. فحضرتِ الصلاةُ، فصلَّى بهم النبيُّ ﷺ، فلما رَفعَ رأسَهُ من الركوع؛ قال:

«**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ ربَّنا لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السماوات، وَمِلْءَ الأرض، ومِلءَ ما شِئتَ من شيءٍ بعدُ، ولا ينفَعُ ذا الجَدّ؛ منك الجَدُّ**» يمدُّ بها صوته(٢).

١٨٣ ـ **حدثني** سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، عن موسى بن عقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه:

أنَّ كعباً حلَفَ له بالذي فلَقَ البحرَ لموسى ـ صلى اللَّه تعالى عليه ـ إنا لَنَجِدُ في التوراة أن داودَ نبيَّ اللَّه ـ صلى اللَّه تعالى عليه ـ كان يدعو بهؤلاء الكلمات عند انصرافه من الصلاة:

«**اللَّهمَّ أَصلِحْ لي دِيْني الذي جَعَلْتَهُ عِصْمَةَ أمري، وأَصْلِحْ لي دُنيايَ التي جعلتَ**

---

(١) أخرجه مسلم (٤٧٨)، وأبو داود (٨٤٧)، والنسائي (١٠٦٨).
أهل الثناء والمجد: أهلَ: منصوب على النداء، وجوز بعضهم الرفعَ على تقدير: أنت..
والمختار: النصب.
الثناء: الوصف الجميل والمدح.
المجد: العظمة ونهاية الشرف.
أحق...: أحقّ قول العبد: لا مانع لما أعطيت... واعتُرض بينهما بجملة «وكلّنا لك عبد». ويعترض في مثل هذا الموضع للاهتمام به وارتباطه بما قبله. ويصبح التقدير: أحقُّ قول العبد: لا مانع لما أعطيت؛ وكلنا لك عبد فينبغي أن نقوله.
وهذا الحديث دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ، فقد أخبر النبي ﷺ ـ الذي لا ينطق عن الهوى ـ إن هذا أحقُّ ما قاله العبد، فينبغي أن يحافظ عليه... اهـ. النووي على مسلم (٤/ ١٩٤ـ ١٩٦).
الجَدّ: الغنى والعظمة والسلطان اهـ. «عون المعبود» (٣/ ٥٩).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤٦)، وفي «فضائل الصحابة»(٥/ ٨٣٢) عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه.
الجُدود: جمع جَدّ: الشيء الذي يُتعاظَم به. ومنه والد الأب لأنه الأب الأعظم لك.
جَدّي: أي مالي الذي أفتخر وأتعاظم به...

فيها مَعاشي، اللَّهمَّ أعوذُ برِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبمَعْفُوكَ من نَقْمَتِك، وأعوذُ بكَ منكَ، اللَّهمَّ لا مانِعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ، منك الجَدّ».

قال كعب: حدثني صهيبٌ: أن محمداً ﷺ كان يقولُهنّ عند انصرافه من الصلاة[١].

١٨٤ ـ حدثني محمد بن مجاهد النسائي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب الأحبار، قال:

إنا نجد في التوراة... فذكر مثله[٢].

١٨٥ ـ حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ورّاد ـ كاتب المغيرة بن شعبة ـ قال:

كتب معاويةُ إلى المغيرة: اكتبْ إليَّ بما سمعتُ من رسولِ اللَّه ﷺ. فكتبَ إليه: أن نبيَّ اللَّه ﷺ كان يقول في دُبُر صلاته:

«لا إلَهَ إلا اللَّهُ وحده لا شَريكَ له، له المُلْكُ، وله الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، اللّهمّ لا مانعَ لما أعطَيْتَ، ولا مُعطِيَ لما منَعْتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ؛ منكَ الجَدُّ».

وكتب إليه:

«أنّه كان يَنهى عن قيلَ وقالَ، وكثرةِ السؤالِ، وإضاعةِ المال، وكان يَنهَى عن عُقوق الأُمهات، ووَأْدِ البناتِ، ومَنَعَ وهاتِ[٣]».

١٨٦ ـ حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن ورّاد ـ كاتب المغيرة[٤] ـ عن المغيرة قال:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٠) عن أبي هريرة، وبلفظ المصنف: الضياء في «المختارة» (٨/ ٦٥)، وصحح إسناده. وكذلك أخرجه (٨/ ٦٦) وصححه. وابن حبان في «صحيحه» (٥/ ٣٧٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٣٦٦)، والنسائي (١٣٤٦) وشواهده كثيرة.

(٢) انظر: تخريج الحديث قبله.

(٣) أخرجه البخاري (٨٤٤ و٦٣٣٠ و٦٦١٥ و٧٢٩٢)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو داود (١٥٠٥)، والنسائي (١٣٤١)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٨٤ و٣٨٨ و٣٨٩) وروايته الأخيرة هي المطابقة للفظ المصنف. وأخرجه أحمد (٤/ ٢٤٧ و٢٤٩ و٢٥٠) وبلفظه (٤/ ٢٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم ١٦ و٢٩٧ و٤٦٠ بتحقيقنا، طبع المكتبة العصرية).

(٤) ورّاد: سمع المغيرة، وروى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير وعبدة بن أبي لبابة والمسيّب بن رافع اهـ. رجال صحيح البخاري (٢/ ٧٦٣) ويكنى: أبو الورد الكوفي اهـ. «التعديل والتجريح» (٣/ ١١٩٨).

كتب معاوية إليَّ أخبره. . . . فذكر مثله[١].

١٨٧ ـ **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا عبد اللَّه بن عون، عن أبي سعيد، قال: أنبأني ورَّاد ـ كاتبُ المغيرة بن شعبة ـ أن معاويةَ كتبَ إلى المغيرة: أن اكتبْ إليَّ بشيءٍ حفظتَهُ من رسول اللَّه ﷺ. قال: فكتبَ إليه المغيرةُ: أنه إذا صلّى وفَرَغَ قال:

«**لا إله إلا اللَّهَ وحدَه لا شَريكَ له، له المُلكُ، وله الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدّ؛ منك الجَدُّ**»[٢].

قال أبو بكر: أبو سعيد هو عندي عمرو بن سعيد.

١٨٨ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن المسيّب، عن أبي العلاء، عن ورّاد ـ مولى المغيرة ـ قال:

كتب المغيرة بن شعبة ـ رضي اللَّه عنه ـ إلى معاوية بن أبي سفيان ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

أن النبي ﷺ كان يقول في دبر صلاته إذا سلَّم:

«**لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، اللّهمّ لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطيَ لما منعتَ، ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ**»[٣].

١٨٩ ـ **حدثنا** نُبيح، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك، قال: حدثني أبي، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ:

أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا انصرفَ من صلاته قال:

«**لا إله إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، له المُلكُ، ولَه الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفَع ذا الجَدّ؛ منك الجَدُّ**».

قال يحيى: فسمعت رجلاً قال لأبي: ما الجَدُّ؟ قال: قول الرَّجُل للرَّجُل: ما أَعْظَمَ جَدَّكَ! ما أعظَمَ بَخْتَكَ[٤]!

---

(١) انظر: تخريج الحديث قبله.

(٢) انظر: تخريج الحديث (١٨٥).

(٣) انظر: تخريج الحديث (١٨٥).

(٤) الحديث صحيح لما سَبق في تخريج الحديث (١٨٥) وإن ضُعِّف سنده هنا لضعف يحيى المذكور فيه؛ ضعفه ابن معين ـ كما في «خلاصة تذهيب التهذيب» (١/ ٤٢٦) ـ وكذلك ضعفه أبو زرعة ـ كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ١٧٦ـ وقال الذهبي في «المغني»=

١٩٠ ـ **حدثنا** محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني سعيد بن سنان الحمصي، قال: حدثني وهب بن خالد الحمصي، عن ابن الديلمي، قال:

أتيتُ أُبَيَّ بن كعبٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عنه ـ فقلتُ: يا أبا المُنذر؛ وَقَع في قلبي شيءٌ في القَدَرِ، فحدِّثني بشيءٍ؛ لعلَّه يذهبُ من قلبي؟ فقال: لو أنّ اللَّهَ تعالى عذَّبَ أهلَ سماواته وأرضِه. عذَّبهم وهو غيرُ ظالم لهم، ولو رَحِمَهُم كانتْ رحمتُه خيراً لهم من أَعمالهم، ولو أنفقْتَ جبلَ أُحُد ـ أَو مِثْلَ أُحُدٍ ـ ذَهَباً لم يُقبلْ منكَ حتَّى تُؤْمِنَ بالقَدَرِ؛ وتعلمَ أنْ ما أصابك لم يكنْ ليُخطئَكَ، وما أخطأَكَ لم يكُنْ ليصيْبَكَ، ولو مُتَّ على غير ذلك دخلتَ النارَ.

وأتيتُ حذيفةَ بن اليَمان فحدَّثني بمثلِ ذلك، ثم أتيتُ ابن مَسعود فحدَّثني بمثلِ ذلك، ثم أتيتُ زيدَ بن ثابت فحدَّثني عن رسولِ اللَّه ﷺ بمثل ذلك[(١)].

[وما ربُّك بظلّام للعبيد]

١٩١ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان، عن وهب بن خالد الحميري، عن ابن الديلمي، قال: لقيتُ زيدَ بنَ ثابتٍ ـ رضي اللَّه عنه ـ فسألتُه؟ فقال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**لو أنَّ اللَّهَ تعالى عذَّب أهلَ سماواته وأرضه لَعَذَّبهم وهو غيرُ ظالم لهم، ولو رَحِمَهم كانت رحمَتُهُ خيراً لهم من أعمالهم، ولو كان لكَ أُحُدٌ ـ أو مِثلُ أُحُدٍ ـ أنفقْتَهُ في سبيل اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ ما قُبل منك حتى تؤمنَ بالقَدَر؛ فتعلمَ أنَّ ما أخطأكَ لم يَكُنْ ليُصِيْبَكَ، فإنّكَ إن متّ على غيرِ هذا دخلتَ النارَ**»[(٢)].

١٩٢ ـ **حدثنا** ميمون بن الأصبغ النصيبي، حدثنا أبو صالح ـ عبد اللَّه بن صالح ـ حدثني معاوية بن صالح: أن أبا الزاهرية حدّثه، عن كثير بن مرة، عن ابن الديلمي: أنه لقي سعد بن أبي وقاص، فقال له: إني شككتُ في بعض أمر

= (٢/ ٧٤١): رماه حماد بن زيد بالكذب، وضعفه جماعة. اهـ. وانظر: «الميزان» للذهبي (٧/ ٢٠٨)، و«اللسان» لابن حجر (٧/ ٤٣٥)، و«التقريب» له (١/ ٥٩٤)، وأصله: «التهذيب» له (١١/ ٢٢٧).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥١).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٨٢)، وأبو داود (٤٦٩٩)، وانظر: تخريج الحديث المتقدم برقم (١٥١).

القدَرِ، فحدِّثني؛ لعلَّ اللَّهَ ـ تبارك وتعالى ـ أن يجعلَ لي عندك فَرَجاً قال:

نعم ـ يا ابن أخي ـ إن اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لو عذَّب أهلَ السماوات وأهلَ الأرض عذَّبهم وهو غيرُ ظالم لهم، ولو رَحِمَهم كانتْ رحمتُه إيّاهم خيراً لهم من أعمالِهم، ولو أنَّ لامرئٍ مثلَ أُحُدٍ ذَهَباً ينفقُهُ في سبيل اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ حتى يُنفِذَهُ ولم يؤمنْ بالقَدَر خيرِه وشرِّه: ما يُقبلُ منه، ولا عليكَ أنْ تأتي عبدَ اللَّه بن مسعود.

فذهبَ عبدُ اللَّه بن الديلمي إلى عبد اللَّه بن مسعودٍ، فقال له مثل مقالتِهِ لسعدٍ، فقال له مثلَ ما قال له سعدٌ؛ قال له ابن مسعود: ولا عليكَ أن تَلقَى أُبَيَّ بنَ كعب.

فذهبَ ابنُ الدَّيلَمي إلى أُبَيِّ بنِ كعبٍ، فقال له مثلَ مقالته لابن مسعودٍ، فقال له أُبَيٌّ مثلَ مقالةِ صاحبَيْه؛ فقال أُبَيّ: ولا عليكَ أنْ تَلقى زيدَ بنَ ثابتٍ.

فذهبَ ابنُ الدَّيلَمي إلى زيدِ بنِ ثابتٍ، فقال لَه: أَمَا إني شككتُ في بعض القدَر؛ فحدِّثني؛ لعلَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يجعلَ لي عندَك فيه فَرَجاً؟ قال زيدُ: نَعَمْ ـ يا ابنَ أخي ـ إنّي سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لو عذَّبَ أهلَ السماء وأهلَ الأرض عذَّبهم وهو غيرُ ظالم لهم، ولو رَحِمَهم كانتْ رحمَتُه إيَّاهم خيراً لهم من أعمالِهم، ولو أنَّ لامرىءٍ مثلَ أُحُدٍ ذَهْباً يُنْفِقُهُ في سبيلِ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ حتّى يُنفِذَهَ؛ ولا يؤمِنُ بالقَدَر خيرِه وشرِّه دخلَ النارَ**»[(١)].

١٩٣ ـ حدثنا إسحاق بن سيار، حدثنا أبو صالح عبد اللَّه بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح.. فذكر بإسناده مثله[(١)].

[لا إيمان إلا مع الإيمان بالقدر]

١٩٤ ـ حدثنا أبو بكر وعثمان؛ قالا: حدثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجل من بني أسد، عن عليّ ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**أربعٌ لن يجدَ رجُلٌ طعمَ الإيمان حتى يؤمنَ بهنّ؛ لا إله إلا اللَّهُ وأنّيَ رسولُ اللَّه، بَعَثَني بالحقّ، وأنه ميتٌ ومبعوثٌ من بعد الموت، ويؤمن بالقَدَرِ كلِّه**»[(٢)].

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٧٣)، وانظر: تخريج الحديث قبله. والحديث المتقدم برقم (١٥١).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٩) من وجهين، وصحح الألباني في تحقيقه للسُّنَّة=

١٩٥ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجلٍ، عن علي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«لا يؤمنُ رجلٌ حتى يؤمنَ بأربعٍ؛ حتى يشهدَ أنْ لا إله إلا اللَّه وأنّي رسولُ اللَّه؛ بعثَني بالحقِّ، ويؤمنَ بالبعثِ بعد الموتِ، ويؤمنَ بالقدَرِ»[١].

١٩٦ ـ **حدثنا** عثمان، حدثنا جرير، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: . . . . . فذكر مثله، ولم يذكر عن رجل من بني أسد[٢].

١٩٧ ـ **حدثنا** منجاب بن الحارث، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال: قال عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ:

لا يَذُوقُ عبدٌ طَعْمَ الإيمان حتّى يؤمنَ بالقَدَرِ كلِّه، وأنه ميتٌ ومبعوثٌ من بعد الموت[٣].

١٩٨ ـ **حدثنا** محمد بن العلاء، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، قال:

سمعتُ عبدَ اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ يقول:

لا ـ والذي لا إلهَ غيرُه ـ لا يَجِدُ أَحَدُكُم طَعْمَ حَلاوةِ الإيمانِ ـ وهو يُشير بأُصبعه إلى فِيْهِ، وَيبلُّ طَرَفَيْه ـ حتى يؤمنَ بالقَدرِ، ويعلمَ أنه ميتٌ ومبعوثٌ من بعد الموت[٤].

١٩٩ ـ **حدثنا** أبو كامل الجحدري، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي، قال: قلتُ لسليمان: ما قولُ الناس: حتى يؤمنَ بالقدر خيره وشره؟ قال:

حتى يؤمنَ يالقدر: تَعْلمُ أنّ ما أخطأك لم يكنْ لِيُصيبَكَ، وما أصابَكَ لم يكنْ

= الوجه الثاني، وقال: هو على شرط الشيخين، وحكم على الثاني بأنه يصلح شاهداً. وعزاه لابن حبان والحاكم (١/ ٣٢ـ ٣٣) وصححه ووافقه الذهبي.

(١) انظر: تخريج الحديث الذي قبله ومصادر تخريجه.

(٢) انظر: تخريج الحديثين قبله.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ١١٨) بسنده، وسنده ضعيف، لكن معناه صحيح؛ لما سبق، وأخرجه أيضاً ابن بطة في «الإبانة» (١٤٦٢ و١٥٦٩ و١٦٠٠).

(٤) انظر: تخريج الحديث قبله.

لِيُخْطِئَكَ، ولا يقولُ: لو فعلتُ كذا وكذا لكانَ كذا وكذا، ولو لم أفعلْ فلمْ يكنْ كذا وكذا[١]!!.

٢٠٠ ـ **حدثنا** أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن عتبة، قال: سمعت يونس بن ميسرة، يحدِّث عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء ـ رضي اللَّه عنه ـ: عن رسول اللَّه ﷺ قال:

«**لا يَستَكْمِلُ [عبدٌ] حقيقةَ الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه**»[٢].

٢٠١ ـ **حدثنا** أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن عتبة السلمي، قال: سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس الجبلاني، يقول: سمعت أبا إدريس الخولاني، يقول: سمعت أبا الدرداء ـ رضي اللَّه عنه ـ: يقول: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**لا يدخلُ الجنةَ عاقٌّ، ولا مدمنُ خمرٍ، ولا مُكَذِّبٌ بقَدَرٍ**»[٣].

٢٠٢ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«**لا يُؤمِنُ عبدٌ حتَّى يؤمِنَ بالقَدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ**»[٤].

٢٠٣ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«**لن يؤمنَ عبدٌ حتى يؤمنَ بالقَدَر خيرِه وشرِّه**»[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ١١٨)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٤٠٦)، قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٩٩): رواه الطبراني، وأبو الحجاج: لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) ذكر نحوه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٦٨) عن جابر يرفعه، ثم قال: غريب، فيه نكارة اهـ. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٨٨)، والمزي في «التهذيب» (١٦/ ٢٠١)، وأخرج نحوه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٩١) عن أنس يرفعه.
وأخرجه بلفظ المصنف ابنُ عساكر في «تاريخه» (١٤/ ٤٢).
وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ برقم ٢٧٣٦٣) وبرقم (٢٢٦٠٦) وصحح إسناده الأستاذ الزين في تكملته لتحقيق الشيخ شاكر لمسند الإمام أحمد.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤١)، وحسنه الألباني في تحقيقه للسُّنَّة. وأخرجه أحمد (٦/ ٤٤١) وحسنه الألباني أيضاً في «السُّنَّة» الموضع السابق.

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٢٧١) و(٧/ ١٢٢)، وأحمد في «المسند» (٢/ ١٨١) و(٢/ ١٢) قال الشيخ شاكر في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح، وصحح إسناد المصنف هنا أيضاً اهـ. برقم (٦٧٠٣).

٢٠٤ ـ **حدثنا** إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدثنا أنس بن عياض، قال: حدثنا أبو حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال:

«لن يؤمنَ المَرْءُ حتّى يؤمنَ بالقَدَرِ خيرِه وشرِّه»[١].

٢٠٥ ـ **حدثنا** إبراهيم بن عبد اللَّه الدمشقي، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، والقاسم بن هزان، عن الزهري، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

القَدَرُ نِظامُ التوحيد، فمَن وَحَّد اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ وآمنَ بالقَدَرِ فهي العُروةُ الوُثْقَى التي لا انْفِصَامَ لها، ومَنْ وَحَّدَ اللَّهَ ـ تعالى ـ وكذَّبَ بالقَدَرِ نَقَضَ التوحيدَ[٢].

٢٠٦ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن إبراهيم بن محمد بن علي، عن علي بن عبد اللَّه بن عباس، عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ أنه قال:

كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ، حتى وضعُكَ يدَكَ على خَدِّكَ[٣].

---

(١) انظر: تخريج الحديث (٢٠١ و٢٠٢).

(٢) أخرجه الطبراني بسنده في «الأوسط» (٤/ ٤٥ـ ٤٧) مرفوعاً.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٣) لابن المنذر موقوفاً عن ابن عباس.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٧) عن رواية «الأوسط»: فيه هانيء بن المتوكل: وهو ضعيف.
وأخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٧٠) أيضاً بلفظ المصنف.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٥) عن طاوس: أدركتُ ناساً من أصحاب رسول اللَّه ﷺ يقولون: كل شيء بقدر. وسمعتُ عبد اللَّه بن عمر يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «كل شيء بقدر، حتى العجزُ والكَيْسُ ـ أو الكَيْسُ والعجز ـ». وأخرجه كذلك ابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ١٧) والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٥).
وأخرجه بلفظ المصنف: الآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٤) اهـ.
قال الحافظ ابن عبد البرّ في «الاستذكار» (٨/ ٢٦٦): ليس لأحد مشيئة تَنْفَذُ إلا أن تتقدمها مشيئة اللَّه تعالى، وإنما تجري العباد فيما سبق من علم اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ.
والقَدَرُ: سرُّ اللَّه تعالى، لا يُدرَك بجدال، ولا يشفي منه مقالٌ، والحِجَاج ـ الحجج ـ مُرْتَجَةٌ مُغْلَقَة؛ لا يُفْتَح شيءٌ منها إلا بكسر شيء.
وقد تواترت الآثار عن السلف الصالح بالنهي عن الجدال فيه، [والحثّ على] الاستسلام له والإيمان به اهـ.

٢٠٧ ـ **حدثنا** سويد بن سعيد، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن محمد بن جعفر، عن زيد بن أسلم[١]، قال:

القَدَرُ: قُدْرةُ اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ فمَنْ كَذَّبَ بالقَدَر فقَدْ جَحَدَ قُدْرَةَ اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ[٢].

٢٠٨ ـ **حدثنا** عمرو بن عثمان، حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان، قال: سمعتُ زيدَ بن أسلمَ يقول:

ما أعلَمُ قوماً أبعَدَ إلى اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ من قومٍ يُخرِجَوْنَه من مشيئَتِهِ، وينكفونه عما لم ينكُفْ[٣].

٢٠٩ ـ **حدثنا** محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا مطر الورَّاق، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن يحيى بن يعمُرَ[٤]، قال:

لما تكلَّم مَعْبَدٌ[٥] بما تكلَّم به في شأن القَدَر؛ أنكَرْنا ذلك، قال: فَحَجَجْتُ

---

(١) زيد بن أسلم: مولى عمر بن الخطّاب، توفي سنة (١٣٦). كان يجلس إليه علي بن الحسين ويتخطّى مجالس قومه، فقال له نافع بن جبير بن مطعم: تتخطى مجالس قومك إلى عبدِ عمر بن الخطّاب؟ فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه اهـ. «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣٨٧).

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٨).

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٨).
نكف ـ بفتح ففتح وكسر فمخففة ـ: امتنع وتبرأ وانقطع، لا يَنْكُف: لا ينقطع اهـ. «القاموس المحيط» [نكف]. والمعنى: أن المنكرين للقَدَر ينفون عن اللَّه تعالى خالقيته للخلق، ويخرجونه عن كونه فعّالاً لما يريد، ولا يكون في خَلْقه إلا ما يريد، فهم يقطعون قدرة اللَّه تعالى وخالقيته عما لم يقطعه اللَّه تعالى عن ذاته وفعله وقدرته سبحانه وتعالى.

(٤) يحيى بن يعمر: القاضي، أبو سليمان ـ ويقال: أبو عدي ـ العدواني، البصري، الفقيه، قاضي مرو. قيل: إنه أول من نقط المصحف، وكان أحد الفصحاء الفقهاء، أخذ العربية عن أبي الأسود، متَّفق على حديثه وثقته اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٧٦) كان من أوعية العلم وحَمَلة الحجة، قال خليفة بن خياط: توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٤٢ـ ٤٤٣).

(٥) معبد الجهني: صدوق، لكنه قدري مشهور؛ نهىٰ الحسنُ عن مجالسته، وكان يقول: هو ضالّ مضلّ اهـ. «المغني في الضعفاء» (٢/ ٦٦٧).
وقال في «الميزان» (٦/ ٤٦٥): صدوق في نفسه، ولكنه سنّ سُنَّة سيئة، فكان أول من تكلَّم في «القدر» اهـ.
قال الأوزاعي: أول من نطق في «القدر» رجلٌ من أهل العراق يقال له: «سوس» كان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.
وقال مالك بن دينار: لقيت معبد الجهني بمكة وهو جريح، وقد قاتل الحجَّاج في المواطن=

أنا وحميدُ بن عبد الرحمن الحميري حَجَّةً، فلما قَضَينا نُسُكَنا، قال: لو مكثتَ بنا إلى المدينة؛ فلَقِيْنا من بَقِيَ بها من أصحاب محمّدٍ ﷺ؛ فسألناهُ عمّا جاءَ به معبدٌ؟ فقَدِمنا المدينةَ، فدخَلْنا المسجدَ يوماً وعبدُ اللَّه بن عمر قاعدٌ، فاكْتَنَفْنَاهُ، وقدَّمني حميد[١] ـ وكنتُ أَجرَأَ على المَنْطِقِ منه ـ فقلتُ: يا أبا عبد الرحمن؛ إنّ قوماً نَشَأُوا بالعِراق، فقرأوا القرآنَ، وفَقِهوا في الإسلام؛ يقولونَ: لا قَدَرَ! قال: فإذا لقيتَهم فأخبِرْهم أن عبدَ اللَّه بن عمر بريءٌ منهم، وأنَّهمْ منه بُراءٌ، واللَّهِ لو أنفقُوا جبالَ الأرض ذهباً ما قَبِلَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ منهم حتى يؤمنوا بالقَدَر.

قال: وحدَّثني عمر ـ قال: رواه ـ:

«إنّ آدمَ وموسى اختَصَما في ذلك؟ فقال له موسى: أنت آدم الذي أشقيتَ الناسَ، وأخرجتَهُم من الجنة؟! فقال له آدم: أنتَ موسى الذي اصطفَاكَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ برسالته وكلامه، وأنزلَ عليك التوراةَ؟! قال: فوجدتُه قُدِّر لي قبلَ أن يخلقني؟!!،

قال: **«فحجَّ آدمُ موسى»** ثلاثاً[٢].

قال: وحدَّثني عمرُ، قال:

بينَما نحنُ معَ رسولِ اللَّه ﷺ، إذ جاءَهُ رجلٌ بهَيْئةِ مسافرٍ، وثيابُه ثيابُ مُقيم ـ أو قال: ثيابُه ثيابُ مسافرٍ، وهَيْئَتُهُ هيئةُ مُقيم ـ فقال: يا رسولَ اللَّه؛ أدنو منك. فدَنَا منه؛ حتى وضَعَ يدَه على رُكبته، فقال: يا رسولَ اللَّه ما الإسلامُ؟ قال:

«الإسلامُ: أن تُسلِم وجْهَك للَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ وتقيمَ الصلاةَ، وتؤدِّيَ الزكاةَ، وتصومَ رَمَضانَ وتَحُجَّ البَيْتَ».

قال: فإذا فعلتُ ذلك؛ فأنا مسلمٌ؟ قال: **«نعم»**.

قال: صدقتَ. قال: قلنا: انظروا كيف يسأله وكيف يصدِّقه؟!.

قال: يا رسولَ اللَّه فما الإيمانُ؟ قال:

«أن تؤمنَ باللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ وملائكته، وكتبِهِ، ورُسُلِهِ، وبالموتِ، وبالبَعْثِ، والجنةِ والنارِ، والقَدَرِ كلِّه».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟ قال: **«نعم»**.

= كلها، فقال: لقيتُ الفقهاء والناس، لم أرَ مثل الحسن ـ هو البصري ـ يا ليتنا أطعناه. مات بعد الثمانين وقبل التسعين... اهـ. «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٠٣).

(١) في الأصول وردتْ كلمة «المنطق» بعد «حميد» وهي لا فائدة منها إلا بتأويل بعيد.

(٢) إلى هنا تقدم تخريجه مرفوعاً مراراً في أول الباب الثاني.

قال: صدقتَ. قال: فقلنا: انظُروا كيف يسأله؟ وانظروا كيف يُصَدِّقه؟

قال مطر: حدثني شهرُ بن حوشب، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ:

«**وبالقَدَر خيرِه وشرِّه**».

قال: يا رسولَ اللَّه فمتى الساعة؟ قال:

«**ما المَسْؤُولُ عنها بأعلَمَ منَ السَّائلِ**».

قال: صدقتَ. قال: فقلنا: انظروا كيفَ يسأله؟ وكيف يصدّقه؟ قال: ثم وَلَّى، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**عَلَيَّ بالرَّجُلِ**» فطُلِبَ، فما وَجَدُوْهُ، قال: فقال:

«**جبريلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ الناسَ دينَهُم**»(١).

٢١٠ ـ **حدثنا** أبو عبد اللَّه ـ محمد بن أبي بكر المقدمي ـ حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا كهمس بن الحسن، حدثنا عبد اللَّه بن بريدة، عن يحيى بن يَعْمُرَ، قال:

كان أولَ مَن قال بالقَدَر بالبصرة معبْدٌ الجُهَني، فانطلقتُ أنا وحميدُ بن عبد الرحمن، فلقينا عبدَ اللَّه بن عمرَ ـ رضي اللَّه عنهما ـ فقلنا: إنه ظَهَر قِبَلنا ناسٌ يقرأون القرآن ويَتْبَعُون العلمَ، ويزعُمُون أن لا قَدَرَ، وأن الأَمْرَ أُنُفٌ(٢). قال: فإذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أني بريءٌ منهم، وهم منّي بُراءٌ(٣)، والذي يَحلِفُ به ابنُ عمر: لو أن لِأَحَدِهم مثلَ أُحُدٍ ذَهَباً فأنفقَهُ ما قَبِلَه اللَّهُ منه حتّى يؤمنَ بالقَدَر.

ثم قال: حدَّثني أبي ـ عمرُ ـ قال:

---

(١) أخرج الإمام مسلم الحادثة مع ذكر قصة جبريل عليه السلام دون الحديث عن آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ (٨)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠) ودون ذكر الحادثة وحديث آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ البخاري (٥٠)، والنسائي (٤٩٩١) عن أبي هريرة وأبي ذر، وابن ماجه (٦٣) عن عمر، و(٦٤) عن أبي هريرة و(٤٠٤٤) عن أبي هريرة. وبلفظ مقارب لمسلم: أحمد في «المسند» (١/ ٢٧) وعن أبي هريرة (٢/ ٤٢٦) ومثل الأولى عند أحمد: البيهقي في «الشعب» (١/ ٥٢).

(٢) أنف: بضم أوله وثانيه: مُسْتَأْنَفٌ لم يسبق به قَدَرٌ ولا علم من اللَّه تعالى، وإنما يعلمه بعد وقوعه!!.

وهذا قول غلاة القَدَرية. اهـ. النووي على مسلم (١/ ١٥٦).

(٣) قال الإمام النووي: ظاهره تكفير ابن عمر للقدرية!؟ قال القاضي عياض ـ رحمه اللَّه ـ: هذا في القدرية الأُوَل الذين نفوا تقدُّم علم اللَّه تعالى بالكائنات، والقائل بهذا كافر بلا خلاف، وهؤلاء الذين ينكرون القدر هم الفلاسفة في الحقيقة.

وقال غيره: ويجوز أنه لم يرد بهذا الكلام التكفيرَ المُخْرِجَ عن الملة، فيكون من قبيل كفران النِّعَم؛ إلا أن قوله: «ما قبله اللَّه منه»: ظاهر في التكفير، فإن إحباط الأعمال إنما يكون بالكفر. =

بينَما نحنُ عند رسولِ اللَّه ﷺ، إذ طَلَع علينا رجلٌ شديدُ بياض الثياب، شديدُ سواد الشَّعْر، لا يُرىٰ عليه أَثَرُ السَّفَر، حتّى جلَسَ إلى النبيِّ ﷺ، فأسندَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، ووَضَعَ كَفَّيْه على فَخِذَيْه[1]، فقال: أخْبِرني عن الإسلامِ؟ فقال رسول اللَّهِ ﷺ:

«أنْ تشهدَ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأنَّ محمداً رسولُ اللَّهِ، وتقيمَ الصلاةَ، وتُؤْتيَ الزَّكاةَ، وتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وتَحُجَّ البيتَ إنِ استَطَعْتَ إليه سَبْيلاً».

قال: صدَقْتَ. قال: فعَجِبْنا له يَسأَلُهُ ويُصَدِّقه؟ قال: فأخْبِرني عن الإيمان؟ قال:

«أن تُؤمِنَ باللَّه، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقَدَر خيرِه وشرِّه».

قال: صدقتَ. قال: فأخِبْرني عن الإحسان؟ قال:

«أن تعبُدَ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ، وتَبارَك وتَعالى ـ كأنَّك تراهُ، فإنْ لمْ تَكُن تَراه فإنه يراك»[2].

= إلا أنه يجوز أن يُقال في المسلم: لا يقبل عمله لمعصيته، وإن كان عمله صحيحاً، كما أن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة غير مُحْوِجة إلى القضاء عند جماهير العلماء؛ بل بإجماع السَّلَف، وهي غير مقبولة، فلا ثواب فيها على المختار عند أصحابنا ـ واللَّه أعلم ـ. اهـ. النووي على مسلم (١/ ١٥٦).

(١) أي الرجل الداخل: وضع يديه على فخذي نفسه، وجلس على هيئة المتعلّم اهـ. نفسه (١/ ١٥٧).

(٢) هذا من جوامع الكلم التي أوتيها رسول اللَّه ﷺ، لأنا لو قدَّرنا أن أحدنا قام في عبادة ـ وهو يعاين اللَّه تعالى ـ لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحُسْن السَّمْت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها: إلا أتى به.
فقال النبي ﷺ: اعبد اللَّه في جميع أحوالك كعبادتك اللَّه في حال العِيان، فإن التتميم المذكور في حال العيان إنما كان لعلم العبد باطّلاع اللَّه تعالى عليه، فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال، وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد، فينبغي أن يعمل بمقتضاه.
ومقصود الكلام: الحثّ على الإخلاص في العبادة، ومراقبة العبد ربّه تعالى في إتمام الخشوع والخضوع.
وقد ندب أهل الحقائق إلى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعاً لصاحبه من أن يتلبّس بشيء من النقائص احتراماً لهم واستحياءً منهم، فكيف بمن لا يزال اللَّه تعالى مطّلعاً عليه في سرّه وعلانيته؟ اهـ. النووي على مسلم (١/ ١٥٨).
أقول: لعل المعنى في «كأنك تراه» استشعارُ العبدِ الخوفَ من اللَّه تعالى، لأنه يراقب اللَّه تعالى ومعنى «فإنه يراك» استشعار أن اللَّه مطلع عليّ، يراقبني، يعلم حالي وسرّي وفعالي، فالأول مراقبتي للَّه تعالى، والثاني استشعار مراقبة اللَّه تعالى لي. واللَّه أعلم.

قال: فأخبِرْني عن الساعةِ؟ قال:

«**ما المسؤولُ عنها بأعلَمَ من السائلِ**».

قال: فأخبِرْني عن أَمَاراتِها[١]؟ قال:

«**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وأن ترى الحُفَاةَ العَالَةَ رِعاءَ الشاةِ يتطاوَلُون في البُنْيان**»[٢].

قال: ثمّ انطَلَقَ، فلَبَثَ مَلِيًّا[٣]، ثمّ قال لي:

«**يا عمرُ تَدْري مَنِ السَّائِلُ؟**».

قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. قال:

«**إنه جِبْريلُ أتاكُم يعلِّمكم دينَكُمْ**»[٤].

٢١١ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا كهمس بن الحسن، حدثنا عبد اللَّه بن بريدة، عن يحيى بن يعمر.

«ح»[٥]: وحدثني محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال:

---

(١) الأمارة: العلامة.

(٢) حفاة: جمع حاف؛ من لا يلبس نعلاً.
العالة: الفقراء، والعائل: الفقير، والعَيْلة: الفقر، عال الرجلُ يعيل، عَيْلة: إذا افتقر.
الرِّعاء: بكسر أوله: هم الرعاة ـ بالتاء المربوطة ـ وهم: أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تُبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان اهـ. نفسه (١/ ١٥٨ـ ١٥٩).

(٣) مَلِيًّا: وقتاً طويلاً، وفي رواية أبي داود والترمذي: أنه قال ذلك بعد ثلاث. وفي شرح السُّنَّة للبغوي: بعد ثالثة. وظاهر هذا أنه بعد ثلاث ليال.
ويجمع بينهما وبين رواية: «ردوا عليّ الرجل» أن عمر لم يحضر قول النبي ﷺ ذلك، بل كان قام من المجلس، فأخبر النبي ﷺ الحاضرين في الحال، وأخبر عمر بعد ثلاث، واللَّه أعلم اهـ. نفسه (١/ ١٦٠).

(٤) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

(٥) قال الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي» (٢/ ٨٨): إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى آخر «ح».
ولم يُعْرَف بيانُها عمن تقدم، وكتب جماعة من الحفّاظ موضعها «صحّ» فيشعر ذلك بأنها رمز «صح». وقيل: من «التحويل» من إسناد إلى إسناد آخر.
وقيل: لأنها تَحُوْل بين الإسنادين، فلا تكون من الحديث، ولا يُلفظ عندها بشيء.
وقيل: هي رمز إلى قولنا: «الحديث».
وأهل المغرب يقولون إذا وصلوا إليها: «الحديث».
والمختار: أن يقول: «حا» ويمرّ.
وقيل: هي «حاء» من «التحويل» من إسناد إلى إسناد. وقيل: «حاء» من «الحائل» لأنها=

سمعتُ كهمساً يحدِّث، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قالا جميعاً: كان أولَ مَنْ قال في هذا القَدَرِ بالبصرة معبَدٌ الجُهَنِيُّ، فانطلقتُ أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجَّين ـ أو معتمِرَين ـ قال: فقلنا لو أتينا أحداً من أصحابِ رسولِ اللَّه ﷺ؛ فسألناه عمّا يقولُ هؤلاء في القَدَر؟ فوافَقْنا عبدَ اللَّه بن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ داخلاً المسجدَ، فاكتَنَفْتُه أنا وصاحبي ـ أحدنا عن يمينه؛ والآخر عن يساره ـ فظننتُ أن صاحبي سَيَكِلُ إليَّ، فقلتُ: أبا عبد الرحمن؛ إنه قد ظهرَ قِبَلَنا ناسٌ يقرأون القرآنَ، فيتقفَّرون العلم ـ وقال المعتمر في حديثه: ويفتقرون العلمَ ـ ويقولون: أن لا قدر، وأن الأَمْرَ أُنُفٌ[1]؟!.

قال: فإذا لقيتُموهم فأخبروهم: أنّي بريءٌ منهم، وأنهم منّي بُراءٌ، والذي يَحلِفُ به عبدُ اللَّه بنُ عمر لو كان لأحدهم ملءُ الأرض ذهباً فأنفقَهُ؛ ما تقبَّل اللَّهُ منه حتى يؤمنَ بالقدر. ثم قال:

حدَّثني عمرُ بنُ الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

بينما نحنُ عندَ رسولِ اللَّه ﷺ ذاتَ يومٍ..... فذكر باقي الحديث مثل حديث معاذ[2].

٢١٢ ـ **حدثنا** أبو قدامة عبيد اللَّه بن سعيد، حدثنا يحيى بن سعيد القطّان، عن عثمان بن غياث، حدثنا عبد اللَّه بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن[3] قالا:

= تحول بين إسنادين، فلا تكون من الحديث اهـ..

وقال العراقي في «فتح المغيث» (٢/ ٢١٦): كتبوها عند انتقال من سندٍ لغيره.

واختلفوا: هل ينطق بها «حا» أو يصرّح ببعض ما رمز بها له عند المرور بها في القراءة أولاً؛ قال ابن الصلاح: انطقنَ بها كما كُتبت مفردة، ومُرَّ في قراءتك.. واختار الحافظ الرهاوي أن لا تقرأ، ولا يُلفظ شيء عند الانتهاء إليها، وأنها ليست من الرواية، بل هي «حا» من «حائل» الذي يحول بين الشيئين اهـ.

(١) سبق شرح هذه الألفاظ في الحديث قبله.

(٢) انظر: تخريجه قبل الذي قبله.

(٣) حميد بن عبد الرحمن الحميري: شيخ بصري، ثقة، عالم، يروي عن أبي هريرة وأبي بكر الثقفي وابن عمر، موته في حدود سنة (٩٥)، قال العجلي: تابعي، ثقة. ثم قال: كان ابن سيرين يقول: هو أفقه أهل البصرة، وقال: كان أعلم أهل المِصْرَين ـ يعني: الكوفة والبصرة ـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٩٤).

لقِيْنا عبدَ اللَّه بن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ فذَكَرَ القَدَرَ وما يقولون فيه، فقال:

إذا رجَعتُم إليهم فقولوا: إن عبدَ اللَّه بنَ عمر منكم بريءٌ، وأنتم منه بُراءٌ. قال: أَخْبَرَني عمرُ بنُ الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ:

أنَّهم بينَما هُمْ جلوسٌ ـ أو قُعودٌ ـ عند النبيّ ﷺ، إذ جاءَهُ رجلٌ يمشي، حَسَنُ الوَجْهِ، حَسَنُ الشَّعْرِ، عليه ثيابُ سَفَرٍ، فنظر بعضُ القوم إلى بعضٍ: ما يُعرَف هذا ولا هذا بصاحبِ سفرٍ! ثم قال: يا رسولَ اللَّه؛ آتيك؟ قال: «**نعم**». فجاء؛ فوضعَ رُكبَتَيْه على رُكْبَتَيْه، ويدَيْه على فَخِذَيه، فقال: ما الإسلامُ؟ قال:

«**شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ اللَّه، وتقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتَحُجُّ البيتَ**».

قال: فما الإيمانُ؟ قال:

«**أنْ تُؤمِنَ باللَّه، وملائكتِهِ، والجنَّةِ والنارِ، والبَعْثِ بعدَ الموتِ، والقَدَرِ كلِّه**».

قال: فما الإحْسَانُ؟ قال:

«**أنْ تَعمَلَ للَّهِ كأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّه يَراكَ**».

قال: متَى السَّاعةُ؟ قال:

«**ما المسؤُولُ عنها بأعلَمَ منَ السَّائلِ**».

قال: فما أَشْرَاطُها؟ قال:

«**إذا رأيتَ الحُفَاةَ العُراةَ العَالةَ رِعاءَ الشّاةِ يَتَطَاوَلُون في البُنيان، ووَلَدَتِ الإماءُ أربابَهُنَّ**». ثم قال:

«**عَلَيَّ بالرَّجُلِ**».

فلم يَرَوْا شيئاً، فمكَثَ يومَيْن أو ثلاثةً، فقال:

«**يا ابنَ الخطَّاب تَدْري منْ ذاكَ السَّائلُ عن كذا وكذا؟**».

قلتُ: اللَّه ورسولُه أعلَمُ. قال:

«**ذاكَ جبريلُ جاءَ يعلِّمكُم دينَكُم**».

قال: وسألَه رجلٌ من جُهَيْنة ـ أو مُزَينة ـ قال: يا رسولَ اللَّه؛ ففيمَ العملُ؟ أفي شيءٍ قد خَلا؟ أو في شيءٍ يُسْتَأْنفُ الآن؟ قال:

«**في شيءٍ قد خلا ومَضَى**».

قال: فقال رجلٌ ـ أو بعضُ القوم ـ:

يا رسولَ اللَّه ففيم أعملُ؟ قال:

«**إنَّ أهلَ الجنة مُيَسَّرون لعملِ الجنة، وأهلَ النار مُيَسَّرون لعملِ النار**»[١].

٢١٣ ـ حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

قال رسولُ اللَّه ﷺ لأصحابه: «**سَلُوني**» قال: فهابُوا أنْ يَسْأَلوه. قال: فجاءَ رجلٌ فجَلَس عند رُكْبَتَيْهِ؛ فقال: يا رسولَ اللَّه ما الإسلامُ؟ قال:

«**لا تُشرِكْ باللَّه شيئاً، وتقيمُ الصلاة، وتؤتيَ الزكاةَ، وتصومُ رمضانَ**».

قال: صدقتَ! قال: يا رسولَ اللَّه؛ ما الإيمانُ؟ قال:

«**أن تؤمنَ باللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ وملائكتِه، وكتابِه، ولقائِه، ورُسُلِه، وتؤمنَ بالبَعْثِ، وتؤمنَ بالقَدَرِ كُلِّه**».

قال: صدقتَ! . . . . . فذكر في الحديث نحو حديث عمر[٢].

---

(١) تقدم تخريجه مراراً. وانظر: الحديث رقم (٢١٠) المتقدم.

(٢) انظر: تخريج الحديث (٢١٠) المتقدم.

[لا يُعدي شيءٌ شيئاً]

٢١٤ ـ **حدثنا** حميد بن مسعدة، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا عبد اللَّه بن شبرمة، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**لا يُعدِي شيءٌ شيئاً**»(١). فسكتَ القومُ، فقال: «**لا يُعدي شيءٌ شيئاً**». فسكتَ القومُ، فقال: «**لا يُعدِي شيءٌ شيئاً**».

فقال رجلٌ منَ القوم: واللَّه إنّ النُّقبة(٢) من الجَرَبِ(٣) لتكون بِعَجْبِ(٤) البعير، أو بمشفره(٥)، فتجرَبُ الإبلُ كلُّها؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**فمَنْ أعدَى الأوَّلَ**»(٦)؟ ثم قال:

«**خلَقَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الخَلْقَ، وكتَبَ أعمالَهُم، وآجالَهم، وأرزاقَهم**»(٧).

---

(١) لا يُعدي..: لأن المخلوقات إنما يؤثّر بعضُها في بعض بخلق اللَّه تعالى وبقدرته. فلا تحمل في ذاتها قدرةً على التأثير في نفسها أو في غيرها.
والعدوى: انتقال المرض من شيء لآخر.

(٢) النُّقْبَةُ: أول شيء يظهر من الجَرَب، وجمعها: نُقْب؛ لأنها تنقب الجلد وتخرقه. اهـ. «النهاية» [نقب].

(٣) الجَرَب ـ بفتح ففتح: نوع من الأمراض الجلدية مصاحب بتقرحات وحكاك.

(٤) العَجْبُ: الذّنَبُ اهـ. «مختار الصحاح» [عجب].

(٥) المِشْفَرُ في البعير: كالشَّفَةِ للإنسان، والجَحْفَلة للفرس اهـ. «النهاية» [مشفر].

(٦) فمن أوجد أصل المرض في أول حيوان جرب؟!.

(٧) أخرجه بلفظ مقارب البخاري (٥٧١٧)، ومسلم (٢٢٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٧٦)، وأبو داود (٣٩١١)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢١٦).

[القَدَرُ للإيمان به لا للنظر فيه!!]

٢١٥ ـ **حدثنا** أبو الحارث ـ سريج بن يونس ـ حدثنا مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

ما غَلا أحدٌ في القَدَرِ إلا خَرَجَ من الإيمان[١].

[التحذير من الغلو في القدر ونبذ أهله]

٢١٦ ـ **حدثنا** سريج بن يونس، حدثنا زكريا بن منظور، عن أبي حازم، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

القدريةُ مَجُوسُ هذه الأمة، إنْ مَرِضُوا فلا تَعُودُوهم، وإن ماتوا فلا تشهَدُوهم[٢].

---

(١) أخرجه الضياء في «المختارة» (١٠/ ١٦٦)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٣٢).
غلا: تشدّد وجاوز الحدّ، ومعناه: من تشدد في البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض مُتَعَبَّداتها اهـ. «النهاية» [غلا]. وذلك لأن مبنى القَدَر على التسليم لأنه من قضايا الإيمان الغيبية، وكل ما على المسلم الإيمانُ بها مع التسليم، ثم العمل بما أمره اللَّه تعالى في شرعه دون نظر إلى غير ذلك من الأوهام والتقعّرات والوساوس، وهذا يجعل الإنسان المسلم كائناً قوياً متحركاً لا يعرف اليأسُ والقلق، والقنوط سبيلاً إلى ذاته، فهي الحرية في أبهى وأقوى صورة وأثر لها.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٩١)، والحاكم في «مستدركه» (١/ ٨٥) وصححه إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر، ولم يخرجاه، وله شاهد.. اهـ. ووافقه الحافظ في قوله فكرّره.
قال البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٧): إنما سمّاهم «مجوساً» لمضاهاة بعض ما يذهبون إليه مذاهبَ المجوس في قولهم بالأصلين، وهما الظلمة والنور؛ يزعمون أن الخير من فعل النور، وأن الشر من فعل الظُّلمة، فصاروا ثنوية.
كذلك القدرية يضيفون الخير إلى اللَّه، والشرَّ إلى غيره!!.
واللَّه تعالى خالق الخير والشرّ، والأمران معاً منضافان إليه تعالى خَلْقاً وإيجاداً، وإلى الفاعلين لهما من عباده فعلاً واكتساباً. هذا قول أبي سليمان الخطابي رحمه اللَّه على الخبر.
وقال الحافظ أبو بكر الصبغي: «إن القدرية مجوس هذه الأمة» إن المجوس قالت: خلق اللَّه بعض هذه الأعراض دون بعض، خلق النور ولم يخلق الظلمة. =

٢١٧ ـ **حدثنا** هشام بن عمار أبو الوليد الدمشقي، حدثنا معاوية بن يحيى ـ

= وقالت القدرية: خلق اللَّه بعض الأعراض دون بعض، خلق صوت الرعد ولم يخلق صوت المقدح.
وقالت المجوس: إن اللَّه لم يخلق الجهل والنسيان.
وقالت القدرية: إن اللَّه لم يخلق الحفظ والعلم والعمل.
وقالت المجوس: إن اللَّه لا يضلّ أحداً.
وقالت القدرية: مثله.
وقد قال اللَّه تعالى: ﴿**يضل من يشاء**﴾ وقال: ﴿**يريد أن يغويكم**﴾.
ثم قال البيهقي: إنما سمّاهم «مجوساً» لهذه المعاني أو لبعضها، وأضافهم مع ذلك إلى الأمة اهـ.
وقال الإمام النووي في شرحه على مسلم (١/ ١٥٣) في سبب تسميتهم بالقدرية: لأنهم نفوا القَدَر، والقَدَرُ: بفتح الدال وسكونها.
واعلم أن مذهب أهل الحق: إثبات القَدَر، ومعناه: أن اللَّه تعالى قدَّر الأشياء في القِدَم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده ـ سبحانه وتعالى ـ وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها ـ سبحانه ـ. وأنكرت القدرية هذا، وزعمت أن اللَّه ـ سبحانه ـ لم يقدِّرها، ولم يتقدَّم علمه سبحانه بها، وأنها مستأنفةٌ العلم، أي: إنما يعلمها اللَّه تعالى بعد وقوعها.
وكذبوا على اللَّه سبحانه وتعالى، وجلَّ عن أقوالهم الباطلة عُلواً كبيراً.
وسميت هذه الفرقة «قدرية» لإنكارهم القدر.
قال أصحاب المقالات من المتكلمين: قد انقرضت القدريةُ القائلون بهذا القول الشنيع الباطل، ولم يبقَ أحد من أهل القِبْلة عليه، وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القَدَر، ولكن يقولون: الخير من اللَّه، والشر من غيره. تعالى اللَّه عن قولهم.
وقد حكى ابن قتيبة في «غريب الحديث» والجويني في «الإرشاد»: أن بعض القدرية قال: لسنا بقدرية، بل أنتم القدرية لاعتقادكم إثباتَ القدر!
فقالا: هذا تمويه من هؤلاء الجهلة ومباهتة وتواقح، فإن أهل الحق يفوّضون أمورهم إلى اللَّه سبحانه وتعالى، ويضيفون القدر والأفعال إلى اللَّه سبحانه.
وهؤلاء الجهلة يضيفونه إلى أنفسهم، ومدّعي الشيء لنفسه ومضيفه إليها أولى بأن يُنسب إليه ممن يعتقده لغيره وينفيه عن نفسه.
وقال ابن قتيبة: شبههم النبي ﷺ بالمجوس لتقسيمهم الخير والشر في حكم الإرادة كما قسمت المجوس، فصرفت الخير إلى «يزدان» والشر إلى «أهرمن» ولا خفاء باختصاص هذا الحديث بالقدرية اهـ. ثم قال الإمام النووي ـ رحمه اللَّه ـ: قال: الخطابي: وقد يحسب كثير من الناس أن معنى «القضاء» و«القدر» إجبارُ اللَّه سبحانه العبدَ وقهرُه على ما قدَّره وقضاه! وليس الأمر كما يتوهمون، وإنما معناه: الإخبار عن تقدّم علم اللَّه سبحانه بما يكون من اكتساب العبد لفعله. =

أبو مطيع الأطرابلسي ـ حدثنا شداد بن داود، قال: حدثني حميد بن زياد المدني، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**إنه سيكونُ في أمتي خَسْفٌ ومَسْخٌ**». وذلك في القَدَرية والزَّنْدَقِيَّةِ[١].

٢١٨ ـ **حدثنا** نصر بن عاصم الأنطاكي، حدثنا زكريا بن منظور، قال: حدثني أبو حازم، عن نافع، عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**لكلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، والقدريةُ مجوسُ أهلِ هذه الأمة، فإنْ مَرِضُوا فلا تَعُودُوهم، وإنْ ماتُوا فلا تَشْهَدُوهم**»[٢].

= والقَدَر: اسم لما صدر مقدَّراً عن فعل القادر، يقال: قَدَرْت الشيءَ وقَدَّرته بالتخفيف والتثقيل في الدال: بمعنى واحد. اهـ.

والقضاء: معناه الخلق ﴿**فقضاهن سبع سموات**﴾ أي: خلقهن.

ثم قال النووي ـ رحمه اللَّه ـ وقد تظاهرت الأدلة القطعيات من الكتاب والسُنَّة وإجماع الصحابة وأهل الحَلّ والعَقْد من السَّلَف والخَلَف: على إثبات قدر اللَّه سبحانه وتعالى.

وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه، ومن أحسن المصنفات فيه، وأكثرها فوائد كتاب الحافظ الفقيه أبي بكر البيهقي ـ رضي اللَّه عنه ـ اهـ. النووي على مسلم (١/ ١٥٤ـ ١٥٥).

ملاحظة: هذا الحديث إسناده منكر جداً، فيه زكريا بن يحيى بن منظور: ضعيف جداً، قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ليس بثقة، وقال أبو زرعة: واهي الحديث. اهـ. انظر: «شرح سنن ابن ماجه (١/ ٣٠٢)، و«كامل» ابن عدي (٣/ ٢١١)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٢١٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٨٧)، و«تهذيب الكمال» (٩/ ٣٦٩ـ ٣٧٠).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ١٣٧) وفيه: أن قوله: «وهو في الزنديقية والقدرية» من قول راوي الحديث لا من لفظ النبي ﷺ. ولذلك صححه الشيخ شاكر في تخريجه للمسند (برقم ٦٢٠٨).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٣): ورجال أحمد رجال الصحيح. ثم قال الشيخ: وهذا الحديث ليس من الزوائد، ؛ فقد رواه بنحوه الترمذي (٣/ ٢٠٣) مختصراً، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وابن ماجه (٢/ ٢٦١) بنحو رواية الترمذي، وأخرجه أحمد أيضاً بنحوه (برقم ٥٦٣٩). . اهـ. والحديث أخرجه أيضاً بلفظ مقارب دون آخره: الداني في «السنن الواردة في الفتن» (برقم ٣٣٨) وله شاهد عند ابن ماجه (٤٠٥٩) عن ابن مسعود مرفوعاً، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، وله عنده شاهد آخر (٤٠٦٠) وصححه الألباني أيضاً في صحيح ابن ماجه.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤٩) وحسنه الألباني في تخريجه للسُّنَّة، ووثق رجاله غير زكريا بن منظور ففيه ضعف، لكن توبع مع انقطاع في إسناده. . اهـ.

٢١٩ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى ـ أبو عبد اللَّه ـ حدثنا نفير بن الوليد، عن الأوزاعي، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**إنّ مجوسَ هذه الأمةِ المكذِّبُون بأقدار اللَّه، فإن مَرِضوا فلا تعُودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشْهَدُوهم**»(١).

٢٢٠ ـ **حدثنا** أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، حدثنا أبو مصعب، حدثنا الحكم بن سعيد السعيدي ـ من وَلَدِ سعيد بن العاص ـ عن الجعيد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**إنه يكونُ في آخِرِ الزمان قومٌ يكذِّبون بالقَدَر، أَلاَ أولئك مجوسُ هذه الأمة، فإن مَرِضوا فلا تَعُودُوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**»(٢)

٢٢١ ـ **حدثنا** إسماعيل، حدثنا أبو مصعب، قال: سمعت مالكاً يقول: لا يُصَلَّى خَلْفَ القدرية(٣).

٢٢٢ ـ **حدثنا** خلف بن محمد الواسطي ـ المعروف بكردوس ـ حدثنا يعقوب بن محمد، حدثنا الزبير بن حبيب، عن زيد بن أسلم؛ قال: واللَّه ما قالتِ القَدَريةُ كما قالَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، ولا كما قالت الملائكةُ؛ ولا كما قال النَّبيونُ؛ ولا كما قالَ أهلُ الجنة؛ ولا كما قال أهلُ النار؛ ولا كما قال أخوهم إبليسُ.

قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤٤) وحسنه الألباني في تخريجه، ووثق رجاله؛ غير أن أبا الزبير مدلّس، وقد عنعنه. وله شاهد من حديث ابن عمر؛ من طرق عنه يقوي بعضها بعضاً اهـ.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٧٦)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٥٠) قال الألباني في تخريجه للسُّنَّة: إسناده ضعيف جداً؛ الحكم بن سعيد: قال البخاري: منكر الحديث. والحديث أخرجه أيضاً ابن عدي في «كامله» (٢/ ٢٠٧) والعقيلي في «ضعفائه» (١/ ٢٦٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٥٢) وقال: لا يصح، قال البخاري: الحكم منكر الحديث، قال ابن حبان: كثر وهم الحكم وفَحُش خطأُه فصار منكر الحديث لا يُحتجُّ به اهـ.

(٣) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٧٣٢) من قول الإمام أحمد. وذكره الباجي في «التعديل والتجريح» (١/ ٢٨٨) عن مالك، وكذلك الخطيب في «الكفاية» (١٢٤) لكن بلفظ: «لا يُصلّى خلف القدرية، ولا يُحمل عنهم الحديث».

وقالت الملائكةُ: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال شُعَيبُ: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩].

وقال أهلُ الجنة: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال أهلُ النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

وقال أخوهم إبليسُ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[1] [الحجر: ٣٩].

٢٢٣ ـ حدثنا أبو بكر ـ سعيد بن يعقوب الطالقاني ـ حدثنا المقري ـ أبو عبد الرحمن ـ حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب[2]، قال: كنتُ جالساً عند سعيد بن المسيِّب، فقال بعضُ القوم:

يا أبا محمد؛ إنَّ قوماً يقولون: قدَّر اللَّهُ كلَّ شيءٍ إلا الأعمالَ! قال [عمرو بن شُعيب]: فواللَّه ما رأيتُ سعيدَ بن المسيّب غَضِبَ قطُّ مثلَ ما غضبَ يومئذٍ؛ حتى هَمَّ بالقيام، قال: فعلوها! ويحهم لو يعلمون؟ أما واللَّهِ لقد سمعتُ فيهم حديثاً كَفَاهمْ به شراً! فقلتُ: وما ذاك يا أبا محمد رحمك اللَّه؟ قال: حدَّثني رافع بن خُدَيج ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«يكونُ في أمتي قومٌ يَكْفُرون باللَّهِ وبالقرآنِ وهُمْ لا يَشْعُرون».

فقلتُ: جُعِلتُ فِداك ـ يا رسولَ اللَّه ـ يقولونَ كيفَ؟ قال:

«يقولون: الخيرُ منَ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ والشرُّ من إبليس، ثم يقرأون على ذلك كتابَ اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ فيكفُرون باللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ وبالقرآنِ بعد الإيمان والمعرفة، فما يلقى أمتي منهم من العداوةِ والبغضاءِ والجدالِ!! في زمانهم ظُلمُ الأئمة، فينالُهم ظُلمةٌ وخَسْفٌ وأَثَرةٌ، فيبعثُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ طاعوناً فيُفني عامَّتَهم، ثم يكون الخسفُ، فقلَّ

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٣٢).

(٢) عمرو بن شعيب بن محمد ابن صاحب رسول اللَّه ﷺ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، أبو إبراهيم، السهمي، القرشي، قال أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة وعمرو بن شعيب لا يُعاب عليهما شيء؛ إلا أنهما لا يسمعان شيئاً إلا حدّثا به، ورأيت أحمد بن حنبل وعلي بن عبد اللَّه والحميدي وإسحاق بن راهويه يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه اهـ. «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٣٤٢).

وقال الذهبي في «السير» (٥/ ١٦٥): فقيه أهل الطائف ومحدّثهم، وكان يتردّد كثيراً إلى مكة، وينشر العلم... قال يحيى بن سعيد القطّان: إذا روى عمرو بن شعيب عن الثقات فهو ثقة محتجٌّ به. هكذا نقل صدقة بن الفضل عنه. وقال علي بن المديني عن يحيى: حديثه عندنا واهٍ. وروى عن ابن عيينة قوله فيه: .. كان حديثه عند الناس فيه شيء... اهـ.

مَنْ ينجو منه، والمؤمنُ يومئذٍ قليلٌ فرحُهُ، شديدٌ غمُّه، ثم يكونُ المسخُ؛ فيُمسَخُ عامَّةُ أولئك قِرَدةً وخنازيرَ».

ثم بكى رسولُ اللَّه ﷺ، حتى بكينا لبكائه، فقلنا: يا رسولَ اللَّه؛ ما هذا البكاءُ؟ قال: «**رحمةٌ لهم للأشقياء، لأن فيهم المتعبِّدَ، وفيهم المجتهدَ، أما إنهم ليسوا بأولِ من سبقَ إلى هذا القول، وضاقَ بحَمْلِهِ ذَرْعاً، إنّ عامةَ مَنْ هَلَك من بني إسرائيل بالتكذيب[١] بالقدر**».

قيلَ: يا رسولَ اللَّه؛ فما الإيمانُ بالقَدَر؟ قال:

«**أنْ تؤمنَ باللَّه وحدَه، وتعلمَ أنه لا يملِكُ أحدٌ معه ضراً ولا نفعاً، وتؤمنَ بالجنة والنار، وتعلمَ أنّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلَقها قبلَ الخلقِ، ثم خلَقَ الخلقَ لهما، وجعلَ مَنْ شاء منهم إلى الجنة، ومَنْ شاء منهم إلى النار، عدلٌ منه، فكلٌّ يعمَلُ لما فُرِغ منه، وصائرٌ إلى ما خُلِق له**».

فقلت: صدقَ رسولُ اللَّه ﷺ[٢].

٢٢٤ ـ حدثنا عبد اللَّه بن يزيد، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا عمرو بن شعيب، قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيّب. . . . فذكر مثله[٣].

٢٢٥ ـ حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا حسان بن إبراهيم، عن عطية بن عطية، عن عطاء بن أبي رباح، قال: سمعت عمرو بن شعيب يقول:

كنا عند سعيد بن المسيِّب، فذكروا أنَّ رِجالاً يقولون: قدَّر اللَّه كلَّ شيءٍ ما خلا الأعمالَ! فواللَّه ما رأيتُ سعيداً قطُّ غضب غضباً أشدَّ منه يومئذٍ، حتى همَّ بالقيام، ثم إنه سكَنَ، ثم قال: قد تكلموا فيه! أما واللَّه لقد سمعتُ فيهم حديثاً كفاهم به شرهم، ويحهم لو يعلمون! قال: فقلتُ: يرحمك اللَّه يا أبا محمد؛ ما هو؟ قال: فنظر إليَّ ـ وقد سكن بعضُ غضبه ـ فقال: حدثني رافع بن خديج ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه سمِعَ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**يكونُ قومٌ من أمتي يكفُرون باللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ وبالقرآن وهم لا يشعُرون؛ كما كفَرَتِ اليهودُ والنَّصارى**».

---

(١) زدنا الباء لإيضاح النص. وفي الأصل بدونها: «التكذيب».

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٤٦). ورِكَّتُه تشهد بتَلفه.

(٣) انظر: تخريج الحديث قبله.

قال: فقلتُ: جُعِلتُ فِداك يا رسولَ اللَّه؛ وكيف ذلك؟ قال:

«**يُقرُّون ببعض القَدَر، ويكفُرون ببعضه**».

قال: وكيف يقولون؟ قال:

«**يجعلون إبليسَ عدلاً[١] للَّه في خلقه، وقوله، وقدرته، ورزقه، ويقولون: الخيرُ من اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ والشر من إبليس، فيكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فما يلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال، أولئك زنادقةُ هذه الأمةِ، وفي زمانهم يكون ظلمُ السلطان، [فيا له][٢] من ظلم وجَنَف وأَثَرة، ثم يبعثُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ طاعوناً، فيُفني عامَّتَهُم، ثم يكونُ الخسفُ، فما أقلَّ من ينجو منه! المؤمنُ يومئذٍ قليلٌ فَرَحُه، شديدٌ غمُّهُ، ثم يكونُ المسخُ، فيمسخُ اللَّهُ ـ تعالى ـ عامَّةَ أولئك قِرَدةً وخنازيرَ، ثم يخرُجُ الدجَّالُ على أَثَرِ ذلك**».

قال: ثمّ بكى رسولُ اللَّه ﷺ، حتى بكينا لبكائه، قال: ثم قلنا ما هذا البكاءُ يا رسول اللَّه؟ قال:

«**رحمةٌ لهم الأشقياءُ، لأن منهم المتعبِّدَ، ومنهم المجتهدَ، مع أنهم ليسوا بأول من سبَقَ إلى هذا القول، وضاق به ذرعاً، إن عامة مَنْ هلَكَ من بني إسرائيل لبالتكذيب بالقَدَر**».

قال: قلت: يا رسولَ اللَّه؛ وكيف الإيمانُ بالقدر؟ قال:

«**أن تؤمنَ باللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ وحدَه أنَّه لا يملِكُ أحدٌ معه ضراً ولا نفعاً، وأن تؤمنَ بالجنةِ والنارِ، وتعلمَ أنّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ خلقَهُما قبل الخلقِ، ثم خلَقَ خلقَه، فجعلَ منْ شاءَ منهم إلى الجنة، ومَنْ شاء منهم إلى النار، عدلٌ ذلك منه، كلٌّ يعمَلُ فيما قد فُرِغ منه، وهو صائرٌ إلى ما خُلِق له**».

قال: قلتُ: صدق اللَّهُ ورسولهُ[٣].

٢٢٦ ـ **حدثنا** سويد بن سعيد، حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، قال: انطلقتُ أنا ومجاهدٌ إلى محمد بن كعب فسأله عن قول اللَّه عزَّ وجلَّ:

---

(١) عدلاً: معادلاً ومساوياً.

(٢) في الأصل: «فقال» والتصحيح من العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٥٧).

(٣) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٤٥)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٣٨٣)، والحديث لا أثر لمنطق النبوة المطهرة عليه، بل هو من وضع السذَّج والوعّاظ الخِفاف. وانظر: تخريج الحديث (٢٢٤) المتقدم.

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧]؟ [قال: قد رقم اللَّه على الفجّار، وهم عاملون في سجين فهو][(١)] أسفل، والفجار ينتهون إلى ما قد رقم اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليهم ما هم عاملون، ورقم على الأبرار ما هم عاملون في عليين، فهم منتهون إلى ما قد رقم اللَّهُ عليهم.

وقال القُرَظي: وجدتُ في القرآن آيةً أُنزِلت في أهل القَدَر:

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾[(٢)] [القمر: ٤٨] الآية.

٢٢٧ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، حدثنا المقري، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك الهذلي، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطّاب ـ رضي اللَّه عنه ـ: عن رسول اللَّه ﷺ قال:

«**لا تُجالِسُوا أهلَ القَدَر، ولا تُناكِحُوهم**»[(٣)].

٢٢٨ ـ **حدثنا** أبو بكر وعثمان إبنا أبي شيبة، وعبد الرحمن بن إبراهيم، قالوا: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، عن سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطّاب ـ رضي اللَّه عنه ـ: عن رسول اللَّه ﷺ قال:

«**لا تُجالسوا أهلَ القدر، ولا تُناكحوهم**»[(٤)].

٢٢٩ ـ **حدثنا** هشام بن عمار، حدثنا معاوية بن يحيى، وهو أبو مطيع الطرابلسي، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن

---

(١) زيادة من بعض النسخ.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر كما قال الحافظ السيوطي ـ رحمه اللَّه ـ في «الدر المنثور» (٨/ ٤٤٤) وإسناده ضعيف.

(٣) أخرجه الضياء في «المختارة» (١/ ٤٢٣) وفيه: «ولا تفاتحوهم» بدل «تناكحوهم» والفتح: المناصرة والعون. وكذلك رواه «١/ ٤٢٤) وكلاهما إسناده ضعيف ومثله الحاكم في «المستدرك» (١/ ٨٥) شاهداً لحديث ابن عمر المرفوع: «القدرية مجوس...» المتقدم قبل صفحات. وكذلك ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٢٨٠)، وأبو داود (٤٧١٠) و(٤٧٢٠)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (١/ ٢١٣) وضعّفه محقق أبي يعلى الأستاذ حسين سليم أسد من أجل حكيم بن شريك.
وأخرجه أحمد (١/ ٣٠) اهـ. وعندهم كلهم «تفاتحوهم» بدل «تناكحوهم» كما أشرنا.

(٤) انظر: تخريج الحديث قبله.

شريك، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**لا تُجالسوا أهلَ القَدَر، ولا تُناكحوهم**»(١).

٢٣٠ ـ **حدثنا** أبو علي حميد بن مسعدة، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا منصور بن عبد الرحمن، عن عامر الشعبي، قال: سمعت ابن عمر ـ أو قال: قال ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما:

أنا بريءٌ ممَنْ لم يؤمنْ بالقَدَر(٢).

٢٣١ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، ومحمد بن بشر، قالا: حدثنا ابن نزار ـ علي أو محمد ـ عن أبيه، عن عكرمة، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**صَنْفَان مِنْ أُمَّتي ليس لَهُما في الإسلامِ نَصيبٌ: المُرْجِئَةُ والقَدَرِية**»(٣).

٢٣٢ ـ **حدثنا** عثمان، حدثنا معاذ، عن سليمان التيمي، عن رجل، عن مكحول، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

---

(١) انظر: تخريج الحديث قبل حديثين.

(٢) تقدم تخريجه مراراً مطولاً.

(٣) أخرجه الترمذي (٢١٤٩) وقال: هذا حديث غريب، حسن صحيح. وابن ماجه (٦٢) كلاهما عن ابن عباس، وأخرجه ابن ماجه (٧٣) عن جابر وابن عباس، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ١٥٤) عن جابر، وعبد بن حميد في «مسنده» (١/ ٢٠١) عن ابن عباس.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٦) عن رواية «الأوسط»: فيه قرير بن سهل وهو كذاب.

وذكره عن أبي سعيد وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه: عمرو بن القاسم بن حبيب النمار وهو ضعيف، وكذلك عطية العوفي اهـ. وضعف رواية ابن ماجه عن ابن عباس وجابر في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٣): نزار بن حبان الأسدي: قال ابن حبان في «الضعفاء»: يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه؛ حتى يسبقَ على أنه المتعمد لذلك، ولا يجوز الاحتجاج به بحال.

وفيه مجهول: عبد اللَّه بن محمد الليثي.

وأخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٥/ ٩٨٦) عن ابن عمر. وعن ابن عباس (٤/ ٦٤١) وعن ابن عباس وجابر: ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٥٢) وقال الألباني عقبه: إسناده ضعيف جداً، وعن ابن عباس (١٥٣) وضعفه الألباني أيضاً. وعن ابن عمر، ابن عدي في «كامله» (١/ ٢٩٠) وعن ابن عباس (٣/ ٣٠٩)، والحديث عن أبي هريرة أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٨٣) اهـ.

«**إنّ لكلِّ أُمَّةٍ مجوساً، وإن مجوسَ هذه الأمة القدريةُ، فإنّ مَرِضُوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تَشْهَدُوهم**»[١].

٢٣٣ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث، عن مكحول، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ: أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«**إن لكلِّ أُمَّةٍ مجوساً، وإن مجوسَ هذه الأمةِ القدريةُ، فلا تَعُودُوهم إذا مَرِضُوا، ولا تصلُّوا عليهم إذا ماتوا**»[٢].

٢٣٤ ـ **حدثنا** محمد بن السري، حدثنا المعتمر... بإسناده؛ مثله سواء[٣].

٢٣٥ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبا الحر، قال: حدثني جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة الشامي، عن عطاء الخراساني، عن مكحول، عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**إنّ لكلِّ أمةٍ مجوساً، وإن مجوسَ هذه الأمة القدريةُ، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تَشْهَدوهم**»[٤].

٢٣٦ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث، عن مكحول، عن أبي هريرة: أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«**إنَّ لكلِّ أمةٍ مجوساً، ومجوسُ هذه الأمةِ قدريةٌ، فلا تَعُودُوهم إذا مَرِضوا، ولا تصلُّوا عليهم إذا ماتوا**»[٤].

٢٣٧ ـ **حدثنا** محمد بن السري، حدثنا المعتمر،.... بإسناده مثله[٤].

٢٣٨ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبا الحر، قال: حدثني جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة الشامي، عن عطاء الخراساني، عن مكحول، عن أبي هريرة[٤]...

٢٣٩ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر مولى غفرة، عن رجل، عن حذيفة، قال:

---

(١) تقدم تخريجه نحوه برقم (٢١٨ـ ٢٢٠).
(٢) انظر: تخريج الأحاديث (٢١٨ـ ٢٢٠).
(٣) انظر: ما قبله.
(٤) انظر: تخريج الأحاديث (٢١٨ـ ٢٢٠) المتقدمة.

إن لكل أمةٍ مجوساً، وإن مجوسَ أمتي القدريةُ؛ الذين يقولون: لا قَدَرَ. إن مَرِضوا فلا تعودوهم، ومن مات منهم فلا تشهدوهم، أولئك شِيعةُ الدجَّال، وحقٌّ على اللَّه أن يُلْحِقَهم به[١].

٢٤٠ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا أنس بن عياض، عن عمر بن عبد اللَّه ـ مولى غفرة ـ أن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«إنّ لكلِّ أمةٍ مجوساً، ومجوسُ أمتي الذين يقولون: لا قَدَرَ، إن مرضوا فلا تَعُودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشْهَدُوهم»[٢].

٢٤١ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن موسى بن أبي كثير[٣]، قال:

القدر أبو جاد[٤] الزندقة[٥].

٢٤٢ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن إسحاق، عن

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٩٢) عن حذيفة يرفعه، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٣٠٣)، وأحمد (٥/ ٤٠٦)، والبزار (٧/ ٣٣٨)، والطيالسي(٥٨) كلهم: رفعه، وكذلك ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤٤) وضعف إسناده الألباني في تحقيقه.

(٢) انظر: تخريج الحديث قبله برقم (٢٣٥ ـ ٢٣٦).

(٣) موسى بن أبي كثير الأنصاري ـ مولاهم ـ ويقال: الهمداني، أبو الصباح الكوفي، ويقال: الواسطي، المعروف بموسىٰ الكبير، واسم أبي كثير: الصباح.
قال ابن سعد: كان من المتكلمين في الإرجاء، وكان ممن وفد على عمر بن عبد العزيز فكلمه في ذلك، وكان ثقة في الحديث. قال القطّان: كان مرجئاً.
وقال ابن معين: ثقة، مرجئي. وقال أبو زرعة والبخاري: كان يرى القدر اهـ. «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٢٧). وقد رجع عن قدريته كما سيأتي في الأثر رقم (٣١٨).

(٤) أبو جاد: مأخوذ من عدد حروف اللغة العربية المجموعة في قولهم: «أبجد، هوّز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ضظغ، ثخذ» التي رتبوا عليها حروف العربية، والمقصود: أن القدر أول الطريق نحو الزندقة اهـ.

(٥) ذكره الديلمي في «مسند الفردوس» (١/ ٣٨٥) عن أبي هريرة بلفظ: «إياكم والكلام في القدر؛ فإنه أبو جاد الزندقة»، وأخرجه الأصبهاني في «الحلية» (٧/ ٢١٨) عن مسعر بلفظ: «إن التكذيب بالقدر أبو جاد الزندقة» وكذلك الذهبي في «السير» (٧/ ١٦٨) وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٢٧) عن مسعر بن كدام سمعت أبا الصباح: «الكلام في القدر أبو جاد الزندقة»، وأخرجه كذلك ابن عساكر في «تاريخه» (٦٠/ ٤٢٠) بسنده إليه. اهـ. وذكره عنه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٢٧).
فهل هذا القول منه توبة وتراجع عن قدريته؟! الأمر يحتاج إلى استقراء وبحث.

عكرمة بن عمار، قال: سمعت القاسم وسالماً يلعنان القدرية[١].

٢٤٣ ـ **حدثنا** سويد بن سعيد، حدثنا مروان بن معاوية، عن رجاء المكي، قال: سمعت مجاهداً يقول:

القدريةُ مجوسُ هذه الأمة ويهودُها، فإن مَرِضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[٢].

٢٤٤ ـ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن مهاجر، عن عمر بن عبد العزيز، عن يحيى بن القاسم، عن أبيه، عن جده ـ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**ما هَلَكَتْ أمةٌ قطُّ إلا بالشِّرْك، وما أَشْرَكَتْ أمةٌ قطُّ إلا كان بُدُوُّ إشراكِها التكذيبَ بالقَدَر**»[٣].

٢٤٥ ـ **حدثنا** الهيثم بن أيوب ـ أبو عمران الطالقاني ـ حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبا مخزوم يحدِّث عن سيار وأبي هاشم الرماني، كانا يقولان:

التكذيبُ بالقَدَر شِرْكٌ[٤].

٢٤٦ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن المسعودي، عن معن، قال: قال عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ:

ما كان كفرٌ بعد نبوة إلا كان معه التكذيبُ بالقَدَر[٥].

٢٤٧ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير، عن أبي بكر بن المنكدر، قال: بلغه أن عبد اللَّه بن عمرو كان يقول:

إنَّ أولَ ما يُكْفَأُ الإسلامُ كما يُكفأُ الإناءُ: يقولُ الناسُ في القَدَر[٦].

٢٤٨ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن زياد بن

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣١).
(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٣).
(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤١ـ ١٤٢) وضعف إسناده الألبانيُّ في تحقيقه للسنة، وله شاهد عنده (١٤٣) عن ابن عمر، وهو ضعيف أيضاً.
(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٤).
(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٠٣).
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٢٦٥) بلفظ: «. . . . قول. . .» بدل: «يقول» وهو أولى لغةً إلا إن تكلفنا في التأويل.

إسماعيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريشٍ يخاصمونَ النبيَّ ﷺ في القَدَر. فنزلتْ هذه الآيةَ:

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1] [القمر: ٤٨، ٤٩].

٢٤٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن محمد بن كعب القرظي: في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

قال: تَعْيِيْراً لأهل القدر[2].

٢٥٠ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، عن عبيد اللَّه بن أبي جعفر، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن أبي ذَرّ: أنّهُ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

«مَنْ كَشَفَ سِتْراً فأدخل رأسَهُ في بيتِ رَجُلٍ قبل أن يُؤْذَن له؛ فرأى عورةَ أهلِه فقد أَتَى حَدًّا لا يَحِلُّ له أن يأتيَهُ، لو أنه حينَ أدخلَ بصَرَه فَفَقَأَ عينَهُ ما عَيَّرتُ عليه، وإن مرَّ رَجُلٌ على بابٍ لا سِتْرَ له ـ غير مُغلق ـ فينظر؛ لا خطيئةَ عليه، إنما الخطيئةُ على أهل البيت»[3].

٢٥١ ـ حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا بقية بن الوليد، قال: أخبرني

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٦)، والترمذي (٢١٥٧))، وابن ماجه (٨٣).
قال الإمام النووي في شرحه على مسلم (١٦/ ٢٠٥): القدر هنا: القدر المعروف، وهو ما قدَّره اللَّه تعالى وقضاه، وسبق به علمُه وإرادته.. وفي هذه الآية والحديث: تصريح بإثبات القدر، وأنه عام في كل شيء، فكل ذلك مقدَّر في الأزل؛ معلوم للَّه، مراد له اهـ..

(٢) عزاه الإمام السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٦٨٤) لابن عيينة في جامعه عن محمد بن كعب القرظي. ثم عزاه (٧/ ٦٨٥) لابن جرير عن محمد بن كعب.
وأخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٨٤) عن سفيان: حدّثني عاصم بن محمد قال: سمعتُ محمد بن كعب..

(٣) أخرجه الترمذي (٢٧٠٧) وقال: في الباب عن أبي هريرة وأبي أمامة، وهذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث ابن لهيعة، وأبو عبد الرحمن الحبلي اسمه: عبد اللَّه بن يزيد.
والحديث أصله في الصحيحين: البخاري (٢/ ٦٩٠)، ومسلم (٢١٥٨) عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه.
أقول: وظاهر أن هذا الحديث والذي بعده: لا صلة لهما بموضوع الكتاب كله فضلاً عن هذا الباب!! إلا إن تكلفنا تأويلاً مفاده: أن القدر والإيمان به لا يمنع من التكاليف الشرعية والمسؤولية عن الأفعال التي يأتي بها العبد. واللَّه أعلم.

محمد بن عبد الرحمن اليحصبي: أنه سمع عبد اللَّه بن بسر ـ صاحب النبي ﷺ ـ يقول:

كانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا أرادَ أنْ يَسْتَأْذِنَ مَشَى معَ الجِدَار مَشْياً، ولا يستقبِلُ البابَ استِقْبالاً[(١)].

٢٥٢ ـ حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، حدثنا أبو مخزوم، عن سيار بن الحكم، قال:

بلَغَنا أن وفدَ نَجران قالوا: أما الأرزاق والآجال ـ قال: فبقدر ـ وأما الأعمالُ فليستْ بقَدَرٍ! فأنزل اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ فيهم هذه الآية:

﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾[(٢)] [القمر: ٤٧].

٢٥٣ ـ حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: سمعته يقول:

لقد سَمّى اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ المكذِّبين بالقَدَر باسم نسبَهُم إليه في القرآن، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٧ـ ٤٩].

فقال: هم المجرمون[(٣)].

٢٥٤ ـ حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا حسن بن علي البراد، حدثنا أبو مودود: أن محمد بن كعب قال لهم:

لا تخاصموا هذه القدريةَ، ولا تجالسوهم، فوالذي نفسي بيده لا يجالسها رجلٌ؛ ثم لم يجعلِ اللَّهُ له فِقهاً في دينه وعلماً في كتابه إلا أَمْرَضُوه، والذي نفس

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٨٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٨) بتحقيقنا ـ طبع المكتبة العصرية ـ وأحمد (٤/ ١٨٩).

وانظر: التعليق ضمن تخريج الحديث الذي قبله، ونزيد هنا: أن الإيمان بالقدر لا يعفي من الالتزام بالأوامر والنواهي. واللَّه أعلم.

(٢) انظر: الحديث المتقدم برقم (٢٤٢)، و«الدر المنثور» للحافظ السيوطي ـ رحمه اللَّه ـ (٧/ ٦٨٣) فقد ذكر آثاراً عدة في سبب نزول تلك الآية. وكذلك ابن كثير ـ الحافظ ـ في تفسيره (٤/ ٢٦٨) وذُكر الأثر في «الكبائر» للذهبي (١٥٣) مختصراً. وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٣).

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٩) وانظر: تخريج الحديث قبله.

محمدٍ بيده لَوَدِدْتُ أنّ لمتي[١] هذه تُقْطَع على كِبَر سنّي وأنهم أتَوا من كتاب اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ آيةً، ولكنهم يأخذون بآخرها، ويتركون أولها، والذي نفسي بيده لَإبليسُ ـ لعنه اللَّهُ ـ أعلمُ باللَّه منهم، إن إبليسَ ـ لعنه اللَّه ـ يعلمُ مَنْ أغواه، وهم يزعمون أنهم يُغْوُوْن أنفُسَهم ويُرشدونها[٢].

٢٥٥ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية بن الوليد، قال: سألتُ أَرطأَةَ بنَ المنذر، قلتُ:

[مَن أَقَرَّ بالفرائض وقال: لا أؤدِّي من زكاة مالي؟ قال: لا يُترَك هذا على هذه الصِّفة، أو شكّ أن يترك هذا أن يكون فيه، يدعون إليه، حتى يكون الجذام والبرص، والطويل والقصير، وأشباه ذلك، قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: فشهادتهم؟ قال: إذا استقر أنهم كذلك لم تجز شهادتهم، لأنه عدو، ولا تجوز شهادة عدو][٣].

٢٥٦ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية بن الوليد، قال: قال أرطأة بن المنذر؛ سمعت أنه يُقال: ما فَتَّشْتُ قَدَرياً إلا وجدتُه ملطوماً[٤] بحمقه.

٢٥٧ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثني صفوان بن عمرو، أخبرني المعلى بن إسماعيل، قال: سمعتُ القرظيَّ يقول:

فيهم نزلتْ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] إلى آخر الآية[٥].

---

(١) اللمة: الجماعة من الناس، من: لمّ يلمّ لمّاً: أخذ الشيءَ بأجمعه.
وتطلق «اللمة» على المثيل والتِّرْب والشفاه أو السمرة التي فيها... اهـ. «لسان العرب» (لمّ) فلعل المراد: أن شفتي هذه تقطع... اهـ.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٩).

(٣) كذا ورد الأثر في الأصول مضطرباً مشوشاً، والذي في «الشريعة» للآجري (١/ ٤٣٥) وهو بروايته من طريق المصنف: سألت أرطأة بن المنذر، قال: قلتُ: أرأيتَ من يكذّب بالقدَر؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن. قلت: أرأيت إن فسّره على الجذام والبرص والطويل والقصير وأشباه ذلك؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن.
قلت: فشهادته؟ قال: إن استقرَّ أنه كذلك: لم تجز شهادته لأنه عدوّ، ولا تجوز شهادة عدو» وهو أوضح.

(٤) لطم: ضرب على الخد، ولعل المراد: أنه مأخوذ بحمقه المسيطر عليه.
ووقع في نسخة «منظوماً»: وهو المجموع بحمقه اهـ. واللَّه أعلم.
ولعلها: «معطوباً» من العطب: الخلل والاضطراب والعطل.

(٥) انظر: تخريج الحديث (٢٥٣ و٢٥٤).

٢٥٨ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا محمد بن عبد اللَّه، حدثنا يعلى بن الحارث المحاربي، عن وائل بن داود، قال: سمعتُ إبراهيمَ يقول: إنّ آفةَ كلِّ دينٍ القدرُ(١).

٢٥٩ ـ **حدثنا** أبو مروان ـ هشام بن خالد الأزرق ـ حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: لعنَ اللَّهُ أهلَ القدَرِ الذين يصدِّقون بالقدَر ويكذِّبون بالقدر(٢).

٢٦٠ ـ **حدثنا** إسحاق بن راهويه، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، حدثنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**لعنَ اللَّهُ أهلَ القدَرِ الذين يؤمنون بقَدَرٍ ويكذِّبون بقَدَرٍ**»(٣).

٢٦١ ـ **حدثنا** نصر بن عاصم الأنطاكي، حدثنا أنس بن عياض، قال: سمعت أبا حازم يقول: «لعن اللَّه ديناً أنا أكبر منه» يعنى القدرية(٤).

[النظر في القَدَر مَهْلَكَةٌ للبَشَر]

٢٦٢ ـ **حدثنا** أبو عثمان عبد الرحمن بن عمرو الحراني، حدثنا جرير بن حازم، عن أبي رجاء العطاردي، قال: سمعتُ ابنَ عباس على المِنْبَرِ بالبصرة يقول:

لا يزالُ أمرُ هذه الأُمَّةِ مُوازياً ـ أو مُؤاتياً ـ ما لم يتكلَّموا في الوِلْدان والقَدَر(٥).

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٧٠) وقال: لم يروه عن موسى إلا ابن لهيعة، ولفظه عنده: «. . . الذين يكذبون بقدر. . . بقدر» دون التعريف بـ«أل».
وزاد الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٥) على قول الطبراني: وهو لين الحديث.
ومعنى الأثر: أنهم يصدقون بقدر اللَّه تعالى في غير أنفسهم، فهم مذعنون بأن اللَّه تعالى هو خالق الأرض والسماء وما فيهما، ومكذبون بخلقه لأعمالهم. واللَّه أعلم.

(٣) انظر: ما قبله، وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٨٣ـ ٣٨٤).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ١٨١) وآخره: يعني: التكذيب بالقدر. والعبارة، فُقلت عن هشام بن عروة أيضاً ـ كما في «اعتقاد أهل السُّنَّة» للالكائي (٤/ ٧٤٩) ـ.

(٥) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (١/ ٣٣ برقم ٩٣) عن ابن عباس يرفعه وصححه، وقال: لا نعلم له علة، ولم يخرجاه. ووافقه على قوله مكرِّراً له الحافظُ الذهبي في «التلخيص».
وكذلك أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ١١٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٦٢) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٢): رواه البزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجال البزار رجال الصحيح. وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٢٣): =

٢٦٣ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة ويزيد عن جرير بن حازم، حدثنا أبو حمزة ـ وقال يزيد: أبو رجاء ـ قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ يخطُب على مِنْبَرِ البصرة قال:

لا يزال أمرُ هذه الأمة أمماً ـ أو قال مقارباً أو كلمةً تشبهه ـ ما لم يتكلموا في الولدان والقدر[١].

= هذا حديث صالح الإسناد، غريب، لم أجده في الكتب الستة. وقال في «السير» (١٦/ ١٠٤): هذا حديث صحيح.
وأخرجه من كلام ابن عباس: ابنُ عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١٣١).
قال الحافظ ابن القيم في حاشيته على أبي داود (١٢/ ٣٢٠ بهامش «عون المعبود»): قال أبو حاتم: «الولدان»: أراد بهم أطفال المشركين.

(١) انظر: تخريج الأثر قبله.

[ابن عباس والقدريون]

٢٦٤ ـ **حدثنا** أبو مسعود ـ إسماعيل بن مسعود الجحدري ـ حدثنا معتمر بن سليمان، حدثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

ما في الأرض قومٌ أبغضُ إليَّ من أن يَجيئُوني فيخاصِمُوني من القدرية! وما ذاك إلا أنهم لا يعلَمون قُدرة اللَّه، إنّ اللَّهَ لا يُسَئل عما يفعلُ، وهم يُسئَلون[١].

٢٦٥ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي الزبير: أنه كان مع طاوس يطوف بالبيت، فمرَّ بمعبَدٍ الجُهَني، فقال قائلٌ لطاوس: هذا معبدٌ الجهني. فعَدل إليه فقال: أنتَ المُفْتَرِي على اللَّه؛ القائلُ ما لا يعلَمُ؟ قال: إنه يُكذَب عليّ! قال أبو الزبير: فعدَلت مع طاوس حتى دخَلْنا على ابن عباس، فقال له طاوس: يا أبا عباس؛ الذين يقولون في القدر؟ قال: أَرُوني بعضَهم. قلتُ: تصنعُ ماذا؟ قال: إذاً أضعُ يدي في رأسِه وأدقُّ عُنُقَه[٢].

٢٦٦ ـ **حدثنا** محمد بن المثني، حدثنا يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير ـ مولى حكيم بن حزام ـ قال:

كنتُ أطوفُ بالبيت مع طاوس فمرَرْنا بمعبدٍ الجُهَنيّ... فذكر مثله[٣].

٢٦٧ ـ **حدثنا** محمد بن إسماعيل، حدثنا ابن أبي مرثد، أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، أخبرني يحيى بن سعيد، أخبرنا أبو الزبير المكي، قال:

كنتُ أنا وطاوس نطوفُ بالبيت مع طاوس، فذكر أن مَعْبَداً الجهنيَّ تكلَّمَ في

---

(١) أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «السُّنَّة» (٩١٢).
(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٧).
(٣) انظر: تخريج الحديث قبله.

القدر ـ وكان أولَ من تكلَّم في القدر ـ فعدلتُ إليه، فقال له طاوس: أنتَ المُفْتَرِي على اللَّه؟ فقال: إنه يُكْذَب عليّ! قال: فانصرفنا إلى عبد اللَّه بن عباس، فذكر ذلك له، فقال ابنُ عباس:

أَرُوْني منهم إنساناً، فواللَّهِ لا تُرونِيْهِ إلا جعلتُ يَدِيَ في رأسِه فلا أُفارقُه حتى أدقَّ عُنُقَهُ[١].

٢٦٨ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس قال:

كنتُ جالساً مع ابن عبّاسٍ في حَلْقة، فذكَروا أهلَ القدر، قال:

مُنهم ها هُنا أحدٌ؟ فآخُذُ برأسِه وأَقرأ عليه:

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤] ثم أقرأُ عليه آيةَ كذا، وآيةَ كذا ـ آي في القرآن[٢] ـ.

٢٦٩ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو ـ هو ابن دينار ـ قال: قال لنا طاوس:

أَخِّروا معبَداً الجُهَنِيَّ فإنّه كان يتكلَّم في القدر[٣].

٢٧٠ ـ **حدثنا** يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة قال: ذكرتُ لأبي بشر حديثاً عن أبي هاشم، عن ابن عباس في القدر. فقال: سمعتُ مجاهداً يقول: ذُكِرُوا لابن عباس فاحتفز، وقال: لو أنَّ أحدَهُم عندي لَعَضَضْتُ أنفَهُ[٤].

٢٧١ ـ **حدثنا** أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

لو رأيتُ أحدَهم لأخذتُ بشَعْره ـ يعني القدرية ـ قال شعبة: فحدثتُ به أبا بشر. فقال: سمعتُ مجاهداً يقول: ذُكِروا عند ابن عباس فاحتفز؛ وقال: لو رأيتُ أحدَهم لعضَضْتُ أنفَه[٥].

---

(١) انظر: تخريج الحديث قبل حديثين.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٧) وانظر: تخريج الحديث قبل ثلاثة أحاديث.

(٣) أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «السُّنَّة» (٨٤٧).

(٤) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٤٤). وقد تقدم برقم (٨١) وما قبله بأحاديث.

(٥) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

٢٧٢ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك، عن ابن خثيم، عن مجاهد قال: قلتُ لابنِ عباس: إني أردتُ أن آتيك برجلٍ يتكلّم في القدر؟ فقال: لو أتيتَني به لأَسَبْتُ[١] له وجهه، ولأوجعتُ رأسَه، لا تجالِسْهُم ولا تُكلِّمْهُم[٢].

(١) سَبَتَ: قطع وضرب.. اهـ. «القاموس المحيط» [سبت].

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٨).

[الحثّ على تجنّب القدريين]

٢٧٣ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاذ بن معاذ، أخبرنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي الضحى قال: قال الحسن بن محمد[١]: لا تجالسوا أهل القدر[٢].

٢٧٤ ـ **حدثنا** سويد بن سعيد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس أنهم ذَكَروا القدريةَ عنده. فقال:

لعلَّ في البيت منهم أحدٌ ـ ومدَّ يده ـ أين هو؟ أَرِنيهِ حتى آخذَ برأسه ـ وذلك بعد ما ذهبَ بَصَرُهُ[٣] ـ.

٢٧٥ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، عن هشام بن سعد، قال: قيل لنافعٍ: إن هذا الرجلَ يتكلَّم في القدر؟ فأخذ كفًّا من حصًى فضربَ به وجهَهُ[٤].

[١ ـ عمر بن عبد العزيز والقدريون]

٢٧٦ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل ـ نافع بن مالك ـ قال: كنتُ أَسِيْرُ مع عمرَ بن عبد العزيز فاستَشَارَني في القَدَرية؟ فقلتُ: أرى أن تَسْتَتِيْبَهُم؛ فإنْ تابوا وإلا عَرَضتَهُم على السيف. فقال: أما إنَّ ذاك رأيي.

قال مالك: وذلك رأيي[٥].

---

(١) الحسن بن محمد: لعله: ابن علي بن أبي طالب؟ كان من علماء الناس بالاختلاف، وكان يقول: من خلع أبا بكر وعمر فقد خلع السُّنَّة. توفي في زمن عبد الملك اهـ. ثقات ابن حبان (٤/ ١٢٢).

(٢) أخرجه عبد اللَّه ابن الإمام أحمد في السنة (٨٤٧).

(٣) انظر: تخريج الأثر المتقدم برقم (٢٦٢).

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٢).

(٥) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٥) ومالك في «الموطأ» ـ كما في الاستذكار ٨/ ٢٦٧ـ برقم ١٥٩٥ من الموطأ ـ.

٢٧٧ ـ **حدثنا** إسحاق بن موسى، حدثنا معن، حدثنا مالك، مثله[(١)].

٢٧٨ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد اللَّه بن جعفر ـ والد علي بن المديني ـ حدثني أبو سهيل ـ نافع بن مالك ـ قال:

سايرتُ مع عمر بن عبد العزيز فاستَشَارَني في القدرية؟ فقلتُ: أرى أن تَسْتَتِيْبَهُم، فإنْ تابوا وإلا ضربتَ أعناقَهُم. قال عمرُ بنُ عبد العزيز: أما إن تلك سيرةُ الحقِّ فيهم[(٢)].

٢٧٩ ـ **قرأتُ** على أبي مصعب الزهري ـ وكتبتُ من كتابه ـ قلتُ: حدَّثكم عبد العزيز الدراوردي، حدثني أبو سهيل بن مالك، قال:

كنتُ مع عمر بن عبد العزيز فتلا هذه الآيةَ.

﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١ ـ ١٦٣].

قال: ثم قال: يا أبا سُهَيل: ما تركتْ لهم هذه الآيةُ حُجَّةً في كتاب اللَّه، وإني لأتألّى فيهم! قلت: يُسْتَتَابون. فإن تابوا وإلا ضُربتْ رِقابُهم. فقال عمرُ بن عبد العزيز: ذلك الرأيُ فيهم ـ ثلاث مرات[(٣)] ـ.

٢٨٠ ـ **حدثنا** إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض ـ حدثني أبو سهيل ـ نافع بن مالك بن أبي عامر ـ قال:

قال لي عمر بن عبد العزيز من فِيْه إلى أُذُني؛ ما تقول في الذين يقولون لا قدر؟ قال: أرى أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلا ضُربتْ أعناقُهم.

قال عمرُ بنُ عبد العزيز: ذلك الرأيُ فيهم، واللَّه لو لم يكن إلا هذه الآيةُ لكَفَى بها: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[(٤)] [الصافات: ١٦١ ـ ١٦٣].

٢٨١ ـ **حدثنا** أبو كريب ـ محمد بن العلاء ـ حدثنا ابن إدريس، عن

---

(١) انظر: تخريج الأثر قبله.

(٢) انظر: شواهده في الأثرين قبله.

(٣) ذُكر الأثر في المدونة الكبرى للإمام مالك (٣/ ٥٠)، وأخرج نحوه مختصراً اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٧٠١) وانظر: «التمهيد» (٥/ ٣٠٩).
لأتألى: التألي: تأتي بمعنى: الصبر والانتظار والتفتير، وتأتي بمعنى: القسم، فالمعنى على الأولى: إني لأصبر عليهم مع فقدانهم الحجة، وعلى الثاني: أحلف بإنزال العقوبة فيهم اهـ. واللَّه أعلم. وانظر: «لسان العرب» [ألو].

(٤) انظر: تخريج الأثر قبله.

يحيى بن عبد اللَّه بن أبي قتادة، عن أبي سهيل بن مالك قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما ترى في هذه القدرية؟ قال: قلتُ: أرى أن تَعرِضَهم على السيف. قال: وأنا أرى ذلك. قلتُ لمالك: أَخْبَرَني يحيى بن عبد اللَّه، عن عمك بكذا وكذا. قال: صَدَقَكَ[1].

٢٨٢ ـ **حدثنا** عبد اللَّه بن عبد الجبار الحمصي، حدثنا محمد بن حمير، عن محمد بن مهاجر، عن أخيه عمرو بن مهاجر قال:

بلغَ عمرَ بن عبد العزيز: أنّ غَيلان يقولُ في القَدَر، قال: فبعث إليه فحجَبَه أياماً ثم أدخلَه عليه، فقال: يا غيلان؛ ما هذا الذي بلَغَني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر: فأشرتُ إليه أن لا يقول شيئاً، قال: فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إنّ اللَّهَ يقول: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ١ـ ٣].

قال: اقرأْ مِن آخرِ السورة: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ [الإنسان: ٣٠، ٣١].

ثم قال: ما تقول يا غَيْلانُ؟ قال: أقولُ: قد كنتُ أَعمى فَبَصَّرتَني، وأصمَّ فأَسْمَعْتَني، وضّالاً فهدَيتَني، فقال: اللّهمّ إنْ كان عبدُك غيلانُ صادِقاً وإلا فاصلُبه. فأمسكَ عن الكلام في القدَرِ، فولاَّه عمرُ بن عبد العزيز دارَ الضَّربِ[2] بدمشق، فلما ماتَ عمرُ بنُ عبد العزيز وأفْضَتِ الخلافةُ إلى هشام تكلَّم في القدر، فبعثَ إليه هشامٌ فقطع يَده، فمرَّ به رجلٌ والذبابُ على يَدِهِ، فقال له: يا غَيْلانُ هذا قضاءٌ وقَدَرٌ! قال: كذبتَ ـ لعمر اللَّه ـ ما هذا قضاءٌ ولا قَدَرٌ، فبعثَ إليه هشامٌ فصلَبه[3].

٢٨٣ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عمرو الليثي، أن الزهري حدَّثهم، قال: دعا عمر بن عبد العزيز غيلان، فقال: يا غيلانُ إنك تكلَّم في القدر؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين؛ إنهم يَكذِبون عليَّ! قال: يا غيلانُ

---

(١) انظر: تخريج الأثر قبل الذي قبله.

(٢) دار الضرب: هي الدار التي تُسبَك فيها الدراهم والدنانير.

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٨).

غيلان: هو: غيلان بن أبي غيلان، كان مولى لآل عثمان بن عفان ـ رضي اللَّه عنه ـ كان داعية للقدر، قُتل وصلب بالشام، لا تحلّ الرواية عنه، ولا الاحتجاج به لبدعته التي كان يدعو إليها وقتل عليها اهـ. «المجروحين» لابن حبان (٢/ ٢٠٠).

اقرأ أولَ: ﴿يسٓ﴾ فقرأ: ﴿يسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: ١، ٢]. حتى أتى على قوله: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ * وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ * وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يس: ٨ـ ١٠].

فقال غَيْلَانُ: يا أميرَ المؤمنين؛ واللَّهِ لَكَأَنِّي لم أقرَأْها قطُّ قبلَ اليوم، أُشهِدُك ـ يا أميرَ المؤمنينَ ـ أَنِّي تائبٌ مما كنتُ أقولُ في القَدَر. فقال عمرُ: اللَّهمَّ إن كان صادِقاً فَثَبِّتْهُ، وإنْ كانَ كاذِباً فَاجْعَلْهُ آيةً للمؤمنين[(١)].

٢٨٤ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، عن بعض أصحابه قال: حدَّث محمد بن عمرو بهذا الحديث ابنَ عون، فقال ابن عون:

أنا رأيتُهُ مَصْلُوباً على باب دمشقَ[(٢)].

٢٨٥ ـ **حدثنا** محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا الزهري، فقال: قال عمر بن عبد العزيز لغيلان: . . . فذكر مثله، إلى قوله: فاجعله آية للمؤمنين[(٣)].

٢٨٦ ـ **حدثنا** محمد بن المثنى، حدثنا دُرُسْتُ بنُ زياد ـ أبو الحسن ـ عن محمد بن عمرو، حدثني الزهري، قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز وغيلانُ قاعدٌ بين يدَيْه. فذكر نحو حديث معاذ[(٤)].

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٨).
(٢) أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «السُّنَّة» (٩٤٩).
(٣) انظر: تخريج الأثر قبل الذي قبله.
(٤) انظر: تخريجه قبل ثلاثة آثار.

[هشام بن عبد الملك والقدريون]

٢٨٧ ـ **حدثنا** هشام بن خالد الأزرق، حدثنا أبو مسهر، حدثني عون بن حكيم، حدثني الوليد بن سليمان ـ مولى ابن أبي السائب ـ: أن رجاءَ بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلَغَني ـ يا أمير المؤمنين ـ أنّه وقَعَ في نَفْسِك شيءٌ بأمرِ قَتْلِ غَيلان وصالح! فواللَّه لَقَتْلُهُما أفضلُ من قتل ألفَيْنِ منَ الرُّومِ والتُّرْكِ[١]!

قال هشام بن خالد: صالح هو مولى ثقيف.

٢٨٨ ـ **حدثنا** هشام بن عمار، حدثنا الهيثم بن عمران، حدثنا عمر بن يزيد النصري ـ كاتبٌ لنمير بن أوس؛ قاضي دمشق ـ قال:

بلغَ نُميراً أنه وَقَر في صَدْر هشام بن عبد الملك من قتله غيلانَ شيءٌ، فكتبَ إليه نُمير: لا تفعلْ يا أميرَ المؤمنين؛ فإنّ قَتْلَ غيلانَ من فُتوح اللَّهِ العِظَام على هذه الأُمَّة[٢].

قال الهيثمُ: وبلَغَني أنّ عُبادة بن نسي الكندي كتب إلى هشام بمثل كتاب نُمير[٣].

٢٨٩ ـ **حدثنا** عبد اللَّه بن أبي سعد، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا عبد اللَّه بن سالم الأشعري ـ حمصي ـ عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: كنت عند عبادة بن نسي، فأتاه رجلٌ فأخبره: أنّ أميرَ المؤمنين ـ يعني: هشاماً ـ قد قَطَع يدَ غيلانَ ولسانَه، وصَلَبَه. فقال له: حقّاً ما تقولُ؟ قال: نعم. قال: أصابَ ـ واللَّه ـ السُّنَّةَ والقَضِيَّةَ، ولآتينَّ إلى أميرِ المؤمنين فَلَأُحَسِّنَنَّ له ما صَنَعَ[٤].

٢٩٠ ـ **قال** الفِريابي: سمعتُ عبدُ اللَّه بنَ أبى سعد قال: قال الهيثمُ: قال يَحْيى بنُ حَسّان: [ما رأيتُ هشام شيخاً أَصَلُهُ من ذا ـ يعني عبد اللَّه بن سالم[٥] ـ].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٧/ ٥٩).
(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٢١٢).
(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٢١٢).
(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٢١٢)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٩).
(٥) كذا جاء هذا الأثر مضطرب التركيب، ولا صلة له بسياق الكتاب أو الباب ذاته!!.

[مآل القول بنفي القدر]

٢٩١ ـ **وقال** الفِريابي: سمعتُ عمرو بن علي، يقول: سمعت أبا محمد الغنوي يقول: سألت حماد بن سلمة وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل والمعتمر بن سليمان: عن رَجُلٍ زَعَم أنه يستطيعُ أن يَشاء في مُلك اللَّه ما لا يشاء؟ فكلُّهم قال: كافرٌ؛ مُشْرِكٌ حَلالُ الدم، إلا معتمِراً فإنه قال: إنْ أحسنَ السلطانُ استَتَابَهُ(١).

٢٩٢ ـ **قال** الفِريابي: سمعتُ نصر بن علي قال: سمعتُ الأَصمعيَّ يقول: مَنْ قال: إنَّ اللَّهَ لا يَرْزُقُ الحرامَ فهو كافرٌ(٢).

٢٩٣ ـ **سمعتُ** أبا حفص ـ عمرو بن علي ـ يقول: سمعتُ معاذ بن معاذ. وذكر قصة عمرو بن عبيد:

إن كانَ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] في اللَّوح المحفوظ؛ فما على أبي لهب من لومٍ!

قال أبو حفص: فذكرتُه لوكيع بن الجرَّاح. فقال: مَنْ قال بهذا القولِ يُسْتَتَابُ، فإنْ تابَ؛ وإلا ضُرِبَتْ عُنُقُه(٣).

٢٩٤ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه الأويسي، قال: قال مالك بن أنس:

ما أضلَّ مَنْ كذَّب بالقدر! لو لم يكنْ عليهم فيه حُجَّةٌ إلا قولهُ تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] لكفى بها حُجَّةً(٤).

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٥).
(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٥).
(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٦).
(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٥).

[٢ ـ عمر بن عبد العزيز والقدريون]

٢٩٥ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني أرطأة بن المنذر، حدثني حكيم بن عمير، قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أميرَ المؤمنين إنَّ أُناساً يقولون في القدَرِ كذا وكذا؟

قال: تَرَفَّقوا بهم. فقال رجلٌ: هيهاتَ يا أميرَ المؤمنين! واللَّه لقد نَصَبُوه دِيْناً يَدْعُون الناسَ إليه! فَغَضِبَ عمرُ عند ذلك، وقال:

واللَّهِ إنْ كان حقاً؛ أولئك تُسَلُّ أَلسنَتُهُم من أَقْفِيَتِهم سَلاًّ، وهل طارَ ذبابٌ بين السماء والأرض إلا بِمِقْدار؟![1].

٢٩٦ ـ **حدثنا** جعفر، حدثني إسحاق بن سيار، حدثنا عبد اللَّه بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن حكيم قال:

قيل لعمر بن عبد العزيز: إنَّ قَوماً يَذْكُرون منَ القدَر شيئاً؟ فقال عمرُ: بَيِّنُوا لهم، وارفقُوا بهم حتى يرجعوا. قال قائلٌ: هيهاتَ هيهاتَ يا أميرَ المؤمنين! لقد اتَّخذُوه دِيْناً يَدْعُون إليه الناسَ! ففزِع عمرُ، فقال:

إنْ كانَ حَقَّاً؛ أولئك أَهلٌ أنْ تُسَلَّ أَلسِنَتُهم من أَقْفِيَتِهم سَلّاً، هل طارَ ذبابٌ بين السماء والأرض إلا بمقدار؟!![2].

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٤٠).

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٤٠).

[بعض مواقف السلف]

٢٩٧ ـ **حدثنا** جعفر، حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم، حدثنا عفان بن مسلم، حدثني حرب بن سريج ـ أبو سفيان البزاز ـ قال: سألتُ أبا جعفر بن محمد بن علي، فقال: أشامي أنتَ؟ فقلت: لا. فقالوا له: إنه مولاك. فقال: مَرْحَباً. وألقى لي وِسادةً من أَدَم، قال: قلتُ: إن منهم من يقولُ: لا قدر، ومنهم مَن يقولُ: قدَّر الخيرَ، ولم يقدِّر الشرَّ، ومنهم مَن يقولُ: ليس شيءٌ كائناً[١] ولا يكونُ إلا جرى به القلمُ.

قال: بَلَغَني أن قِبَلَكم أئمةً يُضِلُّون الناسَ؛ مقالتُهم المقالتان الأوليان[٢] فمَنْ رأيتُم منهم إماماً يُصلِّي بالناس فلا تُصَلُّوا خلفَه. ثم سَكَت هنيهةً، فقال: ومَنْ مات منهم فلا تُصَلُّوا عليه؛ قاتَلَهم اللَّهُ؛ إخوانُ اليهود! قلتُ: فقد صلَّيتُ خلفَهم! قال: مَن صلَّى خلْفَ أولئك فَلْيُعِدِ الصَّلاةَ[٣].

٢٩٨ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن عوف قال: سمعتُ الحسنَ يقول: مَنْ كَفَر بالقَدَر فقد كَفَرَ بالإسلام. ثم قال: إنَّ اللَّهَ خلَقَ خَلْقاً فَخَلَقَهُم بقَدَرٍ، وقَسَم الآجالَ بقَدَرٍ، وقَسَمَ أرزاقَهم بقَدَرٍ، والبلاءُ بقدَرٍ، والعافيةُ بقَدَرٍ[٤].

٢٩٩ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا سويد بن عبد العزيز، قال: رأيتُ عطاء الخُراسانيَّ آخذٌ بِرِجْلِ ثور بن يزيد في مسجدِ بيتِ المَقْدِس؛ يَجُرُّه؛ يُخْرِجُه من المسجد! فقام إليه إسماعيل بنُ عياش وطلبه إليه حتى تَرَكَه لكلامِهِ في القَدَر[٥].

---

(١) في الأصول: «كائن».

(٢) مقولتا المجوس الأوائل كما سبق في أول هذا الباب في النقل عن الأئمة.

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٢).

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٢).

(٥) ثور بن يزيد الكلاعي، كنيته: أبو خالد، من أهل الشام، قدم العراق فكتب عنه الثوري وأهل العراق، كان قدرياً، مات سنة (١٥٥) وله من العمر سبعون سنة اهـ. ثقات ابن حبان (٦/ ١٢٩). =

٣٠٠ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنيس، عن زياد بن سعد، عن عمرو بن دينار، أنه قال: سمعتُ عبدَ اللَّه بن الزبير يقولُ في خُطبته: إنَّ اللَّهَ هو الهادي والفاتِنُ[١].

٣٠١ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا معن، حدثنا مالك مثله[٢].

= قال القطّان: ما رأيت شامياً أوثق منه. وقال أبو حاتم: صدوق، حافظ. وقال وكيع: هو صحيح الحديث، وكان أعبدَ مَنْ رأيتُ. وقال أحمد: كان يرى القدر فنفاه أهل حمص لذلك وليس به بأس. قال الذهبي: قلت: لولا القدر لكان كلمة إجماع اهـ. «تذكرة الحفّاظ» (١/ ١٧٥).
عطاء الخراساني: عطاء بن أبي مسلم ـ عبد اللَّه، وهو مولى المهلب بن أبي صفرة ـ كان من أهل بلخ، سكن الشام. وثقه يحيى، وهو تابعي اهـ. «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٥) كان يحيي الليل، وثقه أبو حاتم وابن معين. قال ابنه عثمان: مات سنة (١٣٥) عن خمس وثمانين سنة. اهـ. خلاصة تذهيب التهذيب (٢٦٧) ووصفه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٤٠): بالواعظ، المحدِّث، نزيل دمشق والقدس.. قال الدارقطني: هو في نفسه ثقة؛ لكن لم يلق ابن عباس، يعني: أنه مدلّس.
ثم ذكر الاختلاف في اسم أبيه على أقوال، ثم نقل عن يعقوب بن شيبة قوله: ثقة، معروف بالفتوى والجهاد، ليس له في البخاري شيء.
كان يقول: أَوْثَقُ عملي في نشر العلم. وكان يجلس مع المساكين فيعلّمهم ويحدّثهم. وقال: مجالس الذِّكر هي مجالس الحلال والحرام.
كان في الجهاد يحيي الليل، ثم يُخرج رأسه من خيمته ويصيح: يا فلان.. يا فلان..: قيام الليل وصيام النهار أيسرُ من شرب الصَّديد ولُبس الحديد وأكل الزُّقُّوم.. النجاءَ... النَّجاءَ. اهـ..

(١) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٦٢)، ومالك في «الموطأ» (١٥٩٦) الفاتن: اسم فاعل من الفتنة.

(٢) انظر: تخريج الأثر قبله.

[باب: كل شيء بقدر]

٣٠٢ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن زياد بن سعد، عن عمرو بن مسلم، عن طاوس اليماني أنه قال: أدركتُ ناساً من أصحاب رسول اللَّه ﷺ يقولون: كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ، وسمعتُ عبد اللَّه بن عمر يقول: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ، حتّى العَجْزُ والكَيْسُ بقَدرٍ، أو الكَيْسُ والعَجْزُ**»[١].

٣٠٣ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: قرأت على مالك عن زياد بن سعد، عن عمرو بن مسلم، عن طاوس مثله[٢].

٣٠٤ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا معن، حدثنا مالك مثله[٣].

٣٠٥ ـ **حدثنا** جعفر، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن مسلم، عن طاوس قال: قال عمر:

كلُّ شيءٍ بِقَدَرٍ حتّى العجزُ والكَيْس[٤].

٣٠٦ ـ **حدثنا** قتيبة، حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس[٥].

قال قتيبة: قال سفيان: حديث عمرو بن مسلم هو عندي وهم، ابن طاوس أحفظُ من عمرو بن مسلم.

٣٠٧ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس قال:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ١٧)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٥)، وأحمد في «المسند» (٢/ ١١٠)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٨).

(٢) انظر: تخريج الحديث قبله.

(٣) انظر: تخريجه قبل حديثين.

(٤) انظر: ما سبق، وانظر: «المجمع» للهيثمي (٧/ ٢٠٧).

(٥) أخرجه معمر في «الجامع» (١١/ ١١٧ـ ١١٨).

العَجْزُ والكَيْسُ من القَدَر[١].

٣٠٨ ـ **حدثنا** عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريج، أخبرني ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

العَجْزُ والكَيْسُ بقَدَرٍ[٢].

٣٠٩ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن إبراهيم بن محمد بن علي، عن علي بن عبد اللَّه بن عباس، عن ابن عباس، أنه قال:

كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ؛ حتّى وضعُك يدَكَ على خَدِّك[٣].

٣١٠ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن حنظلة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال:

الحَذَرُ لايُغني منَ القدَرِ، ولكنَّ الدعاءَ يدفَعُ القدرَ[٤].

٣١١ ـ **حدثنا** أبو سلمة ـ يحيى بن خلف ـ حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد ـ وهو الجريري ـ عن أبي العلاء، عن مطرف قال:

لم يُوْكَلُوا القَدَر، وإليه يَصيْرُون[٥].

٣١٢ ـ **حدثنا** أبو كامل الجحدري، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا داود بن أبي هند، قال: ذُكِرَ القدرُ فقال مطرف:

---

(١) انظر: تخريج الحديث أول الباب (برقم ٣٠٢).

(٢) انظر: ما سبق في الباب.

(٣) سبق تخريجه برقم (٢٠٦).

(٤) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٣٤٩ـ ٣٥٠ برقم ٣٣٣٣) وصححه، ووافقه الذهبي في «التلخيص». وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٦).

(٥) هذا الأثر يلخص موقف المسلم من القدر بأوجز بيان، وذلك لأن اللَّه تعالى عندما أمرنا بالإيمان بالقدر لم يطلب منا أن نتكل عليه في أعمالنا ومواقفنا، بل أنزل شرعاً يمنهج لنا السلوك ويقود الحياة، وأمرنا أن نعمل به، فإذاً: إيمان بالقدر مع اتباع للشرع هو وظيفة المسلم ومسؤولية المؤمن، وأي خلل في أحدهما يؤدي إلى خلل في إسلام الإنسان كله.
وذلك لأن التكليف بترقب القدر يعني: شلل الحياة وبتر الحركة، وهو تكليف بما لا يطاق ولا يُستطاع لأنه من عالم الغيب المجهول للإنسان، ولذلك كُلِّف بالعمل والسير وفق كتاب مبارك وسُنَّة مطهرة فيهما نصوص واضحة، وتشريعات محددة تتعامل مع الواقع وتقود نحو المستقبل.
ولذلك: منع العلماء من الاحتجاج بالقدر على الحاضر والمستقبل، لأن الحاضر خاضع لواجب الوقت، والمستقبل خاضع لهمة النهوض المؤمنة، أما الماضي فهو الذي يُفسّر أو يظهر لنا ما كان قدراً ثم أصبح واقعاً. وانظر الأثر بعده.

لم يُوكِلِ الأمةَ إليه، ووُجِدْنا إليه نصيرُ[١].

٣١٣ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد اللَّه بن إدريس، عن عمر بن ذر، قال: قال عمر بن عبد العزيز:

لو أرادَ اللَّهُ أنْ لا يُعصىٰ ما خَلَقَ إبليسَ؛ وهو رأسُ الخطيئةِ[٢].

٣١٤ ـ **حدثنا** أبو بكر، حدثنا وكيع، عن عمر بن ذر، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز. . . . فذكَرَ مثلَه[٣].

٣١٥ ـ **حدثنا** محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ابن مهدي، عن عمر بن ذَرٍّ، قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبد العزيز يقول:

لو أرادَ اللَّهُ أنْ لا يُعصى ما خَلَقَ إبليسَ. قال: فقد فُسِّر ذلك في آيةٍ من كتابِ اللَّهِ؛ عَقِلَها من عَقِلَها، وجَهِلَها من جَهِلَها:

﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ۞ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[٤] [الصافات: ١٦٢، ١٦٣].

٣١٦ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد اللَّه بن إدريس، عن عمر بن ذر قال:

قَدِمنا على عُمرَ بن عبد العزيز خمسةٌ: موسى بن أبي كثير، ودثار النهدي، ويزيد الفقير، والصلّت بن بهرام، وعمر بن ذر، فقال: إن كان أمرُكُم واحداً فليتكلَّم

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٦). أقول: وهذا الأثر يزيد ما قلناه في الأثر قبله بياناً بحول اللَّه تعالى ومِنَّتِه.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٤١).
وخلق إبليس بما يمثل من حثّ وتزيين للكفر والعصيان مع وجود المانع الشرعي النصّي من اتباعه: يؤدي إلى تكامل التكليف المبرِز لإرادة المكلَّف.

(٣) انظر: تخريج الأثر قبله.

(٤) عزاه الإمام السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ١٣٤) لعبد بن حميد والبيهقي في «الأسماء والصفات».
وأخرج الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢٣٣) عن ابن عمر: أن النبي ﷺ ضرب على كتف أبي بكر، وقال: «إن اللَّه لو شاء أن لا يُعصى ما خلق إبليسَ».
وأخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٩١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١٥٩).
وأخرجه بيبي في جزئه (٧٧) مطولاً، ومختصراً: أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٩٢) ومثل بيبي: أخرجه الذهبي في «الميزان» (٧/ ١٧٦)، وابن حجر في «اللسان» (٦/ ٢٥٤).
وأخرج ابن عبد البر في «الاستذكار» (٨/ ٢٦٣) مثله عن الحسن البصري من قوله.
وأخرجه ابن عدي في «كامله» (٥/ ١١٥) عن عمر بن عبد العزيز، ثم أخرجه عن ابن عمر مرفوعاً، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٥/ ١٤) عن عمر بن عبد العزيز.

متكلِّمٌ. فتكلَّم موسى بن أبي كثير وكان أخوفَ ما نتخوَّف عليه أن يكونَ عَرَّضَ بشيءٍ من أمرِ القدَرِ، قال: فَعَرَضَ له عمرُ، فحمِدَ اللَّهَ، وأثنى عليه، ثم قال:

لو أرادَ اللَّهُ أنْ لا يُعصَى لم يَخلُقْ إبليسَ؛ وهو رأسُ الخطيئة[١].

٣١٧ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد اللَّه بن إدريس، عن عمر بن ذر، قال: قال عمر بن عبد العزيز:

لو أرادَ اللَّهُ تعالى أَنْ لا يُعصَى ما خلَقَ إبليسَ؛ وهو رأسُ الخطيئة، وإنَّ في ذلك لَعِلْماً من كتاب اللَّه؛ عَلِمَه من عَلِمَه، وجَهِلَه من جَهِلَه، ثم تلا هذه الآية:

﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١ـ ١٦٣]، ثم قال: لو أنَّ اللَّهَ تعالى حمّل خَلْقَه من حَقِّه على قَدْر عَظَمته لم يَطِقْ ذلك أرضٌ ولا سماءٌ ولا جَبَلٌ، ولكنّه رضِيَ من عباده بالتخفيف[٢].

٣١٨ ـ **حدثنا** إبراهيم بن عبد اللَّه، حدثنا علي بن ثابت، عن عمر بن ذر قال: جلسنا إلى عمر بن عبد العزيز، فتكلَّم منّا متكلِّم، فعظَّم اللَّهَ، وذكَّر بآياته، فلما فَرَغَ تكلَّم عمرُ بن عبد العزيز؛ فحَمِد اللَّهَ وأثنى عليه، وشَهِد شهادةَ الحقِّ، وقال للمتكلم:

إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ كما عظَّمتَ، وكما ذَكَرْتَ، ولكنّ اللَّهَ ـ تعالى ـ لو أراد أن لا يُعصَى لم يخلُقْ إبليسَ، وقد بيَّن ذلك في آية من القرآن عَلِمَها مَنْ عَلِمَها، وجَهِلَها من جَهِلَها، ثمّ قال:

﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١ـ ١٦٣].

ومنّا رجلٌ يَرى رأيَ القَدَر فنفَعَه اللَّهُ بقولِ عمرَ بن عبد العزيز، ورَجَع عمّا كان يقول، وكان مِن أشدِّ الناس بعد ذلك على القَدَرية[٣].

٣١٩ ـ **حدثنا** عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد قال: سمعت ابن جريج يقول: قال عمر بن عبد العزيز:

لو أرادَ اللَّهُ أنْ لا يُعصَى ما خَلَقَ إبليسَ[٤].

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٤١) وانظر: تخريج الأثر قبله.

(٢) انظر: ما سبق من آثار وتخريجها.

(٣) انظره فيما سبق في الباب.

(٤) انظر: تخريج الأثر المتقدم برقم (٣١٥).

٣٢٠ ـ **حدثني** الوليد بن عتبة الدمشقي، حدثنا أبو ضمرة قال: وقف غيلان على ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فقال: يا ربيعة؛ أين الذي يزعُم أنّ اللَّهَ يحبُّ أن يُعصى؟ فقال له ربيعةُ:

ويلك يا غيلانُ! أَوَ يُعصَى اللَّهُ قسراً؟ قال: وكأنما أَلْقَمه حَجَراً(١).

٣٢١ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا المفضل بن دكين، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢]: مضلِّين.

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]: إلا من قَدّرَ له أن يَصْلَى الجحيمَ(٢).

٣٢٢ ـ **حدثنا** محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء، عن الحسن:

﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣] قال:

الشياطينَ لا يَفتِنُون بضَلالَتِهم إلاّ مَن قد أَوْجَبَ اللَّهُ له أن يَصْلَى الجحيمَ(٣).

٣٢٣ ـ **حدثنا** إبراهيم بن عبد اللَّه، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا خالد الحذاء، عن الحسن، قال: قلت له: أرأيت قوله:

﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾؟ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣] قال:

إلا من كتب عليه أنه صال الجحيم(٤).

٣٢٤ ـ **حدثنا** إبراهيم، أخبرنا هشيم، أخبرنا منصور، عن الحسن وجويبر، عن الضحّاك قوله، فقال: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣]، قال: لستُم عليه بمضلِّين إلا مَنْ هو صال الجحيم، مَنْ سَبَق له في عِلم اللَّه أنه يَصْلَى الجحيم(٥).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»(٣/ ٢٦٠) بروايتين.

(٢) أخرجه ابن بطة (١٨٧٢).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ١٠٩). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ١٣٤) له، ولعبد بن حميد عن الحسن، وكذلك أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنّة» (٣/ ٥٦٧)، وأخرجه مطولاً الذهبي في «السير» (٤/ ٥٨١) عن الحسن. وكذلك أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٤ و٢٥).

(٤) انظر: تخريج الأثر قبله.

(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٤).

٣٢٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد اللَّه، أخبرنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾: إلا مَنْ كَتَب عليه أنه صال الجحيم[(١)].

٣٢٦ ـ حدثنا عبيد اللَّه بن عمر القواريري، حدثنا بشر بن المفضل، عن سليمان التيمي، قال:

سُئِل عمرُ بن عبد العزيز عن القدر؟ فقال:

ما طارَ ذبابٌ بين السماء والأرض إلا بقدر. قال: ثم قال للرجل: لا تَعُدْ تَسألُ عن القَدَر![(٢)].

٣٢٧ ـ حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا التيمي، قال: سأل رجلٌ عمرَ بن عبد العزيز عن القدر؟ فقال:

ما جرى ذبابٌ بين اثنين إلا بقَدَرٍ.

ثم قال للسائل: لا تعودَنَّ تَسْأَلُني عن مثل هذا[(٣)]!.

---

(١) انظر: تخريج الأثرين قبله.

(٢) تقدم تخريجه مراراً (٢٩٥ و٢٩٦).

(٣) انظر: ما تقدم برقم (٢٩٥ و٢٩٦).

[خبر عمر بن عبد العزيز مع غيلان وصالح القَدَرِيَّيْن]

٣٢٨ ـ **حدثنا** هشام بن عمار، حدثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعتُ عمرو بن مهاجر، يقول:

أقبل غَيلان ـ وهو مولى لآل عُثمان ـ وصالحُ بن سُوَيد[١] إلى عمرَ بن عبد العزيز، فبلَغَه أنَّهما ينطقان[٢] في القَدَرِ! فدعاهُما؛ فقال: هل عِلْمُ اللَّهِ نافِذٌ في عباده أم مُنْتَقِضٌ؟ فقالا: بلْ نافِذٌ يا أميرَ المؤمنين. قال:

ففيمَ الكلام؟ فخرجا.

فلما كان عند مَرَضِه بلَغَهُ أنهما قد أَسْرَفا، فأرسلَ إليهما وهو مُغْضَبٌ، فقال: ألمْ يكنْ في سابقِ عِلْمِه حينَ أَمَرَ إبليسَ بالسجود: ألا يسجد[٣]؟ قال عمرو[٤]: فأومأت إليهما برأسي؛ قولا: نعم. فقالا: نعم. فأمر بإخراجهما؛

---

(١) صالح بن سويد، ويقال: ابن عبد الرحمن، يكنى أبا عبد السلام، كان يرى القدر، قتله هشام بن عبد الملك في خلافته ـ هو وغيلان القدري ـ روى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ـ بسنده ـ عن رجاء بن حيوة: أنه كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلغني أنك دَخَلَك شيء من قتلِ غيلان، ولقَتْلُ غيلان وصالح أحبُّ إليَّ من قتل ألفين من الروم اهـ. «لسان الميزان» (٣/ ٧٠) وقد تقدم الخبر في كتابنا هذا.
وزاد ابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ٣٣٤): إن صالحاً كان من حرس عمر بن عبد العزيز وفي رواية: إن صالحاً وغيلان قبلهما عمر في حرسه على أن لا يحملا السلاح اهـ.

(٢) في تاريخ ابن عساكر: «ينطلقان» بدل «ينطقان».

(٣) في تاريخ ابن عساكر: «أنه لا يسجد».

(٤) عمرو بن مهاجر: أخو محمد بن مهاجر، مولى أسماء بنت يزيد، الأنصاري، الدمشقي، كان على شرطة عمر بن عبد العزيز، قال يحيى بن بكير: مات سنة تسع وثلاثين ومائة. وسِنُّه: أربع وتسعون اهـ. «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٣٧٣). وثقه الإمام أحمد ـ كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٦١) ـ وقال الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٨٩): وثّقوه. وانظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٢٥٢)، ونقل ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ٤٠٢) عن ابن سعد في الطبقة الرابعة: كان ثقة، مات في خلافة أبي جعفر اهـ. ونقل عن يحيى بن معين توثيقه (٤٦/ ٤٠٣) اهـ.

وبالكتابِ إلى الأجنادِ بخلافِ ما قالا، فمات عمرُ قبلَ أنْ تنفذَ تلك الكتبُ[١].

٣٢٩ ـ حدثنا هشام بن عمار، حدثنا معاوية بن يحيى، حدثنا عمرو بن مهاجر، قال:

استأذن غيلان على عمر بن عبد العزيز، فأذِنَ له، فقال:

ويحكَ يا غيلان! ما الذي بلَغَني عنك أنك تقولُ؟ قال: إنما أقول بقول اللَّه: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ إلى قوله: ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣١]، فقال عمر: أتِمَّ السورةَ ـ ويحك ـ أما تسمعُ اللَّهَ يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] ويحك يا غيلان! أما تعلم أن اللَّه قال: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٠]؟ فقال غيلان:

يا أميرَ المؤمنين لقد جئتُك جاهلاً فعلَّمتني، وأعمى فبَصَّرتني، وضالّاً فهديتني. فقال: أخرج؛ فلا يبلُغُني أنك تتكلَّم في شيءٍ من هذا[٢].

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: الموضع السابق نفسه.

[بعضُ مواقف السَّلَف من القدرية]

٣٣٠ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا أنس بن عياض، عن أبي حازم قال: يقول اللَّه تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨].

فالتَّقِيُّ ألهَمَهُ اللَّهُ التقوى، والفاجرُ أَلْهَمَهُ الفجورَ[(١)].

٣٣١ ـ **حدثني** عمرو بن عثمان الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطأة بن المنذر قال: ذكرتُ لأبي عون[(٢)] شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر. فقال:

أما تَقْرَأون كتابَ اللَّه تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[(٣)] [القصص: ٦٨].

٣٣٢ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، قال:

لم يكنْ أبغضَ أو أَكْرَهَ إلى محمد بن سيرين[(٤)] من هؤلاء القَدَرِية.

٣٣٣ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، عن ابن عون قال:

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٤).

(٢) أبو عون: عبد اللَّه بن عون بن أرطبان، المزني ـ مولاهم ـ أبو عون «الخرّاز، البصري: أحد الأعلام، قال القطان: ما أحدٌ أعْلَمُ بالسُّنَّة بالعراق من ابن عون.
وقال روح بن عبادة: ما رأيتُ أعبدَ منه. مات سنة (١٥١) اهـ. «تذهيب التهذيب» (٢٠٩).

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٤).

(٤) محمد بن سيرين: الإمام الربّاني، أبو بكر، مولى أنس بن مالك، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، وكان فقيهاً، إماماً، غزير العلم، ثقة، ثَبْتاً، علاّمةً في التعبير، رأساً في الورع، وأمه: صفية؛ مولاة لأبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه.
قال مورق العجلي: ما رأيت أحداً أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من ابن سيرين.
قال أبو عوانة: رأيت ابن سيرين؛ فما رآه أحدٌ إلا ذكر اللَّه تعالى. كان شديد الخوف، كثير الذكر للموت، توفي سنة (١١٠) اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٧٨).

لم يكنْ أَحَدٌ أبغضَ إلى محمدٍ ـ أو قال: أَكْرَه ـ من قومٍ أَحْدَثوا في هذا القدر ما أحدثوا[١].

٣٣٤ ـ حدثنا الفضل بن مقاتل ـ أبو مقاتل البلخي ـ قال: سمعت النضر بن شميل[٢] يقول:

كان ابنُ عون لا يقبِضُ ما بين عَيْنَيه لأحدٍ، فإذا حاجَّه القدريُّ أو المرجىءُ صرفَ وجهَه ـ أو قال: حوَّل وجهه عنه ـ.

٣٣٥ ـ حدثنا الفضل بن مقاتل، قال: سمعت النضر بن شميل يقول:

كان سليمانُ التَّيمي[٣] إذا جاءه مَنْ لا يعرِفُه من أهل البصرة قال:

أَشْهَد أن الشقيَّ مَنْ شَقِيَ في بطن أمه، والسعيدَ مَن وُعِظ بغيره. فإن أقرَّ؛ وإلا لم يحدِّثه. قال: فبلغ ذلك ابنَ عون فقال:

ما هذا الممتحِنُ الناس[٤]!!.

٣٣٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن داود بن أبي هند[٥]: أن عُزيراً سأل ربَّه عن القدر؟ فقال اللَّه تعالى:

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٤).

(٢) النَّضْر بن شُميل: الإمام، الحافظ، العلاّمة؛ أبو الحسن، المازني، البصري، اللغوي، عالم أهل مرو، قال أبو حاتم: ثقة، صاحب سُنَّة. من أقواله: لا يجد الرجلُ لذّة العلم حتى يجوع، وينسى جوعَه. مات سنة (٢٠٣) اهـ. نفسه(١/ ٣١٥).

(٣) سليمان بن طرخان، التيمي، الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، أبو المعتمر، قال شعبة: ما رأيتُ أحداً أصدق من سليمان التَّيمي، كان إذا حدّث عن رسول اللَّه ﷺ تغيَّر لونه. وقال ابنه المعتمر: مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصلي الفجر بوضوء العشاء.
كان عابد أهل البصرة وعالمها. قال القطّان: ما رأيتُ أخوفَ للَّه منه.
كان يقول: لو أخذتَ برخصة كل عالم ـ أو زلّة كل عالم ـ اجتمع فيك الشرُّ كله.
قال الفضيل: قيل لسليمان: أنتَ أنتَ، ومَن مثلك؟ فقال: لا تقولوا هكذا! ما أدري ما يبدو لي من ربي سبحانه، سمعتُ اللَّه يقول: ﴿**وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون**﴾؟!.
مرض يوماً فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: مررتُ على قدري فسلمتُ عليه، فأخاف الحساب عليه!! اهـ. توفي سنة (١٤٣) رحمه اللَّه اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٥٠ـ ١٥٢).

(٤) ذكر نحوه عنه الإمام الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٥٢).
وكلمة ابن عون كلمة إعجاب بهذا الإمام الذي لا يعلِّم صاحب بدعة أو انحراف.

(٥) داود بن أبي هند: الإمام الثَّبتُ، أبو محمد البصري، رأى أنس بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ كان من حفّاظ أهل البصرة ومفتيهم، يروي عن نفسه: أنه أتى الشام، فلقيه غيلان القدري، فقال له غيلان: أريد أن أسألك عن مسائل؟ فقال: سلْ عن خمسين، وأسألك عن اثنتين! =

سألتَني عن عِلمي، عقُوبتُك أن لا أُسمِّيك في الأنبياء[١].

٣٣٧ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن نوف[٢] قال: قال عُزَيْرٌ فيما يُناجي ربَّه:

يا ربّ تخلُقُ خَلْقاً فتُضِلُّ مَنْ تشاءَ وتَهدي من تشاء؟ قال: فقيل له يا عزير: أعرضْ عن هذا. قال: فعاد. قال: رب تخلق خلقاً فتضل من تشاء وتهدي من تشاء؟ قال: فقيل له: يا عزير أعرض عن هذا؛ وإلا محوتك من النبوة! إني لا أُسئل عما أَفعل وهم يُسألون[٣].

٣٣٨ ـ حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا حبيب بن الشهيد، قال: سمعت إياس بنَ معاويةَ[٤] يقول:

لمْ أخاصمْ بعقلي كلِّه من أصحاب الأهواء غيرَ أهل القدر؛ قلت: أخبروني عن الظلم في كلام العرب ما هو؟ قالوا: أن يأخذ الرجلُ ما ليس له. قال: قلتُ: فإنَّ اللَّهَ له كلُّ شيءٍ[٥].

= قال: سلْ. قال داود: ما أفضل ما أُعطي ابن آدم؟ قال: العقل. فقال: أخبرني عن العقل: هو شيء مباح للناس؛ من شاء أخذه، ومن شاء ترك؟ أو هو شيء مقسوم بينهم؟ فمضى غيلان ولم يجبه. قال: انقطع! فكذلك قسم اللَّه تعالى الإيمان والأديان، ولا قوة إلا باللَّه اهـ. له أخبار طيبة، انظر بعضها في «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٤٦ـ ١٤٧) و«صفة الصفوة» (برقم ٢٩٥ بتحقيقنا) ولد سنة (٥٠) ومات سنة (١٤٠) كما في «التذكرة».

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٠/ ٣٣٤) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٢٢) وعزاه للبيهقي عنه.

(٢) نوف بن فضالة الحميري، البكالي، أبو يزيد، ويقال: أبو رشيد ـ وأبو رشدين ـ وأبو عمرو ـ شامي، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، كان أحد العلماء، إماماً لأهل دمشق، وكان راوية للقصص اهـ. توفي بين التسعين والمائة اهـ. «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٣٦).

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٤٩) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٢٢) وعزاه لابن أبي حاتم والبيهقي ، وأخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٧٢٨).

(٤) إياس بن معاوية، أبو واثلة، العلاّمة، قاضي البصرة، كان يضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل، وثقه ابن معين اهـ. توفي سنة (١٢١) كهلاً اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٥٥).

(٥) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٣١٧) بلفظ: «ليس الشرُّ بقدر!» فقال ابن عباس رضي اللَّه عنهما: بيننا وبين أهل القدر... ثم قال: «والعجزُ والكَيْسُ من القدر» وصححه، وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط البخاري ومسلم، وكذلك أخرجه معمر في «جامعه» (١١/ ١١٤) دون آخره. وكذلك ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٨٠) وعزاه=

٣٣٩ ـ حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو عمرو ـ يعمر بن بشر ـ عن ابن المبارك، أخبرنا مَعْمَر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عبّاس: أنَّ رجلاً قال له:

إنَّ قوماً يقولون: ليس الشِّرْكُ بقَدَر! فقال ابنُ عباس: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ حتى بلغ: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٨، ١٤٩].

٣٤٠ ـ حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا كلثوم بن جبر، عن وهب بن مُنَبِّه[(١)]، أنه قال:

أجِدُ في التوراة ـ أو في الكتاب ـ: أنا اللَّهُ، لا إله إلا أنا، خالقُ الخلق، خلقْتُ الخيرَ، وخلقتُ مَن يكون الخيرُ على يدَيه، فطوبىٰ لمن خلقتُه ليكون الخيرُ على يدَيه، أنا اللَّه، لا إله إلا أنا؛ خلقتُ الشرَّ، وخلقتُ مَن يكون الشرُّ على يدَيه، فويلٌ لمن خلقْتُه ليكونَ الشرُّ على يدَيه[(٢)].

٣٤١ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث ـ هو ابن سعد ـ عن عقيل، عن الزهري، عن مسافع بن الحاجب[(٣)] أنه قال:

وجَدُوا حَجَراً ـ حين نقضُوا البيتَ ـ فيه ثلاثةُ صُفوح[(٤)]؛ فيها كتابٌ من كُتُبِ الْأُوَل، فدُعيَ لها رجلٌ فقرأها، فإذا في صَفْحٍ منها: أنا اللَّه ذو بكة[(٥)] صنعتُها يومَ

= لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في «الأسماء والصفات» اهـ.

(١) وَهْبُ بن مُنَبِّه: أبو عبد اللَّه الصنعاني، الحافظ، عالم أهل اليمن، ولد سنة (٣٤) وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير؛ فإنه صرف عنايته إلى ذلك، وبالغ.
وكان ثقة، واسع العلم، يُنظَر بكعب الأحبار في زمانه.
قال العجلي: كان ثقة، تابعياً، واسع العلم. لبث وهبٌ عشرين سنة ولم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً. توفي سنة (١١٤) اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠١).

(٢) أخرجه الآجُرِّي في «الشريعة» (١/ ٤٥١).

(٣) مسافع بن عبد اللَّه بن شيبة، الحجبي، يروي عن عبد اللَّه بن عمرو، وروى عنه الزهري اهـ. «الثقات» (٥/ ٤٦٤). وثقه العجلي اهـ. «خلاصة تذهيب التهذيب» (٣٩٦) وقال الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٢٥٤): ثقة اهـ.

(٤) صُفُوح: جمع صفح، وصفح كلّ شيء: وجهه وناحيته اهـ. «النهاية» [صفح] والمراد: صفحات، لأنه جمع كثرة.

(٥) ذو بكة: صاحب مكة وهو ـ بكة ـ من أسمائها ـ زادها اللَّه تشريفاً ـ.

صنعتُ الشمسَ والقمرَ، وحَفْفتُها بسبعة أفلاك، وباركتُ لأهلها في اللَّحم والماء.

وفي الصَّفْح الآخر: أنا اللَّهُ ذو بكة، خلقتُ الرَّحِمَ واشتَقَقْتُها من اسمي، فمَن وَصَلَها وصلْتُهُ، ومن قَطَعَها قطعتُهُ.

وفي الصفح الآخر: أنا اللَّهُ ذو بكة؛ خلقتُ الخيرَ والشرَّ، فطوبىٰ لمن كان الخيرُ على يدَيه، وويلٌ لمن كان الشرُّ على يدَيه[١].

٣٤٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا جويرية بن أسماء قال: سمعتُ عليَّ بنَ زيدٍ[٢] تلا هذه الآية:

﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

فنادىٰ بأعلى صوته: انقطع ـ واللَّه ـ هَا هُنا كلامُ أهلِ القَدَر[٣].

٣٤٣ ـ حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي، حدثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، قال: قال عمر بن عبد العزيز لغيلان:

ألست تقرُّ بالعلم؟ قال: بلى، قال: فما تريد؟! إن اللَّه يقول:

﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١ـ ١٦٣].

---

(١) ذكره الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٦٧) كذلك، وعزاه لعبد الرزاق في «المصنف» والبيهقي في «الشعب». ثم ذكر نحوه عن ابن عباس وعزاه للأزرقي.
وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ١٤٩)، ومعمر في «الجامع»(١١/ ١١٤).

(٢) علي بن زيد بن جُدعان، الإمام، أبو الحسن، التيمي، القرشي، البصري، الأعمى، عالم أهل البصرة، من أوعية العلم، وفيه تشيّع، قال أبو زرعة وأبو حاتم: ليس بقوي وضعفه أحمد ويحيى. مات سنة (١٢٩) اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٤١).

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٣٥).

[موقف بعض أئمة السلف من غيلان]

٣٤٤ ـ **حدثنا** نصر بن عاصم الأنطاكي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن إبراهيم بن جدار، عن ثابت بن ثوبان، قال: سمعت مكحولاً يقول:

ويحكَ يا غيلان! ركبتَ بهذه الأمة مِضْمارَ الحرورية؛ غيرَ أنك لا تخرج عليهم بالسيف[١].

٣٤٥ ـ **حدثنا** نصر بن عاصم، حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول أنه قال:

حسبُ غيلانَ اللَّهُ؛ لقد تركَ هذه الأمةَ في لُجَجٍ مثلَ لُجَج البحار[٢].

٣٤٦ ـ **حدثنا** نصر، حدثنا الوليد، عن ابن جابر، قال: سمعت مكحولاً يقول:

ويحكَ يا غيلانُ ما تموتُ إلا مفتوناً[٣].

٣٤٧ ـ **حدثنا** الصَّلْت بن مسعود، حدثنا حماد بن زيد، عن عبد اللَّه بن المختار، قال: قال إياس بن معاويةَ:

ما استزلَّ[٤] الحسنَ إلا عطاءُ بن أبي ميمونة وأبو طلحة ـ صاحبُ الزيادي ـ فقالا للحَسَن: إنّ الحجَّاجَ يقول: تجري أقلامُنا على أقلامِ ـ اللَّه عزَّ وجلَّ ـ! فقال: كذبتَ وفسقتَ.

٣٤٨ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، عن أبيه وعمه سمعهما يقولان: سمعنا الحسنَ وهو ينهى عن مجالسة معبد الجُهَنيّ؛ يقول: لا تجالِسُوه، فإنه ضالٌّ مُضِلٌّ[٥].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٣٧٣).
والحرورية: هم الخوارج.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٥٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٢٠٣).

(٣) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٤٥٨).

(٤) استزلّ: أوقعه في الزلّة، وذلك لأن الحجاج استعمل كلمة الحق هذه لتبرير ظلمه الذي أنزله بالعباد، فلذلك انتفض الحسن ـ رحمه اللَّه ـ وقال هذه الكلمة، وهو يريد بها الردّ على تبرير الظلم بالقدر، وليس نفيَ القدر.

(٥) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٣٧)، والمزي في «تهذيب الكمال»(٨/ ٢١٣).

٣٤٩ ـ حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا أنس بن عياض قال: أرسل إليَّ عبد اللَّه بن يزيد بن هُرْمُز[(١)] فقال:

لقد أدركتُ وما بالمدينة أحدٌ يُتَّهم بالقدَرِ؛ إلا رجلٌ من جهينة يقال له: «معبد»، فعليكم بدينِ العواتقِ اللاتي لا يعرِفْن إلا اللَّه[(٢)].

٣٥٠ ـ حدثني أحمد بن خالد، حدثنا معاذ بن معاذ، قال: سمعت ابن عون يقول:

أول ما تكلَّم من الناس في القَدَر بالبصرة معبدٌ الجَهَني وأبو يونس الأسواري[(٣)].

قال معاذ: قال ابن عون: قال هذا القول يوماً، وصعد إلينا أبو نعامة العدوي ـ وكان أكبر من ابن عون ـ فلما رآه ابنُ عون أجلسه إلى جنبه، فقال: يا أبا نعامة: متى تكلَّم الناسُ في القدر؟ قال: إنما تكلَّموا فيه حيث تكلم سنسويه[(٤)] وتابعه معبدٌ الجُهَني.

---

(١) عبد اللَّه بن يزيد بن هرمز: من بني ليث، كنيته أبو بكر، مات سنة (١٤٨) اهـ. «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٣٧).

(٢) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٤٥٩).

العواتق: جمع عاتق، وكل شيء بلغ إناه ـ وقته ـ فقد عتق، والعتيق: القديم، وتطلق «العواتق» على النساء اهـ. انظر: «النهاية» [عتق].

والمراد: على الأمر الذي عليه من سبقكم من سلفكم بعيداً عن التنطّع والتعمق فيما لا تملكون إليه سبيلاً ولا دليلاً.

(٣) أبو يونس الأسواري: لعله: عمرو بن فائد الأسواري، كان يذهب إلى القدر والاعتزال، ولا يقيم الحديث. اهـ. «ضعفاء» العقيلي (٣/ ٢٩٠)، و«ميزان الاعتدال» (٥/ ٣٣٩)، وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٦/ ٣٣٥): يونس الأسواري: أول من تكلم بالقدر وكان بالبصرة، فأخذ عنه معبد الجهني، ذكره الكعبي في «طبقات المعتزلة»، وذكر أنه كان يلقب بـ«سيبويه» اهـ.

وذكر ابن حجر في «الميزان» (٦/ ٥٤٤): موسى بن سيار الأسواري، قال ابن معين وغيره: كان قدرياً، ضعفه القطّان، وقال أبو حاتم: مجهول اهـ. وانظر أيضاً (٦/ ٥٦٩). وقد تعمدت ذكر بعض من نسب إلى «الأسواري» لأني وجدت غالبهم ـ كما رأيتَ ـ قدريين!! والمقصود هنا من ترجمه ابن حجر في «اللسان» «يونس الأسواري» لمناسبته للسياق، واللَّه أعلم.

(٤) كذا هي في الأصول والمطبوع، وأظنها «سيبويه» كما نقلنا عن ابن حجر؛ إلا إن كان ما فيه تصحيفاً أيضاً! والمسألة تحتاج إلى مزيد بحث، إذ لم أظفر بغير ما سطرت.

قال معاذ: قال ابن عون:

يا هؤلاء! اتقوا، وأَرضوا اللَّهَ، واشهدوا على شهادتنا[١].

٣٥١ ـ حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا محمد بن شعيب، قال: سمعتُ الأوزاعي، يقول:

أولُ مَنْ نَطَق في القَدَر رجلٌ من أهل العراق يقال له: سوسن[٢] كان نصرانياً، فأسلم ثم تنصَّر، وأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد[٣].

٣٥٢ ـ حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا ابن عون قال:

كُنَّا جُلوساً مع أبي السُّوَّار العَدَوي في مسجد بني عدي، فدخل معبدٌ الجُهَني المسجدَ. فقال أبو السوار: ما يُدخِلَ هذا مسجدَنا؟ لا تَدَعُوه يجلسُ إلينا! فقال بعضُ القوم: إنما جاء إلى قريبة له مُعْتَكِفَةٍ في هذه القُبّة. فدخل معبدٌ القبةَ؛ ثم خرج فذهب[٤].

٣٥٣ ـ حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن حمير، حدثنا محمد بن زياد الألهاني[٥]، قال: كنّا جُلُوساً في مسجد حمص إذ جَفل الناسُ! قلنا: ما هذا؟ قالوا: هذا مَعْبَدٌ الجُهَني قد حُمِل إلى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك في القَدَر. فقال رجل: إنّ هذا لهو البلاءُ. فقال خالد بن معدان: إنما البلاء كلُّ البلاء إذا كانت الأئمةُ منهم[٦].

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٥٩).

(٢) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٢٤٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٩/ ٣١٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٨٦)، وانظرها للاطلاع على بعض أخبار هذا الرجل المبتدع الضال.

(٣) انظر: التعليق السابق.

(٤) أبو السوار العدوي البصري، قيل اسمه: حسان بن حريث، وقيل: حريث بن حسان، وقيل منقذ، هو: حجير بن الربيع العدوي، روى عنه وابن عون اهـ. «تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٣٥) وانظر: كتب التراجم ففيه اختلافٌ؛ ذاك ملخصه.

(٥) محمد بن زياد الألهاني: وثقه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي، وقال عبد اللَّه بن أحمد: سألت أبي عن إسماعيل بن عياش؟ فقال: إذا حدّث عن الثقات مثل محمد بن زياد فحديثُه مستقيم. ووثقه أيضاً ابن معين. وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٧٢)، وقال: لا يُعتدُّ بروايته إلا ما كان من رواية الثقات عنه. وقال الحاكم: اشتُهر عنه النصب اهـ. «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٥٠).

(٦) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٩/ ٣٢١)، وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٨٧).

[أول ما تُكُلِّم في القدر]

٣٥٤ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد[١]، قال: إنَّ أولَ ما تُكُلِّم في القدر: أنْ طارتْ شرارةٌ فأحرقتِ البيتَ. فقال رجلٌ: كان هذا من قدر اللَّه. وقال آخر: لم يكن من قدر اللَّه. قال عمرو[٢]: فذُكر ذلك عند ابن عباس، فقال ابن عباس: هاهنا منهم؛ فآخُذُ بناصيته[٣]!

٣٥٥ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمد، قال:

أول ما تُكُلِّم في القدر... فذكر نحوه، ولم يذكر كلام ابن عباس.

٣٥٦ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن عمر ـ يعني القواريري ـ حدثنا حماد بن زيد، حدثنا خالد الحذاء[٤]، قال:

خرجت ـ أو غِبْتُ غَيبةً لي ـ والحسنُ لا يتكلَّم في القدر، وقدمتُ وإذا هم يقولون: قال الحسن، وقال الحسن! فأتيته، فدخلتُ عليه منزله، قال: قلت: يا أبا سعيد؛ أخبِرْني عن آدم: أللسماءِ خُلِق أم للأرض؟ قال: ما هذا يا أبا منازل؟ ـ قال

---

(١) الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، أخو عبد اللَّه، سمع جابراً وعبيد اللَّه بن أبي رافع وأباه، وسمع منه عمرو بن دينار والزهري، مات في زمان عبد الملك بن مروان اهـ. «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٣٠٥).

(٢) عمرو بن دينار، الجمحي، أبو محمد المكي، الأثرم، أحد الأعلام، قال مسعر: كان ثقة ثقة ثقة. مات سنة (١١٦) في أولها. اهـ. «خلاصة تذهيب التهذيب» (٢٨٨) وقال الذهبي في «التذكرة» (١/ ١١٣): الحافظ، الإمام، عالم الحرم، أبو محمد الجمحي ـ مولاهم ـ المكي، الأثرم، ولد سنة (٤٦) أو نحوها. قال ابن عيينة: كان لا يدع المسجد. وكان يُحمل على حمار، وما رأيته إلا وهو مقعد، وكان فقيهاً، وكان يحدث على المعنى. وكان قد جزّأ الليل، فثلُثاً ينام، وثلثاً يدرس حديثه، وثلثاً يصلي.. اهـ..

(٣) تقدم نحوه عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما مراراً.

(٤) خالد بن مهران، أبو المُنازل، البصري، محدث البصرة، الإمام، الحافظ، ولم يكن حذّاءً، بل كان يجلس عندهم، وثقه أحمد وابن معين، واحتجَّ به أصحاب الصحاح، وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به!! مات سنة (١٤١) أو (١٤٢) اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٤٩).

حماد: يقول لي خالد: ولم تكن هذه من مسائلنا ـ قال: قلت: يا أبا سعيد؛ إني أحبُّ أن أعلم! قال: بل للأرض خُلِق. قال: قلتُ: أرأيتَ لو اعتصَمَ؛ فلم يأكلْ من الشجرة؟ قال: لم يكن له بُدٌّ من أن يأكلَ منها؛ لأنه للأرض خُلِق[١].

٣٥٧ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: نازلتُ الحسنَ في القدر، وما عندي وعنده أحدٌ إلا حميد الطويل، فقال: أولستُما تَرَيان ذلك؟ قال: فما زلتُ حتى خوَّفتُه بالسلطان! فقال: ما أنا بعائد إليه[٢].

٣٥٨ ـ **حدثني** أمية بن بسطام، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: أتيت عوفاً الأعرابي، فقال لي: يا معتمر مُرَّ بنا إلى موسى الأسواري؛ فإنه يزعم أن ابنه قُتِل بغير أجله! ويروي عن الحسن: أن المقتول يُقْتَل بغير أجله! فذهبتُ معه إليه، فقال له: ويحك ـ أو ويلك ـ لِمَ تكذب على الحسن وأنا أطول مجالسةً له منك؟ قال: هاه[٣].

٣٥٩ ـ **حدثني** عبد الواحد بن زيد، أخبرنا معتمر: مُرَّ بنا إلى عبد الواحد، قال: فافترقنا يوماً[٤]، فجئت إلى أبي سليمان، فأخبرته بما كان من عوف إلى موسى، فقال: يا بني، الزم عوفاً، فإنه رجل صدوق، اذهب معه إلى عبد الواحد. فجئت معه إلى عبد الواحد، فقال له: ويحك ـ أو ويلك ـ لِمَ تكذب على الحسن؟ تروي عنه: أن المقتول بغير أجله! قال: فما قمنا حتى علمنا أنه كَذَبَ على الحسن[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦١٤) بزيادة في آخره، وكذلك اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٣/ ٥٦٦)، وابن سعد في «طبقاته الكبرى» (١/ ٣٤) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٥).

(٢) أخرج أبو داود (٤٦٢٥) آخره ـ وهو قول الحسن ـ وقد روى أبو داود (٤٦٢٢) عن حماد قال: سمعت أيوب يقول: كذب على الحسن ضربان من الناس؛ قومٌ القدرُ رأيُهم، وهم يريدون أن يُنَفِّقوا بذلك رأيهم، وقوم له في قلوبهم شَنآن وبُغض يقولون: أليس من قوله كذا؟ أليس من قوله كذا؟ اهـ.
وروى (٤٦٢٣) عن يحيى بن أبي كثير العنبري قال: كان قرة بن خالد يقول لنا: يا فتيان لا تُغْلبوا على الحسن، فإنه كان رأيُه السُّنَّةَ والصوابَ اهـ. وانظر: «الآثار» (٤٦١٤ـ ٤٦٢٦) عن الحسن ـ رحمه اللَّه ـ ورأيه وأقواله.

(٣) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٧١).
هاهْ: كلمة تقال عند التعجب والدهشة.

(٤) كذا هو في الأصول، والنقص واضح في سياقه، ويبدو من رواية العقيلي للأثر أن هذا الأثر والذي قبله سياق لقصة واحدة.

(٥) أخرجه العقيلي في «ضعفائه» (٤/ ١٧١).

٣٦٠ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا ابن عون، حدثنا محمد[١]: عن رجلين اختصما في القدر؟ فقال أحدُهما لصاحبه: أرأيتَ الزِّنا: بقَدَرٍ هو؟ قال: نعم. فقال محمد: وافق رجلاً حياً[٢].

٣٦١ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاذ، أخبرني ابن عون، قال: أخبرني رجل، عن محمد بن سيرين:

عن رجلين اختصما في القدر؛ فقال أحدهما لصاحبه: أرأيت الزنا بقدرٍ هو؟ فقال الآخر: نعم. فقال محمد: وافق رجلاً حياً[٣].

٣٦٢ ـ **حدثنا** عمرو بن علي ـ أبو حفص ـ قال: سمعت معاذ بن معاذ، يقول: أخبرني عمرو بن الهيثم[٤]، قال:

خرجتُ في سفينةٍ إلى الأُبُلة أنا وقاضيها هبيرةُ بن العديس، قال: وصَحِبَنا في السفينة مجوسيٌّ وقَدَريٌّ، فقال القدريُّ للمجوسيِّ بالفارسية: أسلمْ. قال: «حتى ايزد خواهد». يعني: حتى يريد ـ اللَّه عزَّ وجلَّ ـ قال القدريُّ: «ايزد من خواهد وداود نماهلد» ـ يعنى: إن اللَّه يريد، والشيطان لا يدعك. قال: يقول المجوسي: «واللَّه كن ابن اسيبت» ـ معناه يقول: هذا شيطان قوي[٥]!.

---

(١) هو: محمد بن سيرين كما في الأثر الذي بعده.

(٢) وافق رجلاً حياً: وافق في قوله رأي وقول الأحياء العقلاء من الرجال، لأن آراء القدرية لا تهتدي إليها ولا تقول بها عقول الرجال العقلاء، لأنها محض تخبط وسفسطة وجهالة. اهـ. واللَّه أعلم.
والأثر أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٥) بسياق الرواية التي بعده.

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٥).

(٤) عمرو بن الهيثم الزبيدي، أبو قطن، من أهل بغداد، يروي عن شعبة ومالك وأبي حنيفة، وعنه أحمد وأبو ثور. مات بعد المائتين اهـ. «ثقات» ابن حبان (٨/ ٤٨٤) أي في سنة (١٩٨) بالبصرة كما في «خلاصة تذهيب التهذيب» (٢٩٤).

(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٦٠).

[باب: الحثّ على تجنّب أهل البدع والأهواء]

٣٦٣ ـ **حدثنا** عمرو بن علي، قال: سمعت معاذ بن معاذ، يقول: صلَّيت أنا وعمرو[١] بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن برة.

قال معاذ: فأخبرني عمرو[١] بن الهيثم: أنه حَضَرَتْه الصلاةُ مرةً أخرى، فصلَّى خلفه، قال: فقعدت أدعو، فقال: لعلك ممن يقول: اللّهم اعصمني! قال معاذ: فأعدتُ تلك الصلاةَ بعد عشرين سنة[٢].

٣٦٤ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، قال:

كنا عند عمرو بن عبيد[٣]، فجاء عثمان بن خاش، فقال: يا أبا عثمان؛ سمعتَ قبلي الكفرَ! قال: ما هو؟ لا تعجل بالكفر! قال: سمعت هاشماً الأوقصَ يقول: إن ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ وأمر الوحيد ليس في أم الكتاب، واللَّهُ يقول: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤] فنكس عمرو رأسَه هُنيهةً، ثم رفع رأسه وقال: واللَّه لئن كانت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ وأمر الوحيد في أم الكتاب، ما على أبي لهب من لوم، ولا على الوحيد من لوم! قال: هذا ـ واللَّه يا أبا عثمان ـ الدِّينُ. قال أبي: فجاء به يحمله الكفرُ، ثم رجع به في الدِّين[٤].

---

(١) في الأصول «عمر» وهو «عمرو» كما في الأثر قبله والتعليق عليه.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٦٠).

(٣) انظر: «خلاصة تذهيب التهذيب» للخزرجي (٢٩١) و«ثقات» ابن حبان (٥/ ١٧٥ و١٧٦) وغيرهما، فقد تعدد أعلام هذا الاسم.

(٤) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٨٤) وسياقه أوضح، وإن كان فيه اضطراب أيضاً، لكنه أيسر من اضطراب الأصل هنا، وإليك سياق العقيلي:
قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: كنت عند عمرو بن عبيد فجاء عثمان فمرخاش ـ أخوا الشمري ـ فقال: يا أبا عثمان سمعتُ كلاماً هو واللَّه الكفرُ! فقال: لا تعجل بالكفر، فما سمعتَ؟ قال: كنت عند هاشم الأوقص فقال: ﴿**إن تبت يدا أبي لهب**﴾ و﴿**ذرني ومن خلقت وحيداً**﴾ في اللوح المحفوظ. فسكت عمرو ساعة. ثم قال: لئن كانتا في اللوح المحفوظ: ما على أبي لهب ولا على الوحيد من لوم! فقال عثمان: هذا ـ واللَّه ـ الدين!! اهـ.

٣٦٥ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا ابن عون، قال:
كان محمدُ يَرى أنَّ أسرعَ الناسِ رِدَّةً: أهلُ الأهواء[١].

٣٦٦ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا ابن عون، عن محمد: أنه كان يَرَى أنَّ أسرَعَ الناسِ رِدَّةً: أهلُ الأهواء[٢].

٣٦٧ ـ **حدثنا** أحمد بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: قال أيوب: كان محمدٌ يَرى أنَّ الرِدَّة ـ التي تكون ـ في أصحاب الأهواء[٣].

٣٦٨ ـ **حدثنا** قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة: أنه كان يقول: إن أهلَ الأهواء أهلُ الضلالة، ولا أرى مصيرَهم إلا إلى النار.

٣٦٩ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: كان أبو قِلابة يقول: لا تجالسوا أصحابَ الأهواء ولا تُجادِلوهم، فإني لا آمنُ أن يغْمِسوكم في الضلالة أو يُلْبِسوا عليكم في الدِّين بعضَ ما لُبِّس عليهم[٤].

٣٧٠ ـ **حدثنا** محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، قال:
إنَّ أهلَ الأهواء أهلُ الضلالة، ولا أرى مصيرَهم إلا إلى النار، فجَرِّبهم؛ فإنّه ليس أحدٌ ينتَحِل قولاً ـ أو قال: رَأْياً ـ فيتناهى به الأمرُ دونَ السيف! وإنّ النفاقَ كان ضُرُوباً، قال: وتلا: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة: ٧٥]، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨]. قال: واختلف قولهم، واجتمعوا في الشكِّ والتكذيب، وإلى هؤلاء اختلف قولُهم واجتمعوا في السيف[٥].

٣٧١ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قِلابة قال: ما ابتدَعَ رجلٌ بِدْعةً قطُّ إلا استحلَّ السيفَ[٦].

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٥).
(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٢٥).
(٣) انظر: تخريج الأثر قبله.
(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ١٨٨) واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (١/ ٢٣٨).
(٥) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٥٨).
(٦) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٥٨).

٣٧٢ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن أبي قِلابة قال: ما ابتدَعَ رجلٌ بِدْعةً قطُّ إلا استلَّ السيفَ[١].

٣٧٣ ـ حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا أيوب، عن أبي قِلابة[٢] قال: لا تُجالسوا أهلَ الأهواء، فإنّي لا آمَنُ أن يَغمِسُوكم في ضلالتهم، أو يَلبسوا عليكم بعضَ ما يعرِفُون[٣].

٣٧٤ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء[٤] ـ وذكر أصحاب الأهواء ـ فقال:

والذي نفسُ أبي الجوزاء بيده لَأَنْ يَمتلِىء داري قِرَدةً وخنازيرَ أحبُّ إليَّ من أنْ يُجاوِرَني رجلٌ منهم، ولقد دخلوا في هذه الآية:

﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۞ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ﴾[٥] [آل عمران: ١١٩، ١٢٠].

٣٧٥ ـ حدثنا أبو الأصبغ ـ عبد العزيز بن يحيى ـ حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال:

إذا لقيتَ صاحبَ بِدْعةٍ في طريقٍ فخُذْ في غيره[٦].

٣٧٦ ـ حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا سعيد بن عامر، قال: سمعتُ جَدّي أسماء يحدِّث، قال: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء، فقالا: يا أبا بكر نحدِّثك بحديث؟ قال: لا.

قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب اللَّه؟ قال:

---

(١) انظر: تخريج الأثر قبله.

(٢) أبو قِلابة: عبد اللَّه بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي، البصري، أحد الأئمة، نزل الشام. قال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث. وقال أيوب: أبو قلابة من الفقهاء ذوي الألباب. قال خليفة: مات بالشام سنة (١٠٤) وقيل سنة (١٠٦) وقيل (١٠٧) اهـ. «خلاصة تذهيب التهذيب» (١٩٨).

(٣) تقدم برقم (٣٦٩).

(٤) أبو الجوزاء: أحمد بن عثمان بن أبي عثمان، البصري، الناسك، قال أبو حاتم: ثقة. وقال ابن أبي عاصم: مات سنة (٢٤٦) اهـ. نفسه (١٠).

(٥) أخرجه ابن سعد في «طبقاته الكبرى» (٧/ ٢٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٧٨).

(٦) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٧/ ٦٠ و٦١) واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (١/ ١٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٦٩).

لا؛ لَتقومان عنِّي، أو لأَقومَنّ! فقام الرجلان فخرجا[١].

٣٧٧ ـ حدثنا يعقوب، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: سأل رجلٌ من أصحاب البدع أيوبَ؛ فقال:

يا أبا بكر أسألك عن كلمة؟ قال: فولَّى أيوب وهو يقول:

ولا نصف كلمةٍ، ولا نصف كلمةٍ[٢].

٣٧٨ ـ حدثنا يعقوب، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا سلام بن أبي مطيع قال: كان أيوب يُسمِّي أصحابَ البِدَع كلَّهم خوارجَ، ويقول:

إن الخوارجَ اختَلَفوا في الاسم واجتَمَعُوا على السيف[٣].

٣٧٩ ـ حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي، حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، عن الحسن قال: صاحبُ البِدْعة لا يُقبلُ له صلاةٌ ولا صيامٌ ولا حجٌّ ولا عُمْرةٌ ولا جهادٌ ولا صَرْفٌ ولا عَدْلٌ[٤].

---

(١) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٠) وله تتمة عنده: فقال بعض القوم: يا أبا بكر وما كان عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب اللَّه تعالى؟ فقال: إني خشيت أن يقرآ عليّ آيةً فيحرفانها فيقرُّ ذلكَ في قلبي!! اهـ. وكذلك أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٨).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢١)، وابن الجعد في «مسنده» (١٨٩) واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (١/ ١٤٣).

أيوب: هو أيوب بن أبي تميمة ـ كيسان ـ الإمام أبو بكر السختياني، البصري، الحافظ، أحد الأعلام، قال شعبة: كان أيوب سيدَ العلماء. وقال ابن عيينة: لم ألقَ مثله. وقال حماد بن زيد: هو أفضل من جالست وأشدُّه اتباعاً للسُّنَّة. وقال الحسن: أيوب سيد شباب أهل البصرة. وقال ابن سعد: كان أيوب ثقة ثَبتاً في الحديث، جامعاً؛ كثير العلم، حجةً، عدلاً.

وقال أبو حاتم: ثقةٌ؛ لا يُسأل عن مثله. قال مالك: كنا ندخل على أيوب، فإذا ذكرنا حديث النبي ﷺ بكى، حتى نرحمه. كان يقول عن نفسه: إذا ذُكر الصالحون كنت عنهم بمعزل! وحجّ أربعين حَجةً. وكان صديقاً ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة قال أيوب: اللّهم أنسِهِ ذِكري. من درر أقواله: ليتَّقِ اللَّهَ رجلٌ، وإن زهد فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس. وكان ـ رحمه اللَّه ـ يخفي زهده، ويقوم الليل كله، ويخفي ذلك، فإذا كان الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة. وقال حماد: ما رأيتُ رجلاً قط أشدَّ تبسماً في وجوه الناس من أيوب. كان في طريق مكة يوماً، فأصاب الناسَ عطشٌ، وخافوا، فقال أيوب: تكتمون عليَّ؟ قالوا: نعم. فدوّر دائرة ودعا؛ فنبع الماء، فرووا، وسقوا الجمال، ثم أمرّ بيده على الموضع فصار كما كان. توفي سنة (١٣١) في الطاعون وعمره (٦٣) سنة اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٣٢).

(٣) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (١/ ١٤٣).

(٤) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (١/ ١٣٩) بلفظ: «لا يقبل اللَّه له..».

٣٨٠ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا ابن عون قال:

كان محمد يَرى أنّ هذه الآيةَ نَزَلَتْ في أهلِ الأَهواء:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وقرأ ابن عون حتى ختم الآية[١].

٣٨١ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاذ، أخبرنا ابن عون، عن محمد مثله[٢].

٣٨٢ ـ **حدثنا** محمد بن داود، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعتُ محمداً وماراه رجلٌ في شيء، فقال له محمد:

إنّي قد أعلَمُ ما تريد، وأنا أعلَمُ بالمِراء منك، ولكن لا أُماريكَ[٣].

٣٨٣ ـ **حدثنا** محمد بن داود، قال: حدثني محمد بن عيسى، حدثني محمد، عن هشام، قال: جاء رجلٌ إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد؛ تعالَ حتى أخاصمَك في الدِّين! فقال الحسن:

أما أنا فقد أَبصَرْتُ دِيني، فإن كنتَ أَضْلَلْتَ دينَكَ فالتَمِسْهُ[٤].

٣٨٤ ـ **حدثني** إسماعيل بن سيف، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، قال: سمعتُ أنا أبا إسحاق الهمداني[٥] يقول.

مَنْ وَقَّرَ صاحبَ بِدْعةٍ فقد أعانَ على هَدْمِ الإسلامِ[٦].

---

(١) ذكره الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٩٢) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في «الحلية».

(٢) انظر: تخريج الأثر قبله.

(٣) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ١٩٦).

(٤) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ١٨٩).

(٥) هو: أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد اللَّه الهمداني، الكوفي، الحافظ، أحد الأعلام، رأى علياً رضي اللَّه عنه وهو يخطب، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي والأسود بن يزيد، عرض عليه حمزة الزيّات، وقد غزا الروم في خلافة معاوية. قال أبو حاتم: ثقة، يُشْبه الزهري في الكثرة. كان يختم في كل ثلاث. وقيل: كان صواماً، قواماً، متبتلاً، من أوعية العلم، ومناقبه غزيرة.

توفي ـ رحمه اللَّه ـ سنة (١٢٧). قال مغيرة: كنتَ إذا رأيتَ أبا إسحاق ذكرت الضرب الأول اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ١١٤ـ ١١٥).

(٦) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٣٥) عن عائشة مرفوعاً، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٦١) عن إبراهيم بن ميسرة مرفوعاً، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٨) عن عبد اللَّه بن بسر=

٣٨٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الفضل، عن حماد بن زيد، عن محمد بن واسع[١]، قال:

رأيت صفوان بن محرز المازني[٢] وإلى جنبه قوم يتجادلون، فقام ونفض ثيابه، وقال: إنما أنتم جَرَبٌ[٣].

٣٨٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، عن مسلم بن يسار[٤]، أنه كان يقول:

إياكم والمِراءَ، فإنها ساعةُ جَهل العالم، وبها يبتغي الشيطانُ زَلَّته[٥].

٣٨٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سفيان، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن عمر بن عبد العزيز قال: من جَعَلَ الدِّينَ غَرَضاً للخُصومات أكثرَ التنقُّلَ[٦].

٣٨٨ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد:

= مرفوعاً، وعن عائشة مرفوعاً: ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٢٤) ومثله ابن حبان في «المجروحين» (٢٣٥) وأخرجه ابن حجر في «اللسان» (٢/ ٦٧) عن ابن عباس مرفوعاً ومثله في «الميزان» (٢/ ٧٣) و(٢/ ٢٧٨) عن عائشة مرفوعاً. وكذلك ابن عساكر في «تاريخه» (١٤/ ٤ و٦) و(٢٦/ ٤٥٦) و(٤٨/ ٣٤٨). قال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٣٢٥): وأسانيده ضعيفة، بل قال ابن الجوزي: كلها موضوعة اهـ.

(١) محمد بن واسع بن جابر، الأزدي، أبو بكر البصري، الزاهد، أحد الأعلام، وثقه العجلي والدارقطني. وقال سليمان التيمي: ما أحدٌ أحبَّ إليّ من ألقى اللَّه بصحيفته إلا محمد بن واسع. توفي سنة (١٢٧) وقيل (١٢٣) اهـ. «خلاصة الخزرجي» (٣٦٢).

(٢) صفوان بن محرز، المازني، المصري، أحد العلماء العاملين، قال ابن سعد: ثقة، له فضل وورع ـ رحمه اللَّه تعالى ـ اهـ. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٠) وكان من العُبَّاد، اتخذ لنفسه سرباً يبكي فيه، وكان إذا قام إلى تهجّده قام معه سكان داره تسجد معه. توفي سنة (٧٤) في ولاية عبد الملك، وكنيتُه: أبو عبد اللَّه اهـ. «ثقات ابن حبان» (٤/ ٣٨٠).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٠٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١٥)، وذكره السيوطي في «طبقات الحفاظ» (٢٨) والمزي في «تهذيبه» (١٣/ ٢١٢).

(٤) مسلم بن يسار، أبو عبد اللَّه، مولى لبني أمية، من أهل البصرة، كان من عبّادها وزهّادها أدرك جماعة من الصحابة، وأكثر روايته عن أبي قلابة وأبي الأشعث. روى عنه ابن سيرين وابنه عبد اللَّه، مات سنة (١٠٠). وهناك أربعة أعلام بهذا الاسم متقاربون في العصر فانظرهم معاً في الثقات لابن حبان (٥/ ٣٩٠ـ ٣٩١).

(٥) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٠)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٠٠).

(٦) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٠٢).

أنَّ عمرَ بن عبد العزيز قال: مَنْ جعل دِينَه غَرَضاً للخُصومات أكثرَ التنقُّلَ[١].

٣٨٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، قال: جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فسأله عن بعض الأهواء؟ فقال:

انظُرْ دِيْنَ الأَعْرابيّ والغُلام في الكُتَّاب فاتبعه، والْهَ عمَّا سِوى ذلك[٢].

٣٩٠ ـ حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعتُ مالك بنَ أنس يقول: لم يكنْ شيءٌ من هذه الأهواء على عَهْدِ رَسولِ اللَّه ﷺ ولا أبي بكرٍ ولا عمرَ ولا عثمانَ. وكان مالكٌ يُسَمِّي الذين خَرَجوا على عثمانَ: الخوارجَ[٣].

٣٩١ ـ حدثنا أبو أيوب ـ سليمان بن عبد الرحمن ـ حدثنا محمد بن شعيب، عن هارون بن هارون، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**هَلاكُ أُمَّتي في القَدَرية والعَصَبية والرِّواية عن غيرِ ثَبْتٍ**»[٤].

٣٩٢ ـ حدّثني محمد بن إسماعيل، حدّثنا أبو صالح، حدّثني الليث: أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن[٥] كان يقول:

---

(١) أخرجه الدارمي (١/ ١٠٢)، والآجُرّي في «الشريعة» (١/ ١٨٩).
كثر تنقُّله: أي ينتقل من رأي إلى آخر. اهـ. الدارمي في «سننه» (١/ ١٠٣).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٠٣).

(٣) ذكره الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٢٦٨).

(٤) قال الحافظ ابن عبد البرّ في «التمهيد» (١/ ٥٨) بعد أن رواه عن عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا أبو العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس يرفعه ـ: انفرد به بقية عن أبي العلاء، وهو إسناد فيه ضعف؛ لا تقوم به حُجة، ولكنا ذكرناه ليُعرف، والحديث الضعيف لا يُرفع وإن لم يُحتجَّ به، ورُبَّ حديث ضعيف الإسناد صحيح المعنى اهـ.
وأخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٣٢).
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤٣) وقال الألباني في تحقيقه له: إسناده ضعيف جداً، اتفقوا على تضعيف هارون بن هارون، بل قال ابن حبان: كان يروي الموضوعات على الثقات، لا يجوز الاحتجاج به.. وحكم على الحديث بالوضع ابنُ الجوزي، وانتصر له ابن عراق خلافاً للسيوطي اهـ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٤١): هارون منكر الحديث اهـ.
وعلائم الوضع بادية على تراكيبه ومعانيه، وهو مما لا يخفى على من له ذوق ودُربة على الصياغة النبوية المطهرة.

(٥) ربيعة بن فرُّوخ ـ أبي عبد الرحمن ـ الإمام أبو عثمان التيمي، المدني، الفقيه، كان إماماً، =

أخافُ على هذه الأمة ثلاثةَ أشياء: العصبية والقدرية والرواية[١].

٣٩٣ ـ حدثنا محمد بن داود، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا عبد اللَّه بن وهب، حدّثني الليث بن سعد: أن عبيدَ اللَّه بنَ عمرَ، قال: كنا نجالس يحيى بن سعيد، فَيَسْرُد علينا مثلَ اللؤلؤ، فإذا طلَع ربيعةُ قَطَع يحيى الحديثَ؛ إعظاماً لربيعة، وبَيْنا نحنُ يوماً يحدّثنا، تلا هذه الآية: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١] فقال له جميل بن نباتة العراقي ـ وهو جالس معنا ـ: يا أبا محمد أرأيتَ السِّحرَ من تلك الخزائن؟ فقال يَحيى: سبحان اللَّه! ما هذا من مسائل المسلمين؟ فقال عبد اللَّه بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس بصاحب خُصومة، ولكنْ عَلَيَّ فأقبلْ؛ أما أنا فأقول: السِّحرُ لا يضرُّ إلا بإذن اللَّه، أفتقولُ أنتَ ذاك؟ فسكتَ؛ فكأنما سَقَطَ عنَّا جَبَلٌ[٢].

٣٩٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عبد الوهاب الثقفي، عن غالب القطّان قال: لما انْتَحَلَتِ المعتزلةُ ما انتحلتْ، دَعَوْنا إليه، فقلنا: لا ينبغي لنا أن نقطَعَ أمراً والحسنُ بين أظهُرِنا حتى نشاورَه. فأتيتُه، فقلتُ: إن أُناساً ممن يَغشَاك ويأخذُ عنك انتحلُوا رأياً من قِبَلِهم ودَعَونا إليه؛ وقالوا: إنما نشهدُ على مَنْ عَمِل كبيرةً في الإسلام، وما نشهدُ على الحَجَّاج وعلى يزيد بن المهلَّب وعلى مالك بن المنذر! فقال الحسنُ: رويدَك لا لشهادة تعصي عنك المعرفة! قال: قلت: وأشهد. قال: لست منهم في شيء. قال: وأتيت محمدَ بن سِيرين فقلتُ له نحواً مما ذكرتُ للحسن. فقال الناس: الحجاج أبو محمد عمِلَ بالمعاصي والذنوب، فإن يُعذَّب فبذنبه، وإن يُغفَر له فهنيئاً له. قال: فلما ذكرتُ يزيد بن المهلب، قال: أما تعرف إلا زود!

لولا يأخذونك فيركبونك.

= حافظاً، مجتهداً، فقيهاً، بصيراً بالرأي، ولذلك يقال له «ربيعة الرأي» مكث دهراً طويلاً عابداً؛ يصلي الليل والنهار إلى أن جالس القومَ فنطق بلبٍّ وعقل، كان كريم النفس، كثير النفقة على إخوانه، وثقه أحمد، وقال مصعب الزبيري: هو صاحب الفتوى بالمدينة، كان يجلس إليه وجوهُ الناس، وبه تفقّه مالك. وقال عبيد اللَّه بن عمر: ربيعة هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وأفضلنا. قال ابن عيينة: سئل ربيعةُ: كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن اللَّه الرسالةُ، وعلى الرسول البلاغُ، وعلينا التصديقُ. مات سنة (١٣٦) اهـ. «تذكرة الذهبي» (١/ ١٥٧ـ ١٥٨).

(١) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٨٧).

(٢) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٤٥٥).

فلما ذكرتُ مالك بن المنذر قال: طوال دهره كان بخراسان لم تأتني ولم تسألني عنه، حتى إذا جاءك وجاورك ووجبَ عليك حقُّه جئتَ إليَّ تسألني بما أشهد عليه؟ فأتيتُ بكر بن عبد اللَّه المزني فذكرتُ له نحواً مما ذكرتُ لهما، قال: فقال: إن من الأمور أموراً إن صدَّقتَ فيها لم يكن لك فيها أجرٌ، وإن كذَّبت كنتَ كذاباً، إنك لو قلتَ: هذا حمار، وهذا فرس، ونحو هذا لم يكن لك فيه أجرٌ، ولو ذهبتَ تقول للحَصىٰ: هذا طيرٌ، وسمَّيتَهُ بغير اسمه كنتَ كذاباً، فإياك أن تقولَ لرجلٍ مسلم: «كافرٌ» أو لرجلٍ كافرٍ: «مسلم»[١].

٣٩٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن علية، عن غالب القطّان بنحوه[٢].

٣٩٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا همام، عن قتادة، عن أبي العالية قال: قرأتُ القرآنَ بعد وفاة نبيكم ﷺ بعشرِ سِنين، وقد أنعمَ اللَّهُ عليَّ بنعمتين، ما أدري أيّهما أفضل؛ أن هداني للإسلام؟ أو لم يَجْعلني حَرُورِياً[٣]؟!.

٣٩٧ ـ حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي قال: كان عمرو بن عبيد قائماً ومعه رجلٌ من آل السائب ـ قال أبو معاذ: أهل بيتِ سُنَّةٍ ـ قائماً يُحدِّثه، قال: ومرَّ ابنُ عون، قال: فمرّ بينهما راكباً، قال: فأقبل على الذي من آل السائب فقال: السلام عليكم؛ ما أُحبُّ لك أن تقوم هذا المُقامَ! انصرفْ إلى أَهْلِكَ[٤].

٣٩٨ ـ حدثنا عبيدُ اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، قال: كنتُ عند عمرو بن عبيد، فمرَّ بنا أشعثُ، فألقيتُ نفسي في باب ـ يعني: فاستترتُ ـ فمرَّ أشعثُ فلم يُسلِّمْ، فلمَّا مضىٰ قال لي عمرو: ما منعَ صاحبَك أن يُسلِّم علينا؟ قلتُ: هو أعلمُ[٥].

٣٩٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن علية، عن أبي مخزوم، عن سيار، قال: قال عمرُ بنُ عبد العزيز:

يُستَتَابوا، فإنْ تابوا وإلا نُفُوا من دار الإسلام[٦].

---

(١) كذا في الأصول، وهي مضطربة!

(٢) كذا هو في الأصل، وهو مضطرب وغير واضح، ولم أجد من خرّجه لأقارنه به.

(٣) انظر: الأثر قبله.

(٤) أخرجه ابن سعد في «طبقاته الكبرى» (٧/ ١١٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٢١٦).

(٥) لم أجد من أخرجه غير المصنف.

(٦) لم أجده.

٤٠٠ ـ **حدثنا** الهيثم بن أيوب ـ أبو عمران الطالقاني ـ وعبد الأعلى بن حماد، قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعتُ أبا مخزوم يحدِّث عن سيار ـ أبي الحكم ـ عن عمر بن عبد العزيز، قال:

يَنبغي للقَدرية أن يُستَتابوا، فإنْ تابوا وإلا نُفُوا من بلاد الإسلام.

وقال عبدُ الأعلى: من ديار المسلمين[١].

٤٠١ ـ **حدثنا** قطن بن نسير، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أبو سنان قال: اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة، فقال له عطاء: يا أبا عبد اللَّه؛ ما كُتُبٌ بَلَغَني أنها كُتِبَتْ عنك في القدر؟ فقال وهب: ما كتبتُ كتباً، ولا تكلمتُ في القدر بشيء! ثم قال وهب: قرأتُ نيِّفاً وسبعين كتاباً من كتب اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ منها نَيِّفٌ وأربعون ظاهرةٌ في الكنائس، ومنها نيِّفٌ وعشرون لا يعلَمُها إلا قليلٌ من الناس، فوجدتُ فيها كلِّها: أنّ منْ وكَّل إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كَفَرَ[٢].

٤٠٢ ـ **حدثنا** عبد الأعلى، حدثنا حماد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر بن كدام، عن أبي الصباح ـ موسى بن أبي كثير ـ قال:

القَدَرُ أبو جاد الزندقة[٣].

٤٠٣ ـ **حدثنا** سويد مثله[٤].

٤٠٤ ـ **حدثنا** سويد، حدثنا خلف بن خليفة، عن الحجاج بن دينار، عن منصور بن المعتمر قال: ما أهلَكَ اللَّهُ أهلَ دينٍ حتّى تُخْلَف فيهم المنَّانيةُ! قلت: وما المنانية؟ قال: الزنادقةُ[٥].

٤٠٥ ـ **حدثنا** سويد، حدثنا يوسف بن سهل الواسطي، قال: حججتُ فسمعتُ رَجُلاً يلَبِّي؛ يقولُ في تَلْبِيَتِهِ: لبَّيك اللّهُمَّ لبَّيْك والشرُّ ليس إليكَ! فلما دخلتُ مكةَ، لقيتُ سفيانَ، فأخبرتُه بالذي سمعتُ، فما زادَني على أنْ قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾[٦] [الفلق: ١، ٢].

---

(١) تقدم برقم (٢٧٦ـ ٢٨١) نحوه.
(٢) انظر: الأثر قبله.
(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٣/ ٣٨٦).
(٤) تقدم تخريجه وشرحه برقم (٢٤١).
(٥) انظر: الأثر رقم (٢٤١).
(٦) لم أجده.

٤٠٦ ـ **حدثنا** سويد، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال:
رأيتُ ابن أبي نُجيح قائماً في المنارة، قال:
ما لقيتُ شيئاً ما لقيتُ من القَدَر[١][٢].

٤٠٧ ـ **حدثنا** سويد، حدثنا يَحيى بن سليمان، عن ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، قال: كنا جلوساً عند طاوس، فجاء قتادةُ يُريدُ الجلوسَ إليه، فقال: إنّ هذا أعمى القلب، واللَّهِ لئنْ جلَس لأقومنّ عنه! فقام بعضُنا إليه؛ فقال له: يا أبا فلان ـ لقتادة ـ إن هذا قال: لئن جلس لأقومنّ، وإنا نحبُّ أن تعتزله! فاعتزله قتادةُ[٣].

٤٠٨ ـ **حدثنا** سويد، حدثنا مسلم بن خالد، عن عثمان بن الأسود، قال: قلتُ لمجاهد: يا أبا الحَجَّاج: أشعرتَ أن وَهْباً ـ مولى سلامة ـ قدريٌّ؟ قال: ثم رآني بعد ذلك معه، قال: ثم لقيتُ مجاهداً فإذا هو كالمُعْرِض عنّي! قال: أليس قلتَ: وَهْبٌ قدريٌّ؟ ثم رأيتك معه[٤]!.

٤٠٩ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، يقول: سمعتُ أبا مخزوم يقول: كان سيار ـ أبو الحكم ـ وأبو هاشم ـ صاحب الرُّمَّان ـ يقولان: التكذيبُ بالقَدَر شِرْكٌ[٥].

٤١٠ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعتُ [أبي] عن رجل، عن نافع قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن القدرية، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:
«هم مَجُوسُ هذه الأمة»[٦].

---

(١) لأنه كان يرى القدر ـ كما قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١١).
والمراد: شدة المساءلة والحساب بعد موته كما تفيده رواية اللالكائي.
(٢) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٧٤٣) وفيه زيادة: «رأيت ابن أبي نجيح في النوم في المنارة..».
(٣) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٣٧) مختصراً وفيه زيادة مفيدة: «.. وكان قتادة يرى القدر».
(٤) تقدم برقم (١٤٥).
(٥) لم أجده.
(٦) تقدم مراراً برقم (٢١٨ ـ ٢٢٠) وهو عند اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٣٩ ـ ٦٤٣) بروايات وأسانيد متعددة.
وما بين معقوفين لم أتبين المراد به، ففي نسخة رسمت «أبي مجلز» وفي أخرى «أبي بحلب»؟!.
=

٤١١ ـ **حدثنا** إبراهيم بن عبد اللَّه، حدثنا ابن علية، قال:

كان ابن عون يقول: أمران أدركتُ الناسَ وليس فيهم منها شيء، كلامُ هذه المعتزلة والقدرية، وكان أولَ من تكلم في القدر سنسويهُ بن يونُس الأسواري، وكان حقيراً صغيرَ الشأن، ثم تكلَّم معبدٌ، وتكلَّم رجلٌ من أهل كذا في المسجد، وكان القائل يقول: إنَّ معبداً ليتكلَّمُ بشيءٍ ما ندري ما هو؟ ثم رُفِضَ[1].

٤١٢ ـ **حدثنا** قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن خصيف، قال: سمعتُ محمد بن كعب القُرَظي، يقول:

لما تكلَّم الناسُ في القَدَر، نظرتُ فإذا هذه الآية أُنزِلَتْ فيهم:

﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[2] [القمر: ٤٧ـ ٤٩].

٤١٣ ـ **حدثنا** أبو مروان ـ عبد الملك بن حبيب المصيصي ـ حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، قال: كتبَ عمرُ بن عبد العزيز إلى ابنٍ له كُتُباً، وكان في أولِ ما كَتَبَ: إنِّي أَسألُ اللَّهَ الذي بيدِهِ القُلوبُ؛ يَصْنعُ فيها ما شاءَ مِنْ هُدًى أو ضَلالةٍ[3].

٤١٤ ـ **حدثنا** أبو عثمان ـ أحمد بن المقدمي ـ حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا عبيد اللَّه بن شميط، عن عثمان البتي، قال:

دخلتُ على ابن سيرين فقال لي: ما يقولُ الناسُ في القدَرِ؟ قال: فلمْ أدرِ ما ردَدْتُ عليه! قال: فرفعَ شيئاً من الأرض؛ وقال: ما أريدُ على ما أقولُ مثلَ هذا! إن اللَّهَ إذا أرادَ بعبدٍ خيراً وفَّقه لِمَحابِّه وطاعتِهِ. وما يرضى به عنه،

= وقد أخرجه ابن عدي في «كامله» (٢/ ١٣٧) بسنده إلى معتمر بن سليمان، حدثنا أبو الحسن، عن جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة الشامي، عن عطاء الخراساني عن مكحول، عن أبي هريرة: . . يرفعه. وانظر: «المجروحين» لابن حبان (٣١٤)، و«ضعفاء العقيلي» (١/ ٢٦٠) و(٣/ ٩٨)، و«لسان الميزان» (٦/ ٢٢٢)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ١١٣)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (١٩/ ٦٢)، وحكم بوضعه ابن الجوزي في «العلل» (١/ ١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٧ و١٦٠).

(١) تقدم نحوه برقم (٣٥٠ـ ٣٥٢).

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه اللالكائي (٤/ ٦٧٩).

ومن أرادَ به غيرَ ذلك اتخذ عليه الحُجَّة، ثمَّ عذَّبه غيرَ ظالم له[١].

٤١٥ ـ سمعتُ أبا عثمان، قال: سمعتُ عليَّ بن عبد اللَّه[٢] قال:

سألتُ يَحيى[٣] وعبدَ الرحمن[٤] عن هذا الحديث: «**كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ**»: ما معنى بقَدَرٍ؟ فقالا: كُتِبَ وعُلِمَ.

---

(١) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٤٢٤).

(٢) علي بن المديني، حافظ العصر، وقدوة أرباب هذا الشأن، أبو الحسن؛ علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن نجيح، السعدي، المدني، ثم البصري، صاحب التصانيف. ولد سنة (١٦١) قال أبو حاتم: كان ابن المديني عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وما سمعتُ أحمد سمّاه قط؛ إنما كان يكنّيه تبجيلاً له. مات بسامرا سنة (٢٣٤) اهـ. «تذكرة الذهبي» (٢/ ٤٢٨ـ ٤٢٩).

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ، الإمام، العَلَم، سيد الحفاظ، أبو سعيد، القطّان، ولد سنة (١٢٠) قال أحمد: ما رأيت بعيني مثل يحيى. وقال ابن المديني: ما رأيت أحداً أعلم بالرجال منه، وقال بندار: هو إمام أهل زمانه.
أقام عشرين سنة يختم كل ليلة، ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة. وكان إذا قُرئ القرآن عنده سقط حتى يصيب وجهُه الأرضَ. كان له جار فوقع فيه وشتمه! فجعل يحيى يبكي ويقول: من أنا؟ وما أنا؟!
وكان له سبحة يسبح بها. توفي سنة (١٩٨) اهـ. «تذكرة الذهبي» (١/ ٢٩٨ـ ٣٠٠).

(٤) عبد الرحمن: هو ابن مهدي، أبو سعيد البصري اللؤلؤي، الإمام، الحافظ، العلم، قال ابن المديني: أعلم الناس بالحديث ابنُ مهدي. كان يختم في كل ليلتين. وقال أبو حاتم: إمام، ثقة، أثبت من القطّان، وأتقن من وكيع. كان يحج كل سنة، توفي سنة (١٩٨) بالبصرة.

باب ما رُوِيَ
في أهل الأهواء وتكذيب أهل القَدَر

٤١٦ ـ **حدثنا** أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي، حدثنا محمد بن حرب، عن أبي سلمة ـ سليمان بن سليم ـ عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: ثلاثة مجالس لا تمكِّنِ الشيطانَ فيهنّ من نَفْسِكَ: القرآن، ولا امرأة لا تحلُّ لك، فإنَّ الشيطانَ ثالثُكما، ولا تجالسْ أهلَ الأهواء، فإن مجالستَهُم مُمْرِضَةُ القلوب[١].

٤١٧ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى ـ أبو عبد اللَّه ـ قال: حدّثني محمد بن حرب، عن أبي سلمة ـ سليمان بن سليم ـ عن أبي حصين الكوفي، عن أبي صالح ـ مولى أم هانئ ـ عن ابن عباس قال: نزلَ القرآنُ على أربعةِ أوجهٍ: حلال وحرام؛ لا يَسَعُ أحداً جهلُهما، ووجه عربي تعرِفُه العربُ، ووجهٌ تأويلٌ يعلَمُه العلماءُ، ووجهٌ تأويل لا يعلَمُه إلا اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ومن انتحلَ فيه عِلماً فقد كَذَب[٢].

٤١٨ ـ **حدثني** أبو حفص ـ عمرو بن عثمان الحمصي ـ حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا أبو عمرو ـ يعني الأوزاعي ـ حدثنا العلاء بن الحجاج، عن محمد بن عبيد المكي، عن ابن عباس قال: قيل لابن عباس: إن رجلاً قدم علينا مكذِّب بالقدر؟ فقال: دلُّوني عليه ـ وهو يومئذٍ أعمى ـ فقالوا: وما تصنع به؟ قال: والذي نفسي بيده؛ لئن استمكنتُ منه لأَعُضَّنَّ أنفَه حتى أقطعَه، ولئن وقعتْ رقبتُه في يدي لأَدُقَنَّها، فإني سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«**كأني بنساء بني فهم يَطُفْنَ بالخزرج[٣] تصطكُّ أَلياتُهُنَّ مشركات**».

فهذا أولُ شِرْكٍ في الإسلام، والذي نفسي بيده: لا ينتهي بهم سوءُ رأيهم

---

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١٣٨٥).

(٣) في المطبوع «الحروج» والتصحيح من اللالكائي في «الاعتقاد»، والمراد: اختلاطهم بالرجال.

حتى يُخرجوا اللَّهَ من أن يُقدِّر الخيرَ؛ كما أخرجوه من أن يقدِّر الشرَّ[١].

٤١٩ ـ حدثنا أبو أنس ـ مالك بن سليمان الألهاني الحمصي ـ حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطأة بن المنذر، عن مجاهد بن جبر: أنه بلغه عن ابن عمر، عن رسول اللَّه ﷺ قال:

«إنَّ أولَ شيءٍ خَلَقَه اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ القلمُ، وأخذَه بيَمِينه ـ وكِلتا يدَيْه يمينٌ ـ قال: فكتبَ الدنيا وما يكون فيها من عملٍ معمولٍ؛ بَرٍّ أو فجورٍ، رَطْبٍ أو يابسٍ، فأحصاه عنده في الذِّكْر. ثم قال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] فهل يكونُ إلا مِن أمرٍ قد فُرِغَ منه»[٢].

٤٢٠ ـ حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا أبو عمرو الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة أنه قال: علمَ اللَّهُ ما هو خالقٌ، وما الخلقُ عاملونُ، ثم كَتَبَهُ، ثم قال لنبيه:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٣] [الحج: ٧٠].

٤٢١ ـ حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني أبو عمرو، حدثني من سمع الزهري، يحدِّث عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: أتيتُ رسولَ اللَّه ﷺ فقلتُ: يا رسولَ اللَّه؛ إني رجلٌ شابٌ وأنا أخافُ العَنَتَ على نفسي، ولستُ أجدُ طَوْلاً أتزوجُ النساءَ، فأَذَنْ لي أنْ أختصي؟ قال: فسكتَ، ثم قلتُ: يا رسولَ اللَّه؛ إنِّي رجلٌ شابٌ وأنا أخافُ العَنَتَ على نفسي، ولستُ أَجِدُ طَوْلاً أتزوجُ النساءَ، فأْذَنْ لي أنْ أَخْتَصي؟ قال: ثمَّ عُدتُ فقلتُ مثلَ ذلك، فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«يا أبا هريرة؛ جَفَّ القلمُ على ما أنتَ لاقٍ، فاختصِ على ذلك أو دَعْ»[٤].

---

(١) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٢٥) وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٣٩) وضعفه إسناداً الألباني في تخريجه.

(٢) تقدم في أول الكتاب آثار عدة نحوه فانظرها.

(٣) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٤٥٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٧٦)، والنسائي (٣٢١٥).
قال الحافظ في «الفتح» (٩/ ١١٩): جفّ القلم بما أنت لاقٍ: نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ، فبقي القلم الذي كتب به جافاً لا مِداد فيه، لفراغ ما كتب به. قال القاضي عياض: كتابة اللَّه ـ تعالى ـ ولوحه وقلمه: من غيب علمه الذي نؤمن به، ونَكِلُ علمه إليه تعالى.
فاختصِ على ذلك أو ذَرْ ـ وهو لفظ البخاري بدل «دع» ـ: في رواية للطبري وحكاها=

٤٢٢ ـ **حدثني** أبو أنس ـ مالك بن سليمان الحمصي ـ حدثنا بقية، عن أبي بكر العنسي، عن يزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن يزيد المصريَيْن، قالا: حدثنا نافع، عن ابن عمر، قال: قالتْ أم سَلَمة:

يا رسولَ اللَّه؛ لا يزالُ يُصيبك في كلِّ عام وَجَعٌ من تلك الشاة المسمومة التي أكلتَ! قال: فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«**ما أصابني شيءٌ منها إلا وهو مكتوبٌ عَلَيَّ وآدمُ في طينته**»(١).

٤٢٣ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني أرطأة بن المنذر، قال: سمعتُ يونُس بن سيف، يقول: سمعتُ أبا إدريس ـ عائذ اللَّه ـ يقول: إنّ اللَّهَ ـ تعالى ـ خَلَقَ القلمَ؛ فكتَبَ ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة(٢).

٤٢٤ ـ **حدثنا** أبو أنس ـ مالك بن سليمان ـ حدثنا بقية، عن مبشر بن عبيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس:

في قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٢٩، ٣٠] وكذلك خلَقَهم ـ حين خلقهم ـ فجعلَهُم مؤمِناً وكافراً، وسعيداً وشقياً، وكذلك يَعُودون يوم القيامة مُهتدِياً وضَالاً(٣).

٤٢٥ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني مبشر بن عبيد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**لما خَلَقَ اللَّهُ ـ تعالى ـ آدمَ؛ ضَرَبَ بيده على شِقِّ آدمَ الأيمنِ، فأخرجَ ذرواً كالذرِّ، قال: يا آدمُ هؤلاء ذريتُك من أهل الجنة. ثم ضَرَبَ بيده على شِقِّ آدمَ الأيسرِ فأَخرَج ذرواً كالحِمَم، ثمّ قال: هؤلاء ذريتك من أهل النار**»(٤).

= الحميدي في الجمع، ووقعت في المصابيح «فاقتصر على ذلك أو ذرْ» قال الطيبي: معناه: اقتصر على الذي أَمَرْتُك به أو اتركه وافعل ما ذكرت من الخصاء اهـ. والأمر فيه: للتهديد، والمعنى: إن فعلت أو لم تفعل فلا بد من نفوذ القدر اهـ.
وقال العيني في «عمدة القاري» (٢٠/ ٧٤): العَنَت: الحمل على المكروه، وقد عَنَت يَعْنَتُ ـ عِلم يعلَم ـ والعَنَتُ: الإثم، وعَنَت: اكتسب الإثم، والعنت: الفجور والزنا وكل شاق. اهـ.

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٥٤٦).

(٢) أخرج نحوه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٨٠) عن جبير بن نفير يرفعه، وقد تقدم برقم (١٠٤).

(٣) لم أجده.

(٤) تقدم في أول الكتاب نحوه، والحديث أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٤٧).

٤٢٦ ـ **حدثنا** أبو أنس ـ مالك بن سليمان ـ حدثنا بقية، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لما أنزل اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ على رسوله: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨] قالوا: الأمر إلينا؛ إنْ شِئْنا استَقَمْنا، وإنْ شِئْنا لم نستقم؟ فأنزل اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[(١)] [التكوير: ٢٩].

٤٢٧ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثني عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه ﷺ قال:

لما نزلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨] قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم؟ فأنزل اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[(٢)] [التكوير: ٢٩].

٤٢٨ ـ **حدثنا** أبو عبد اللَّه محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثني معاوية بن سعيد، حدثني عبد اللَّه بن السائب، عن عطاء بن أبي رباح، قال: سألتُ الوليدَ بن عُبادة بن الصامت: كيف كانت وصيةُ أبيك إليك حين حضره الموتُ؟ فقال: دعاني، فقال:

يا بُنيّ؛ أوصيكَ بتقوى اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ واعلم أنك لن تتقي اللَّهَ حتى تؤمنَ باللَّه، واعلم أنك لن تؤمنَ باللَّه ولن تَطْعَم حقيقةَ الإيمان، ولن تبلُغَ العِلمَ حتى تؤمنَ بالقَدَر كلِّه خيرِه وشرِّه. قال: قلتُ: يا أبتِ وكيف لي أن أؤمنَ بالقدر كلِّه؛ خيرِه وشرِّه؟ قال: تعلمُ أن ما أصابك لم يكنْ ليخطئَكَ، وما أخطأك لم يكنْ ليصيبك، أيْ بُنيَّ: إني سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول:

«إن أولَ ما خَلَقَ اللَّهُ القلمَ، قال: اكتبْ. قال: وما أكتب يا ربِّ؟ قال: اكتبِ القدرَ. فجرَىٰ القلمُ في تلك الساعة بما كان، وما هو كائنٌ إلى الأبد»[(٣)].

٤٢٩ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثني أبو بكر بن أبي مريم، عن علي بن أبي طلحة: أن نافع بن الأزرق مرَّ بابن عباس وهو يحدِّث يقولُ:

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٤٣٦) لابن أبي حاتم وابن مردويه وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٤٨١) فقال: قال سفيان الثوري عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى: لما نزلت الآية، قال أبو جهل... اهـ.

(٢) انظر: تخريج الذي قبله.

(٣) تقدم متنه أول الكتاب في الباب الأول.

كان سليمان بن داود إذا ما نَزَل دعا[١] الهدهدَ، فبحثَ الأرضَ، فدلَّه على الماء، وكانت معرفتُه إذا كانتِ الأرضُ تربُدُ علمَ أن الماءَ قريبٌ منها، فأمرهم، فحفَرُوا فاستَخْرَجُوا الماءَ. فقال له نافعُ بن الأزرق: ألا تخاف اللَّه يا ابنَ عباس! إن الهدهد [لصلاله] بالحبة فوق الأرض، فلا يعلم حتى [لوحد] في رقبته وأنت تزعم أنه يخبرهم بما تحت الأرض؟! فقال ابن عباس: حدثنا رسول اللَّه ﷺ قال:

«**قد ينفع الحذَرُ ما لم يبلغِ القَدَرُ، فإذا بلغَ القدرُ لم ينفعِ الحذرُ، وحالَ القدرُ دون النظر**».

فقال ابن عباس: يا ابن الأزرق أردتَ أن تقولَ: مررتُ بابن عباس فرددتُ قولَه؛ فلم يخرُج منه[٢]!

٤٣٠ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثنا المسعودي، قال: قيل لعمرَ بن عبد العزيز ـ وبلَغه عن رجلٍ له سَرَق ـ: إنه قارفَ السرقةَ! قال: فقال عمر: مَنْ خَلَقَه اللَّهُ لأمرٍ فهو أهلٌ لما خلقه اللَّهُ له[٣].

٤٣١ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثني محمد بن نافع الثقفي، عن محمد بن عبيد اللَّه، عن أبي عامر المكي، قال: لقيت غيلان بدمشقَ مع نَفَرٍ من قريش، فسألوني أنْ أكلِّمه. فقلتُ: اجعل لي عهدَ اللَّه وميثاقَه أنْ لا تغضبَ ولا تجحَدَ ولا تكتُمَ! قال: ذلك لك، فقلتُ: نشدتُك اللَّهَ هل في السماوات أو في الأرض شيءٌ قطُّ من خيرٍ أو شرٍّ لم يشأهُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ولم يعلَمْهُ حتى كان؟ قال غيلان: اللّهمَّ لا. قال: قلتُ: فعِلْمُ اللَّهِ بالعباد كان قبلُ؟ أو أعمالهم؟ فقال غيلان: بل علمه كان قبل أعمالهم. قلتُ: فمِن أينَ كان علمُه بهم؟ من دارٍ كانوا فيها قبلَه جَبَلهم في تلك الدار غيرُه؛ وأخبرَه الذي جَبَلَهم في الدار عنهم غيرَه؟ أم من دار جَبَلَهم هو فيها، وخَلَق لهم القلوبَ التي يَهوَوْن بها المعاصيَ؟

---

(١) في الأصل «دعى».

(٢) أخرجه مختصراً ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٠٦) وضعفه الألباني لانقطاعه؛ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.
وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٦٦١): وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس: «لا ينفع الحذر من القدر، ولكن يمحو اللَّه بالدعاء ما يشاء من القدر» انظر: «المستدرك» برقم (٣٣٣٢). وما بين معقوفين كذا ورد في الأصول!!.

(٣) لم أجده.

قال غيلان: بل من دارٍ جَبَلَهم هو فيها، وخلَقَ لهم القلوبَ التي يَهوَوْن بها المعاصيَ. قلتُ: فهل كان اللَّهُ يحبُّ أن يطيعَهُ جميعُ خلقِهِ؟ قال غيلان: نعم. قلتُ: انظرْ ما تقول؟ قال: هل معها غيرُها؟ قلتُ: نعم؛ فهل كان إبليسُ يحبُّ أن يعصي اللَّهَ جميعُ خلقه؟ فلما عرف الذي أردتُ سكتَ فلم يردَّ عليَّ شيئاً.

قال: ثمَّ قال: يا أبا عامر؛ هل لهؤلاء الكلماتِ من أصلٍ؟ قلتُ: نعم؛ حسبُك بهنّ من كتابِ اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ إنّ اللَّهَ خلَقَ جميعَ خلقِهِ من أربعة أشياء لم يخلُق شيئَين من شيءٍ واحدٍ، فجعلَ الطاعةَ في اثْنَين، وجعلَ المعصيةَ في اثْنَين، واللذَين فيهما الطاعةُ هي فيهما إلى يومِ القيامة، واللذَين فيهما المعصيةُ هي فيهما إلى يوم القيامة، إنَّ اللَّهَ خلَقَ الملائكةَ من نورٍ، وخلَقَ الجانَّ من نارٍ، وخلَقَ البهائمَ من ماءٍ، وخلَقَ آدمَ من طينٍ، فجعلَ الطاعةَ في الملائكة والبهائم، وجعلَ المعصيةَ في الجنِّ والإِنْسِ. قال غيلان: صدقتَ[١].

٤٣٢ ـ حدثنا أبو تقي ـ هشام بن عبد الملك ـ حدثنا بقية بن الوليد، حدثني أبو عتاب، قال: بَيْنا أنا أَغُسِّل رَجُلاً[٢] من أهل القَدَر، قال: فتفرق عني وبقيتُ، فقلتُ: ويلٌ للمكذبين بأقدار اللَّه عزَّ وجلَّ. قال: فانتفض حتى سقط عن دفّه. قال: فلما دفنَّاه عند باب الشرقي؛ فرأيتُه في مَنامي تلك الليلةَ كأني منصرفٌ من المسجد إذِ الجنازةُ بقربٍ في السوق يحمِلُها حَبَشِيّان؛ رِجْلاها بين يدَيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالوا: هذا فلان. قلت: سبحان اللَّه! أليسَ قد دفنَّاه عند باب الشرقي؟ فقال: دَفَنْتُمُوه في غير موضعه! فقلتُ: واللَّهِ لأَتْبَعَنَّه حتى أنظرَ ما يُصنَعُ به. فلما أنْ خَرَجُوا به من باب اليهود مالوا به إلى نَواويس النَّصارى، فأَتَوا قبراً منها فدفَنُوه فيه، فبدتْ ليَ رِجْلاه، فإذا هو أشدُّ سَواداً من الليل[٣]!!.

٤٣٣ ـ حدّثني مالك بن سليمان ـ أبو أنس ـ حدثنا بقية، عن يحيى بن مسلم، عن بحر السقا، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: عن النبيّ ﷺ قال:

«ما كانت زندقةٌ إلا كان أصلُها التكذيبَ بالقَدَر»[٤].

---

(١) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٤٥٧).

(٢) أي: ميتاً.

(٣) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٤٦١).

(٤) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٣٨٤)، وابن عدي في «كامله» (٢/ ٤٨٦) وقال: منكر. والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٨٦) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٣): فيه إبراهيم بن أعين، وهو ضعيف.

٤٣٤ ـ **حدثني** مالك بن سليمان، حدثنا بقية، عن أرطأة بن المنذر، عن أبي مسعود، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ أنه قال:

«**في المنسى[١] يوم القيامة ثلاثةٌ لا يُكَلِّمهم اللَّهُ، ولا يَنظُر إليهم يومَ القيامة ولا يزكِّيهم**».

فقلت: يا رسولَ اللَّه من هم؛ جَلِّهِمْ لنا؟ قال:

«**المكذِّبون بالقَدَر، والمُدمِنُ على الخَمر، والمتبرِّىءُ من وَلَده**».

قلت: وما المنسى يوم القيامة يا رسولَ اللَّه؟ قال:

«**جُبٌّ في قَعْر جَهَنَّم وأسفَلُ طينتها**»[٢].

٤٣٥ ـ **حدثني** أبو محمد المطلب بن شعيب، حدثنا أبو الأسود ـ النضر بن عبد الجبار ـ حدثنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، قال: لعنَ اللَّهُ أهلَ القَدَر الذين يكذِّبون بقَدَرٍ ويؤمنون بقَدَرٍ[٣].

٤٣٦ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثني محمد، حدثني حميد، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**صِنفان من أُمَّتي لا يَدْخُلون الجنةَ: القَدَريةُ والحَرُوْرِيةُ**»[٤].

٤٣٧ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيّب، عن حذيفة:

أنهم كانوا يتحدَّثون في العَزْل، فخرج عليهم رسولُ اللَّه [ﷺ] يسمعهم، فقال:

«**إنكم لتفعلونَه؟**». قالوا: نعم، قال: «**أَوَ لَم تعلموا أنَّ اللَّهَ لم يخلُقْ نَسَمة هو بارئُها إلا وهي كائنةٌ؟**»[٥].

٤٣٨ ـ **حدثنا** محمد بن مصفى، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف:

---

(١) كذا رُسمت في الأصول، وفي «مسند الشاميين» «المنسإ».

(٢) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٤٠١)، والديلمي في «الفردوس» (٢/ ٨٨) وعنده: «في المنسئ تحت قدم الرحمن..» وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤٧) وعنده «المنسا» وضعف إسناده الألباني في تخريجه «للسُّنَّة».

(٣) تقدم برقم (٢٥٩ و٢٦٠).

(٤) أخرجه ابن عدي في «كامله» (٦/ ٢٥٧) وقال: منكر.

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/ ١٧٠) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٩٧): فيه المثنى بن الصباح؛ وهو متروك عند الجمهور، وقد وثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

أنّه غشي على عبد الرحمن بن عوف غشيةٌ، فظنوا أنه قد فاضَ منها، حتى قاموا من عنده، وجلَّلوه ثوباً، وخرجتْ أمُّ كلثوم ـ ابنة عقبة؛ امرأة عبد الرحمن ـ إلى المسجد تستعينُ بما أُمِرَتْ به من الصبر والصلاة، فلَبِثُوا ساعةً وعبدُ الرحمن في غَشْيَته، ثمّ أفاق عبدُ الرحمن، فكان أولَ ما تكلَّم به أنْ كبَّرَ، وكبَّر أهلُ البيت ومَنْ يَليهم، فقال لهم عبدُ الرحمن: أَغُشِيَ عَلَيَّ آنفاً؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم؛ فإنه انطَلَق بيَ في غَشْيَتي رَجُلان أجدُ منهما شِدَّة وغِلْظة، فقالا: انطلقْ نحاكِمْك إلى العزيز الأمين. فانطلَقا بيَ حتى لَقِيا رَجُلاً، فقال: أين تَذْهبان بهذا؟ قالا: نُحاكمه إلى العزيز الأمين. قال: فأْرجعاه؛ فإنّه ممن كَتَب اللَّهُ لهمُ السعادةَ والمغفرةَ وهم في بُطون أُمَّهاتهم، وإنه يَستَمْتِعُ به بَنوه ما شاء اللَّهُ.

قال: فعاشَ بعد ذلك شهراً ثم ماتَ[1].

٤٣٩ ـ **حدثنا** محمد بن عزيز، حدثنا سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد، حدثني ابن شهاب الزهري، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أنه قال: غُشي على عبد الرحمن بن عوف في وَجَعِه غَشْيَةٌ؛ ظنُّوا أنه قد فاضَ فيها، حتى قاموا من عنده وجلَّلوه ثوباً، وخرجتْ أمُّ كلثوم بنت عقبة ـ امرأة عبد الرحمن ـ إلى المسجد تَسْتَعين بما أُمِرَتْ أن تستعينَ به؛ الرغبةُ والصلاةُ، فمكثوا ساعةً وعبدُ الرحمن في غَشْيه، ثم أفاقَ عبدُ الرحمن، فكان أولَ ما تكلَّم به: أنْ كبَّرَ، وكبَّرَ أهلُ البيت ومَنْ يليهم، وقال لهم عبدُ الرحمن: غُشِيَ عَلَيَّ آنفاً؟ قالوا: نعم. قال: صَدَقْتُم؛ فإنُه انْطَلَقَ بيَ في غَشْيَتي رَجُلان أجدُ منهما غِلْظَةً وفَظاظةً، فقالا: انطلقْ نُخاصِمْك إلى العزيز الأمين. فانطلقا بِيَ حتّى لَقِيا رَجلاً، فقال: أين تَذهبان بهذا؟ قالا: نُخاصِمُه إلى العزيز الأمين. قال: فأرجعاه؛ فإنه منَ الذين كُتِبَتْ لهم المغفرةُ والسعادة وهم في بُطون أمهاتهم، فإنه يَسْتَمْتِعُ به بَنوه ما شاء اللَّه.

فعاشَ بعدَ ذلكَ ما شاءَ اللَّهُ، ثمَّ تُوفيَ[2].

٤٤٠ ـ **حدثني** محمد بن إسحاق ـ أبو بكر ـ أخبرني أصبغ بن الفَرَج،

---

(١) أخرجه الصنعاني في «تفسيره» (١/ ٦٢) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ١٦٣) للبيهقي في «الشعب». وأخرجه الحاكم (٢/ ٢٦٩ برقم ٣٠٦٦) وقال: صحيح ولم يخرجاه. وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط البخاري ومسلم.
وأخرجه معمر في «الجامع» (١١/ ١١٢)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ١١٥)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٤/ ٦٦٨).

(٢) انظر: تخريج الأثر قبله.

حدثني ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: أتيتُ رسولَ اللَّه ﷺ فقلتُ:

إني رجلٌ شابٌ، وأنا أخافَ على نفسيَ العنتَ، ولا أجدُ ما أتزوَّجُ به النساءَ، فائذَنْ لي أختصي؟ قال: فسكتَ، ثم قلتُ مثلَ ذلك، فسكتَ عنّي، ثم قلتُ مثلَ ذلك، فسكتَ عنّي، ثم قلتُ مثلَ ذلك. فقال رسولُ اللَّه ﷺ:

«يا أبا هُرَيرةَ قد جَفَّ القلمُ بما أنتَ لاقٍ، فاختصِ على ذلك أو ذَرْ»[١].

٤٤١ ـ **حدثني** عمرو بن عثمان الحمصي، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، حدثني ابن هبيرة ـ وهو عبد اللَّه بن هبيرة السبائي ـ عن أبي تميم الجيشاني، عن أبي ذر، قال: سمعتُه يقول: قال موسى لربِّه: أيّ ربّ خلقتَ خلقَكَ فمَلأتَ البَرَّ والبَحرَ، فماذا مَعايشُهم؟ قال: أهلُ البَرِّ من البَرِّ، وأهلُ البَحر منَ البحر، ورضَّيْتُ كُلاً بمسكنه. قال: أيْ ربّ، لمَ تُعذِّبُ الطائفةَ من خَلْقِكَ بذَنْبِ الرَّجُل الواحد؟ فأمرَ الربُّ نملةً فلَدَغَتْهُ ـ وكان رَجُلاً أَشْعَرَ السَّاقَيْن ـ فضربَ برِجْلِه فَقَتَل منهم كثيراً! قال: يا موسى إنما لَدَغَتْك واحدةٌ؛ فقتلتَ منهم كثيراً، فكذلك أُعذِّب الطائفةَ من خَلْقي بذَنْب الرَّجُل الواحد، بادِّهانهم له. قال: أيْ ربّ؛ خلَقْتَ خَلْقَك فلِمَ تُعذِّبُهم؟ قال: يا موسى ازرعْ زَرْعاً. ففعل، ثمّ قال: احصُده. فحَصَدَه، ثم قال: ذَرّه. فذراه، قال موسى: أيْ ربّ ما انتقيتُ إلا الطيِّبَ. قال: كذلك يا موسى أنتقي الطيِّبَ من عِبادي، وأُعَذِّب الخبيثَ من عبادي[٢].

٤٤٢ ـ **حدثني** أحمد بن أبي الحواري ـ إملاءً عليَّ ـ، قال: قلتُ لأبي سُليمان الدارانيِّ: مَن أرادَ الحُظوة فلْيَتَواضعْ في الطاعة. فقال لي: وَيْحك! وأيُّ شيءٍ التواضعُ؟ إنما التواضعُ أنْ لا تعجَبَ بعَمَلك، وكيف يُعجَب عاملٌ بعمله؟ وإنما يُعَدُّ العملُ نعمةً من اللَّه تعالى عليه! ينبغي أن يَشكُرَ ويَتَواضعَ، إنما ينبغي أن يُعْجَبَ بعَمَله القَدَريُّ الذي يزعُم أنه يعملُ! وأما من زَعَم أنه مُسْتَعْمَلٌ فكيف يُعجَب؟[٣].

٤٤٣ ـ **حدثنا** يزيد بن خالد بن موهب الرملي، حدثنا عبد اللَّه بن وهب، حدثنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال:

كان أبو ذرّ الغِفاري يحدِّث: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال:

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٢١).
(٢) لم أجده، وابن لهيعة عَلَم في الضّعف.
(٣) أخرجه الآجُرّي في «الشريعة» (١/ ٤٦٢).

«فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بمكةَ، فنَزَل جبريلُ، ففَرَجَ صَدري، ثمّ غَسَلَه من ماء زَمْزَم، ثم جاء بطِسْتٍ من ذَهبٍ مملوءٍ حِكْمةً وإيماناً، فأفرغَه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعَرَج بيَ إلى السماء، فلمّا علَوْنا السماءَ الدنيا، إذا رجلٌ عن يمينه أَسْوِدة، وعن يَساره أَسْوِدَة، فإذا نظَرَ قِبَلَ يمينه ضحِكَ، وإذا نَظَر قِبَل شماله بكى، فقال: مَرحباً بالنبيّ الصالح والابن الصالح، قال: قلتُ: يا جبريلُ؛ مَن هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأَسْوِدَة عن يمينه وعن شماله نَسَمُ بنيه، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنة، والأَسْوِدَة عن شماله أهلُ النار، فإذا نظر قِبَلَ يمينه ضَحِك، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى»[(١)].

٤٤٤ ـ **حدثنا** محمد بن عزيز الأيلي، حدثنا سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد، حدثني ابن شهاب، قال: حدثني أنس بن مالك، حدثني أبو ذر الغفاري: أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بمكةَ، قال: فنزلَ جبريلُ ففَرَج صدري، ثم غَسَلَه بماء زمزم، ثم جاء بطِستٍ من ذهبٍ مملوءٍ حِكمةً وإيماناً، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرَج بيَ إلى السماء، فلما علَوْنا السماءَ الدنيا، إذا رَجُلٌ عن يمينه أَسْوِدة، وعن شماله أَسْوِدة، فإذا نَظَر قِبَلَ يمينه تَبسَّمَ، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى، قال: فقال: مَرحباً بالنبيّ الصالح والابن الصالح، قال: قلتُ: يا جبريل؛ مَن هذا؟ قال: هذا آدمُ، وهذه الأَسْوِدة عن يمينه وعن شماله بنوه، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنة، والأَسْوِدَة الذي عن شماله أهلُ النار، فإذا نَظَر قِبَلَ يمينه ضَحِك، وإذا نَظَر قِبَلَ شماله بكى»[(٢)].

٤٤٥ ـ **حدثنا** عباس العنبري، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

لما طُعِنَ عمرُ بن الخطاب؛ قال كعب: لو دَعا[(٣)] اللَّهَ عمرُ لأخَّر في أَجَلِه؟! فقال الناسُ: سبحان اللَّه! أليس قد قال اللَّهُ: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]؟ قال كعب: وقد قال: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٩ و٣٣٤٢)، ومسلم (١٦٣)، وابن ماجه (١٣٩٩).
طِسْت: آنية كثيراً ما تستعمل آلة للغسل.
أَسْوِدة: جمع سواد ـ كالأزمنة جمع زمان ـ وهو الشخص، وسواد الناس: عامتهم. اهـ. «عمدة القاري» (٤/ ٤٢ـ ٤٤).
نَسَمُ بنيه: جمع نَسْمة، وهي النفس اهـ. نفسه (١٥/ ٢٢٥).
(٢) انظر: تخريج الحديث قبله.
(٣) في المطبوع «دعى».

﴿عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١]، قال الزُّهري: فنرىٰ أنه إذا حَضَر أجَلُه فلا يُؤخَّر ساعةً ولا يُقَدَّم، وما لم يَحضُر أجلُه؛ فإنّ اللَّهَ يؤخِّر ما شاء، ويُقدِّم ما شاء.

وقال الزهري: وليس من أحدٍ إلا وله عُمرٌ مكتوبٌ(١).

٤٤٦ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن يونُس، عن الحسن في قوله:

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]، قال:

عَلِم اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ من كلِّ نَفْسٍ ما هيَ عامِلةٌ، وما هيَ صانعةٌ، وإلى ما هي صائرةٌ(٢).

٤٤٧ ـ **حدثنا** محمد بن عثمان بن خالد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب: أن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أخبره: أن أبا سعيد الخدري قال: سألَ رجلٌ رسولَ اللَّه ﷺ عن العَزْل؟ قال:

«**وتفعلون ذلك؟! لا عليكم أنْ لا تفعلوه؛ فإنه ليسَ نَسَمة قضاها اللَّهُ إلا وهي كائنةٌ**»(٣).

٤٤٨ ـ **حدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي نعامة السعدي، قال:

كنا عند أبي عثمان النهدي، فحَمِدْنا اللَّهَ وذَكَرناه، فقلتُ: لَأَنا بأول هذا الأمر أشدُّ فَرَحاً منّي بآخره. فقال: ثَبَّتك اللَّهُ؛ كنا عند سليمان فحَمِدْنا اللَّهَ وذكرناه، فقلتُ: لَأَنا بأولِ هذا الأمرِ أَشَدُّ فَرَحاً مني بآخره. قال سلمان: ثَبَّتك اللَّهُ؛ إنَ اللَّهَ لما خلَق آدمَ مسحَ ظهرَه، فخرَجَ ما هو ذاري إلى يوم القِيامة، فخلَق الذَّكَر والأُنثى، والشُّقوةَ والسعادةَ، والأرزاقَ والآجالَ، والألوانَ، فمن عَلِم السعادةَ فَعَل الخيرَ ومجالسَ الخير، ومن عَلِم الشرَّ فعلَ الشرَّ ومجالسَ الشرِّ(٤).

٤٤٩ ـ **حدثنا** أبو المنذر ـ عنبسة بن يحيى المروزي بالشاش ـ سنة ثمان

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٤٤٨) لعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٦٥٨) لابن أبي شيبة، وذكره ابن عبد البر في «الاستذكار» (٨/ ٢٦٤) وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٢٣٤).

(٣) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٥/ ٣٤٢)، والنسائي في «الكبرى» أيضاً (٥/ ٣٤٣)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ١٠٩)، وأحمد في «المسند» (٣/ ٩٢)، والطبراني في «الشاميين» (٣/ ٢٤٠). وهو عند البخاري (٢٢٢٩ و٥٢١٠ و٦٦٠٣)، ومسلم (١٤٣٨).

(٤) تقدم برقم (٥١).

وعشرين ومائتين ـ حدثنا أبو داود الحفري، عن أبي رجاء، قال:

كتب عاملٌ بالشاش لعمرَ بن عبد العزيز إليه؛ يسأله عن القدر؟ فكتب إليه: أما بعد؛ فإني أوصيكَ بتقوى اللَّه واتّباع سُنَّة رسوله ﷺ والاقتصاد في أمره، وترك ما أحدَث المُحْدِثون بعدما قد جَرَتْ سُنَّته، وكُفُوا مؤْنته، ثم اعلم أنها لم تكنْ بِدْعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليلٌ عليها، فعليك بلزوم السُّنَّة؛ إنما سنَّها من قد عَلِم بما في خِلافها من الزَّلَل والخطأ والحُمْق والتَّعَمُّق، ولَهُم كانوا على كشف الأمور أقوى، وتفصيلٌ فيه ـ لو كان ـ أَحْرَى، لأَنهم السابقون، ولئن قلتَ: قد وجدتُ بعدهم حديثاً ما أحدِّثه إلا مَن قد اتّبع غيرَ سبيلهم، ورَغِب بنفسه عنهم، ولقد تكلَّموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم ولا فوقهم أحسنُ، ولقد قصر أقوام دونهم فجفوا، وطمح عنهم آخرون فغلوا.

كتبتَ تسألني عن القدر؟ فما أعلم الناسَ أحدَثوا مُحْدَثاً، ولا ابتدَعوا بِدْعَة أبينَ أمراً ولا أثبتَ أمراً من القدر، ولقد ذكروه في الجاهلية في أشعارهم يُعزُّون به أنفسَهم ـ على ما فيهم ـ فما زاده الإسلامُ إلا شِدَّة، ولقد ذكرَه النبيُّ ﷺ في غير حديث[(١)].

٤٥٠ ـ حدثني أبو المنذر ـ عنبسة بن يحيى ـ حدثنا أبو المغيرة ـ عبد القدوس بن الحجاج ـ حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، حدثنا ابن مالك الطائي، عن أبيه إدريس الخولاني أنه قال:

لَأَن أسمعَ في ناحيةِ المسجد بنارٍ تَحرِق؛ أحبُّ إليَّ من أن أسمعَ ببدعةٍ ليس لها مُغيِّرٌ، ألا إن أبا جميل لا يؤمنُ بالقَدَر فلا تجالِسُوه[(٢)].

٤٥١ ـ حدثنا حبان بن موسى، حدثنا عبد اللَّه بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ يقولُ في خُطبته ـ يَحمَد اللَّهَ، ويُثني عليه بما هو أهلُه، ثم يقول ـ:

«مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فلا مُضلَّ له، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ له، أصدقُ الحديثِ كتابُ اللَّه، وأحسَنُ الهَدْيِ هَدْيُ مُحمَّدٍ، وشرُّ الأمور مُحْدَثَاتُها، وكلُّ مُحْدَثةٍ بِدْعةٌ، وكلُّ بِدْعَةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النارِ».

ثم يقولُ: **«[بُعثْتُ] أنا والساعةَ كهاتَيْن»**.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦١٢) بأطول منه.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٦/ ١٢٠).

وكان إذا ذَكَر الساعةَ احمرَّتْ عيناهُ[١]، وعلا صوتهُ، واشتدَّ غَضَبُه، كأنه نَذيرُ جيشٍ: صبَّحَكم [الساعةَ] مَسَّاكم. ثم يقولُ: «**مَن تَرَكَ مالاً فلأَهْلِه، ومَن تَرَك دَيناً أو ضِياعاً فإليَّ وعَليَّ، وأنا وَليُّ المؤمنين**»[٢].

آخرُ كتابِ القَدَر، والحمدُ للَّه ربِّ العالَمين[٣].

---

(١) في ابن خزيمة «وجنتاه».

(٢) أخرجه مسلم (٨٦٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/ ١٤٣) وما بين معقوفين منه.
وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١/ ٥٥٠) ولفظه كأبي خزيمة.
وأخرجه ابن ماجه (٤٥)، وابن ماجه في «صحيحه» (١/ ١٨٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٨٥)، وأحمد في «المسند» (٣/ ٣١٠ و٣١١ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٧١).
قال القاضي عياض: رويناه في مسلم بالضم «هُدَىٰ»، وفي غيره بالفتح «هَدْيُ»، وفسّر الهروي رواية الفتح «هُدىٰ»: حُسن الطريقة والمذهَب، ومنه: «اهتدوا بهُدىٰ عمار».
أما على الضمّ فقال أهل العلم: له معنيان، **أحدهما**: الدلالة والإرشاد، وهو المضاف إلى القرآن والرسل والعباد: ﴿**وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم**﴾ ﴿**فقالوا: إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد**﴾ ﴿**وأما ثمود فهديناهم**﴾ بيّنا لهم الطريق.
والثاني: بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد، وهذا خاص بالباري ـ سبحانه ـ ومنه ﴿**إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء**﴾.
الضِّياع: العيال، وكان النبي ﷺ لا يصلي على من مات وعليه دَينٌ لم يخلف به وفاء؛ لئلا يتساهل الناس في الاستدانة، ويُهملوا الوفاء، فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم، فلما فتح اللَّه على المسلمين مباديَ الفتوح قال النبي ﷺ: «من ترك ديناً فعليَّ قضاؤه..» فكان ﷺ يقضيه. اهـ. النووي على مسلم (٦/ ١٥٤..) بتصرف.

(٣) وقع الفراغُ من نسخ هذه النسخة يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شوّال، سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، في البلد حيدر آباد النظامي الجنوبي، حين إقامتي به لدرس العربية في المدرسة النظامية الفوقانية، وأنا أبو محمد؛ زين العابدين، المدعو: بنظير حسن الأردي البهاري، غفر اللَّه له ولوالديه، ويرحم اللَّه عبداً قال: آمين.
المرجوّ من الناظرين إلى هذا الكتاب والمستفيدين منه: أن يدعوا لي بحسن الخاتمة والمغفرة.
والحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، محمد وآله وصحبه أجمعين[١].

---

(١) هذا ما كتب في نهاية النسخة الخطية المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالرياض، وبذلك يتمُّ التعليق على هذا الكتاب المبارك وشرحه؛ فجر يوم الأحد ١٦ رجب الفرد ١٤٢٦هـ الموافق لـ: ٢١ آب ٢٠٠٥م بحمد اللَّه وفضله ومنته.

المحقق

أبو عبد الرحمن

١٨٨

الفهارس

فهرس الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة

فهرس مراجع التحقيق والتخريج

فهرس المحتويات

١٩٠

فهرس الأحاديث
المرفوعة والآثار الموقوفة

الحديث رقم الحديث

حرف الهمزة

احتج آدم وموسى، فقال له موسى ١٠٧ـ ١٠٨
احتج آدم وموسى، فقال موسى ١١٢ـ ١١١٦ و١٢٠
احفظ اللَّه يا غلام يحفظك ١٥٨
اعمل يا ابن الخطاب، فكل ميسر ٣٣
اقبلوا البُشرى يا أهل اليمن ٨٣
التقى آدم وموسى ١١٩
اللَّه أعلم، خلق اللَّه عزَّ وجلَّ آدم من أديم الأرض ٥
اللَّه أعلم بما كانوا عاملين ١٥٨ و١٦٢ـ ١٦٩ و١٧١ـ ١٧٥ و١٧٧
اللّهم أصلح لي ديني ١٨٣
اللّهم ربنا لك الحمد ١٨٩
انطلقت أنا ومجاهد إلى محمد بن كعب ٢٢٦
انظر دين الأعرابي والغلام في الكُتَّاب ٣٨٩
انقطع واللَّه هاهنا كلام أهل القدر ٣٤٢
أتدرون ما هذان الكتابان ٤٥
أجد في التوراة أو في الكتاب أنا اللَّه لا إله إلا أنا ٣٤٠
أتقولون ذاك أرأيتم لو قُطع رأسه ١٣١
أخاف على هذه الأمة ثلاثة أشياء ٣٩٢
أخِّروا معبداً الجهني ٢٦٩
إذا أراد اللَّه عزَّ وجلَّ أن يخلق النسمة ١٤٢
إذا استقرت النطفة في الرحم ١٤٠
إذا خلق اللَّه تعالى النسمة في الرحم ١٣٨ـ و١٣٩
إذا خلق اللَّه عزَّ وجلَّ النسمة ١٤١
إذا لقيت صاحب بدعة في طريق ٣٧٥

الحديث	رقم الحديث
إذا مكثت النطفة في رحم المرأة	١٤٦
أرأيت ما يعمل الناس اليوم	١٥٠
أربع لن يجد رجل طعم الإيمان	١٩٤
أرى أن تستتيبهم	٢٧٦ـ ٢٧٨
أرى أن تعرضهم على السيف	٢٨١
أرى أن يُستتابوا	٢٨٠
أصاب واللَّه السُّنَّة والقضية	٢٨٩
ألست تقر بالعلم	٣٤٣
ألم يكن في سابق علمه	٣٢٨
أما أنا فقد أبصرت ديني	٣٨٣
أما تقرأون كتاب اللَّه	٣٣١
أمران أدركت الناس وليس فيهم منهما شيء	٤١١
أنا بريء ممن لم يؤمن بالقدر	٢٣٢
أنا رأيته مصلوباً على باب دمشق	٢٨٤
أنت المفتري على اللَّه	٢٦٥ـ ٢٦٧
أن عزيراً سأل ربه عن القدر	٣٣٥
أنه غُشي على عبد الرحمٰن بن عوف غشية	٤٣٨
إن آدم وموسى احتجا	١١٨
إن آدم وموسى اختصما	٢٠٩
إن آفة كل دين القدر	٢٥٨
إن أول شيء خلقه اللَّه عزَّ وجلَّ	٤١٩
إن أول ما خلق اللَّه القلم	٤٢٨
إن الخوارج اختلفوا في الاسم	٣٧٨
إن الشقي من شقي في بطن أمه	١٣٢
إن اللَّه تعالى إذا أراد أن يخلق النطفة	١٣٧
إن اللَّه تعالى خلق القلم	٤٢٣
إن اللَّه تعالى لما خلق آدم	٩
إن اللَّه خلق آدم ومسح ظهره	٢٧
إن اللَّه خلق خلقاً فخلقهم بقدر	٢٩٨
إن اللَّه عزَّ وجلَّ أخذ ذرية آدم من ظهره	٢٢ـ ٢٤
إن اللَّه عزَّ وجلَّ استوى على عرشه	٧٨
إن اللَّه عزَّ وجلَّ خلق آدم	٢٥ و٢٦

الحديث رقم الحديث

إن اللَّه عزَّ وجلَّ خلق خلقه ٦٦ و٦٨
إن اللَّه عزَّ وجلَّ خلق خلقه ٧١
إن اللَّه عزَّ وجلَّ خلق الخلق فجعلهم نصفين ٢١
إن اللَّه عزَّ وجلَّ خلق الناس في ظلمة ٧٠
إن اللَّه عزَّ وجلَّ خمَّر طينة آدم ١٣
إن اللَّه عزَّ وجلَّ ضرب منكبه الأيمن (أي: آدم) ٥٨
إن اللَّه عزَّ وجلَّ قد وكَّل بالرحم ملكاً ١٤٤
إن اللَّه عزَّ وجلَّ كان عرشه على الماء ١٠٤
إن اللَّه عزَّ وجلَّ كان على عرشه ٧٦
إن اللَّه عزَّ وجلَّ كتب كتاباً ..... ٨٨ ـ ٩٠
إن اللَّه عزَّ وجلَّ كما عظمت وكما ذكرت ٣١٨
إن اللَّه عزَّ وجلَّ لما خلق الخلق كتب بيده ٩٤ـ ٩٥ و٩٨
إن اللَّه عزَّ وجلَّ لما خمَّر طينة آدم ١٠
إن اللَّه عزَّ وجلَّ لو عذَّب أهل السماء ١٩٢
إن اللَّه عزَّ وجلَّ يوم خلق آدم ٣٥
إن اللَّه هو الهادي والفاتن ٣٠٠
إن المني يمكث في الرحم أربعين ١٢٣
إن النطفة إذا استقرت في الرحم ١٤٣
إن النطفة إذا وقعت في الرحم ١٣١ و١٣٢
إن النطفة إذا مكثت في الرحم ١٣٥ و١٣٦
إن النطفة تكون في الرحم ١٢٨ و١٤٥
إن أهل الأهواء أهل الضلالة ٣٦٨ و٣٧٠
إن أول ما تُكلم في القدر ٣٥٤
إن أول ما خلق من شيء ٨١
إن أول ما يُكفأ الإسلام ٢٤٧
إن أول من جحد آدم عليه الصلاة والسلام ٤
إن خلق ابن آدم يُجمع ١٢٥
إن خلق أحدكم يُجمع في بطن أمه ١٢٤ و١٢٦
إن سليمان بن داود سأل اللَّه ثلاثاً ٧٠
إن لكل أمة مجوساً ٢٣٤ـ ٢٤٠
إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار ٢٢١
إنك قد سألت اللَّه عزَّ وجلَّ لآجال مضروبة ١٤٧

الحديث رقم الحديث

إنكم لتفعلونه ٤٣٧
إنه سيكون في أمتي خسف ومسخ ٢١٧
إنه يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ٢٢٠
إنهم يكذبون بكتاب اللَّه عزَّ وجلَّ ٧٩
إني قد أعلم ما تريد ٣٨٢
أو لم تعلموا أن اللَّه لم يخلق ٤٣٧
أول شيء خلق اللَّه تعالى القلم ٧٢
أول شيء خلق اللَّه عزَّ وجلَّ القلم ١٨
أول ما تكلم في القدر ٣٥٥
أول ما تكلم من الناس في القدر ٣٥٠
أول ما خلق اللَّه القلم ٧٧
أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق ٣٥١
إلا من قُدر له أن يصلى الجحيم ٣٢١
إلا من كُتب عليه أنه صال الجحيم ٣٢٥
إياكم والمراء، فإنها ساعة جهل العالم ٣٨٦
أيها الناس إنه لا مانع ١٨٠

حرف الباء

بدأ اللَّه عزَّ وجلَّ خلق القدر ٢
بل في أمر قد فُرغ منه ٣٣
بل في شيء قد فرغ منه ٣١
بل فيما جفت به الأقلام ١٠١
بلغنا أن وفد نجران قالوا ٢٥٢
بلغني أن قبلكم أئمة يضلون ٢٩٧
بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء بأمر ٢٨٧
بينما نحن عند رسول اللَّه ﷺ ذات يوم ٢١٣

حرف التاء والثاء

تحاجّ آدم وموسى ١١٠
تعييراً لأهل القدر ٢٤٩
التكذيب بالقدر شرك ٢٤٥ و٤٠٩
ثبتك اللَّه تعالى ٥١
ثلاثة مجالس لا تمكن الشيطان فيهن من نفسك ٤١٦

الحديث رقم الحديث

حرف الجيم

جاء مشركو قريش يخاصمون النبي ﷺ ٢٤٨
جفّ القلم، ومضى القضاء ١٠٠
جمعهم له يومئذٍ جميعاً ٥٣

حرف الحاء

حتى يؤمن بالقدر ١٩٩
حججت فسمعت رجلاً يلبي يقول في تلبيته ٤٠٥
حسب غيلان اللَّه ٣٤٥
الحذر لا يغني من القدر ٣١٠

حرف الخاء

خرجت في سفينة إلى الأبلة ٣٦٢
خرجت والحسن لا يتكلم في القدر ٣٥٦
خطبنا عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه بالجابية ٥٤ و٥٥
خلق اللَّه آدم وطوله ستون ذراعاً ٣
خلق اللَّه أهل الجنة للجنة ٦٢
خلق اللَّه تعالى آدم حين خلقه ٣٦
خلق اللَّه عزَّ وجلَّ آدم، وأخذ ميثاقه أنه ربه ٥٧
خلق اللَّه عزَّ وجلَّ الأرض يوم الأحد والاثنين ١
خلق اللَّه عزَّ وجلَّ خلقه ٦٧

حرف الدال والذال

دخل رجلان على محمد بن سيرين ٣٧٦
دخلت على ابن سيرين، فقال لي: ما يقول الناس ٤١٤
دعوه، كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد ١٥
دلوني عليه ٤١٨
الذين لا يختلفون خلقهم اللَّه ٦١

حرف الراء

رأيت صفوان بن محرز المازني ٣٨٥
رأيت عطاء الخرساني آخذ برجل ثور بن يزيد ٢٩٩
ربهم أعلم بهم ١٧٦
رفع الكتاب، وجف القلم ١٠٢

الحديث رقم الحديث

حرف السين

سأل رجل من أصحاب البدع أيوب ٣٧٦
سألت يحيى وعبد الرحمن عن هذا الحديث ٤١٥
سبحان اللَّه في كتاب اللَّه ١٢٢
سددوا وقاربوا ٤٥
سمع اللَّه لمن حمده ١٨٢
سمعت القاسم وسالماً يلعنان القدرية ٢٤٢
السلام عليكم، ما أحب لك أن تقوم ٣٩٧

حرف الشين

شهادة أن لا إله إلا اللَّه ٢١٢
الشقي من شقي في بطن أمه ١٢٩ و١٣٠
الشياطين لا يفتنون بضلالتهم ٣٢٢

حرف الصاد

صاحب البدعة لا يقبل له صلاة ٣٧٩
صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام ٢٣٣
صنفان من أمتي لا يدخلان الجنة ٤٣٦

حرف العين والغين

علم أسرار العباد ١٠٦
علم اللَّه عزَّ وجلَّ من كل نفس ٤٤٦
على أمر قد فرغ منه ٢٩
على ما وافق القدر ٢٥
على مواقع القدر ٢٦
عن رجلين اختصما في القدر ٣٦٠ و٣٦١
العجز والكيس من القدر ٣٠٧
غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ٤٣٩

حرف الفاء

فالتقي ألهمه اللَّه التقوى ٣٣٠
فُرج سقف بيتي وأنا بمكة ٤٤٣ و٤٤٤
فرغ اللَّه عزَّ وجلَّ إلى كل عبد من خمس ١٥٢
فرغ اللَّه عزَّ وجلَّ من مقادير الخلائق ٨٥

الحديث رقم الحديث

في المنسى يوم القيامة ٤٣٤
فيما بين خلق آدم ونفخ الروح فيه ١٤

حرف القاف

قال آدم: يا رب أرأيت ما أتيته ١٢١
قال موسى لربه: أي رب ٤٤١
قال موسى: يا رب أرني آدم ١١٧
قدر اللَّه عزَّ وجلَّ المقادير ٨٧
قدم علينا رجل من الكوفة ٧٣
قد ينفع الحذر ما لم يبلغ القدر ٤٢٩
قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم ﷺ بعشر سنين ٣٩٦
قضي القضاء، وجف القلم ٩٩
قلت لابن عباس: يا أبا عباس ٥
قيل لنافع: إن هذا الرجل يتكلم في القدر ٢٧٥
القدر أبو جاد الزندقة ٢٤١ و٤٠٣ و٤٠١
القدر على هذا ٧٥
القدر قدرة اللَّه عزَّ وجلَّ ٢٠٩
القدر نظام التوحيد ٢٠٧
القدرية مجوس هذه الأمة ٢١٨ و٢٤١

حرف الكاف

كافر مشرك حلال الدم ٢٩١
كان ابن عون لا يقبض ما بين عينيه لأحد ٣٣٤
كان اللَّه عزَّ وجلَّ ولم يكن شيء ٨٦
كان اللَّه عزَّ وجلَّ لا شريك له ٨٤
كان أول من قال بالقدر بالبصرة ٢١٢
كان رسول اللَّه ﷺ إذا أراد أن يستأذن ٢٥١
كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة ٣٣٥
كان محمد يرى أن أسرع الناس ردة ٣٦٥ـ ٣٦٧
كان محمد يرى أن هذه الآية نزلت ٣٨٠
كأني بنساء بني فهم يطفن بالخزرج ٤١٨
كتب اللَّه عزَّ وجلَّ مقادير الخلق ٨٦
كتب إلينا عمر بن عبد العزيز ٦١

الحديث رقم الحديث

كتب عمر بن عبد العزيز إلى ابن له كتاباً ٤١٣
كتبت تسألني عن القدر ٤٤٩
كل امرىء مهيأ لما خُلق له ٣٨
كل بني آدم يولد على الفطرة ١٦١
كل شيء بقدر ٢٠٨ و٣٠٢ـ ٣٠٦ و٣٠٩
كل عامل ميسر لعمله ٣٢
كل مولود يولد على الفطرة ١٦١
كنا جلوساً عند طاوس فجاء قتادة ٤٠٧
كنا جلوساً في مسجد حمص إذا جفل الناس ٣٥٣
كنا جلوساً مع أبي السوار العدوي ٣٥٢
كنا عند أبي عثمان النهدي ٥١ و٤٤٨
كنا عند عمرو بن عبيد ٣٦٤
كنا نجالس يحيى بن سعيد فيسرد ٣٩٣
كنت عند عمرو بن عبيد فمر بنا أشعث ٣٩٨

حرف اللام

لأمر قد فرغ منه ٣٢
لأن أسمع في ناحية المسجد بنار تحرق ٤٥٠
لستم عليه بمضلين ٣٢٤
لعل في البيت منهم أحد ٢٧٤
لعن اللَّه أهل القدر ٢٥٩ و٢٦٠ و٤٣٥
لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر ٣٤٩
لقد سمى اللَّه عزَّ وجلَّ المكذبين بالقدر ٢٥٣
لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش ٤٣١
لكل أمة مجوس ٢٢٠
لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء ٣٣٨
لم يكن أبغض أو أكره إلى محمد بن سيرين من هؤلاء القدرية ٣٣٢ و٣٣٣
لم يكن شيء من هذه الأهواء على عهد رسول اللَّه ﷺ ٣٩٠
لم يوكل الأمة إليه ٣١٢
لم يوكلوا إلى القدر ٣١١
لما انتحلت المعتزلة ما انتحلت ٣٩٤
لما أنزل اللَّه عزَّ وجلَّ على رسوله: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ ٣٢٦ و٤٢٧

الحديث رقم الحديث

لما تكلم معبد بما تكلم به ٢١١
لما تكلم الناس ٤١٢
لما خلق اللَّه تعالى آدم ٦ـ ٨ و١٩ و٤٢٥
لما خلق اللَّه عزَّ وجلَّ آدم ٢٠ و٥٦
لما خلق اللَّه عزَّ وجلَّ الخلق كتب كتاباً ٩٦
لما طُعن عمر بن الخطاب، قال كعب ٤٤٥
لما قضى اللَّه عزَّ وجلَّ الخلق كتب كتاباً ٩٢
لما قضى اللَّه عزَّ وجلَّ الخلق كتب في كتاب ٩٣
لن يؤمن عبد حتى ٢٠٥
لن يؤمن المرء حتى ٢٠٦
لو أتيتني به لأسبت له وجهه ٢٧٢
لو أراد اللَّه أن لا يُعصى ٣١٣ـ ٣١٧ و٣١٩
لو أن أحدهم عندي لعضضت أنفه ٢٧٠
لو أن اللَّه تعالى عذَّب أهل سماواته ١٩٢ و١٩٣
لو أن اللَّه عزَّ وجلَّ منع أحداً ١٨٠
لو رأيت أحدهم لأخذت شعره ٨١ و٢٧١
لو رأيت واحداً منهم لأخذت بشعره ٨٠

حرف الميم

ما ابتدع رجل بدعة قط إلا استحل ٣٧١ و٣٧٢
ما أشركت أمة قط إلا بالشرك ٢٤٤
ما استزل الحسن إلا عطاء بن أبي ميمونة ٣٤٧
ما أصابني شيء منها ٤٢٢
ما أضل من كذَّب بالقدر ٢٩٤
ما أعلم قوماً أبعد ٢١٠
ما جرى ذباب بين إثنين ٣٢٧
ما طار ذباب بين السماء والأرض ٣٢٦
ما غلا أحد في القدر ٢١٧
ما فتشت قدرياً إلا وجدته ملطوماً بحمقه ٢٥٦
ما في الأرض قوم أبغض إليَّ ٢٦٤
ما كان كفر بعد نبوة إلا ٢٤٦
ما كانت زندقة إلا كان أصلها التكذيب بالقدر ٤٣٣

الحديث رقم الحديث

ما لقيت شيئاً ما لقيت من القدر ٤٠٦
ما من نفس منفوسة ٣٩
ما منكم من أحد إلا قد كتب ٤٢ و٤٣
ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا ٤٠
ما ينكر قوم أن اللَّه عزَّ وجلَّ علم شيئاً فكتبه ١٠٣
مسح ربك عزَّ وجلَّ ظهر آدم ٥٩ و٦٠
من أراد الحظوة فليتواضع في الطاعة ٤٤٢
من أقر بالفرائض ٢٥٥
من جعل الدين غرضاً للخصومات ٣٨٧ و٣٨٨
من خلقه اللَّه لأمر فهو أهل لما خلقه اللَّه له ٤٣٠
من شرب الخمر لم يُقبل ٧٠
من قال إن اللَّه لا يرزق الحرام فهو كافر ٢٩٢
من قال بهذا القول يُستتاب ٢٩٣
من كشف ستراً فأدخل رأسه ٢٥٠
من وقَّر صاحب بدعة ٣٨٤
من يهد اللَّه فلا مضل له ٤٥١
منهم هاهنا أحد ٢٧٠

حرف النون

نازلت الحسن في القدر ٣٥٨
نزل القرآن على أربعة أوجه ٤١٧
نعم ٤٩
نعم تعلم أن اللَّه عزَّ وجلَّ لو عذب ١٥١
نعم يا ابن أخي إن اللَّه عزَّ وجلَّ لو عذب أهل السماوات ١٩٢
الناس يختلفون على أديان شتى ٦٣

حرف الهاء

هذا كتاب من رب العالمين ٤٥
هم مجوس هذه الأمة ٤١٠
هم مع آبائهم ١٧٠
هلاك أمتي في القدرية ٣٩١

الحديث رقم الحديث

حرف الواو

واعلم أن النصر مع الصبر ١٥٤
وآدم بين الروح والجسد ١٦ و١٧
والذي نفسي أبي الجوزاء بيده لأن يمتلىء ٣٧٤
واللَّه إن كان حقاً أولئك تُسل ألسنتهم ٢٩٥ و٢٩٦
واللَّه ما قالت القدرية كما قال اللَّه عزَّ وجلَّ ٢٢٤
وتفعلون ذلك، لا عليكم أن لا تفعلوه ٤٤٧
وجدوا حجراً حين نقضوا البيت ٣٤١
ولا نصف كلمة ٣٧٧
وكذلك خلقهم حين خلقهم فجعلهم مؤمناً ٤٢٤
ويحك يا غيلان ركبت بهذه الأمة ٣٤٤
ويحك يا غيلان ما تموت إلا مفتوناً ٣٤٦
ويحك يا غيلان ما الذي بلغني عنك ٣٢٩
ويل للمكذبين بأقدار اللَّه عزَّ وجلَّ ٤٣٢
ويلك يا غيلان، أوَ يعصى اللَّه قسراً ٣٢٠

حرف اللام ألف

لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ١٨٥ـ ١٨٩
لا بل شيء ثبت به الكتاب ٤٨
لا بل شيء قضي عليهم ١٥٠
لا تجالسوا أصحاب الأهواء ٣٦٩
لا تجالسوا أهل الأهواء ٣٧٣
لا تجالسوا أهل القدر ٢٢٧ـ ٢٢٩ و٢٦٣
لا تجالسوه فإنه ضال مضل ٣٤٨
لا تخاصموا هذه القدرية ٢٥٤
لا تُشرك باللَّه شيئاً ٢١٢
لا تفعل يا أمير المؤمنين فإن قتل غيلان من فتوح اللَّه ٢٨٨
لا والذي لا إله غيره لا يجد أحدكم طعم ١٩٨
لا يدخل الجنة عاق ٢٠١
لا يذوق عبد طعم الإيمان ١٩٧
لا يزال أمر هذه الأمة أمماً ٢٦١
لا يزال أمر هذه الأمة موازياً ٢٦٢

الحديث رقم الحديث

لا يستكمل حقيقة الإيمان ٢٠٠
لا يصلى خلف القدرية ٢٢١
لا يعدي شيء شيئاً ٢١٤
لا يؤمن رجل حتى يؤمن بأربع ١٩٥
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر ٢٠٢

حرف الياء

يا أبا الحجاج، أشعرت أن وهباً مولى سلامة قدري ٤٠٨
يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال: فولَّى أيوب ٣٧٧
يا أبا هريرة جف القلم على ما أنت لاق ٤٢١
يا أبا هريرة قد جف القلم بما أنت لاق ٤٤٠
يا رب تخلق خلقاً فتضل من تشاء ٣٣٧
يا عائشة إن اللَّه خلق الجنة وخلق لها أهلاً ١٤٨
يا غلام احفظ اللَّه يحفظك ١٥٧
يا غلام، إني معلمك كلمات ١٥٣
يا غلام ألا أعلمك كلمات ١٥٥ و١٥٦
يا غيلان بلغني أنك تكلم في القدر ٢٨٣
يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك ٢٨٢
يُجمع خلق أحدكم في بطن أمه ١٢٧
يدخل الملك على النطفة ١٣٣
يستتابوا فإن تابوا وإلا ٣٩٩
يُستتابون، فإن تابوا ٢٧٩
يكون في أمتي قوم يكفرون باللَّه ٢٢١
يكون قوم من أمتي يكفرون باللَّه ٢٢٥
ينبغي للقدرية أن يُستتابوا ٤٠٠

فهرس مراجع التحقيق والتخريج[1]

أ ـ القرآن الكريم وعلومه:

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ـ للسيوطي ـ دار الفكر ـ بيروت.
ـ تفسير ابن كثير.
ـ تفسير الطبري ـ دار الفكر ـ بيروت.
ـ تفسير الصنعاني ـ د. مصطفى مسلم محمد ـ مكتبة الرشد ـ الرياض.
ـ تفسير ابن أبي حاتم ـ أسعد الطيب ـ المكتبة العصرية ـ صيدا.

ب ـ السنة المطهرة:

ـ تغليق التعليق لابن حجر ـ سعيد العَزمي ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
ـ تلخيص الحبير لابن حجر ـ دار المعرفة ـ بيروت.
ـ سنن الترمذي ـ أحمد محمد شاكر وآخرون ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
ـ المستدرك للحاكم ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ حسب ترقيم الطبعة الهندية.
ـ مجمع الزوائد للهيثمي ـ دار الفكر ـ دمشق.
ـ السنن الكبرى للبيهقي ـ محمد عبد القادر عطا ـ دار الباز ـ مكة المكرمة.
ـ مصنف ابن أبي شيبة ـ كمال يوسف الحوت ـ مكتبة الرشد ـ الرياض.
ـ مصنف عبد الرزاق ـ حبيب الرحمن الأعظمي ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
ـ المعجم الكبير للطبراني ـ السلفي ـ دار إحياء التراث ـ بيروت.
ـ المعجم الأوسط للطبراني ـ طارق عوض اللَّه وعبد المحسن الحسيني ـ دار الحرمين ـ القاهرة.
ـ المعجم الصغير للطبراني ـ محمود شكور ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ عمان.
ـ مسند أبي يعلى ـ حسين رستم أسد ـ دار المأمون للتراث، دمشق.
ـ مسند أحمد ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(١) تمَّ ترتيب هذا الفهرس موضوعيًّا دون النّظر إلى التّرتيب الألفبائي، بحيث نذكر اسم الكتاب فمؤلّفه فمحقّقه إن وُجِد، فدار النّشر ـ فبلده.

ـ مسند أحمد ـ تحقيق شاكر وتتمة حمزة الزين ـ دار الحديث ـ القاهرة
ـ مسند الطيالسي ـ دار المعرفة ـ بيروت.
ـ السنة لابن أبي عاصم ـ الألباني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
ـ العظمة لأبي الشيخ ـ المباركفوري ـ دار العاصمة ـ الرياض.
ـ صحيح البخاري ـ بترقيم عبد الباقي ـ دار السلام ـ الرياض.
ـ صحيح مسلم ـ بترقيم عبد الباقي ـ دار السلام ـ الرياض.
ـ سنن ابن ماجه ـ بترقيم عبد الباقي ـ دار السلام ـ الرياض.
ـ سنن أبي داود ـ دار السلام ـ الرياض.
ـ سنن النسائي «المجتبى» الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب.
ـ صحيح ابن حبان ـ بترتيب ابن بلبان ـ الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ كشف الخفاء للعجلوني ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ـ د. الجوابرة ـ دار الراية ـ الرياض.
ـ الموطأ للإمام مالك ـ عبد الباقي ـ دار الفكر ـ بيروت.
ـ نظم المتناثر للكتاني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ الترغيب والترهيب ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ السنن الكبرى للنسائي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ـ د. دهيش ـ مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة.
ـ مسند إسحاق بن راهويه ـ د. عبد الغفور البلوشي ـ مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة.
ـ الأدب المفرد للإمام البخاري ـ خالد مصطفى طرطوسي ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت.
ـ مسند أبي عوانة ـ دار المعرفة ـ بيروت.
ـ مسند الربيع ـ محمد إدريس وعاشور بن يوسف ـ دار الحكمة ـ بيروت وعُمان.
ـ شُعب الإيمان للبيهقي ـ محمد زغلول ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ فضائل الصحابة للإمام أحمد ـ د. وصي اللَّه عباس ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ صحيح ابن خزيمة ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
ـ العلل المتناهية لابن الجوزي ـ دار الفكر ـ بيروت.

ـ السنة لعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ـ دار المنار ـ السعودية .

شروح السنة :

ـ التمهيد لابن عبد البر ـ العلوي والبكري ـ المغرب .
ـ شرح النووي على مسلم ـ دار الفكر ـ بيروت .
ـ فتح الباري لابن حجر ـ دار الفكر ـ بيروت .
ـ عمدة القاري للعيني ـ دار الفكر ـ بيروت .
ـ تحفة الأحوذي ـ للمباركفوري ـ دار الفكر ـ بيروت .
ـ عون المعبود للآبادي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
ـ فيض القدير ـ للمناوي ـ دار الفكر ـ بيروت .
ـ جامع العلوم والحكم لابن رجب ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
ـ الاستذكار لابن عبد البر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

كتب اللغة وعلومها :

ـ معجم المقاييس في اللغة ـ لابن فارس ـ دار الفكر ـ بيروت .
ـ القاموس المحيط ـ للفيروزابادي ـ دار الفكر ـ بيروت .
ـ لسان العرب ـ لابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت .
ـ المفردات للأصفهاني ـ دار القلم ـ دمشق .
ـ النهاية لابن الأثير ـ دار الفكر ـ بيروت .
ـ مشارق الأنوار للقاضي عياض ـ المكتبة العتيقة ـ!!

كتب التاريخ والتراجم :

ـ المغني في الضعفاء للذهبي ـ د . العتر .
ـ سير أعلام النبلاء ـ للذهبي ـ الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
ـ معجم البلدان ـ لياقوت الحموي ـ دار صادر ـ بيروت .
ـ الجرح والتعديل للرازي ـ طبعة الهند ـ تصوير دار إحياء التراث ـ بيروت .
ـ تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
ـ ميزان الاعتدال ـ للذهبي ـ دار المعرفة ـ بيروت .
ـ لسان الميزان ـ لابن حجر ـ دار المعرفة ـ بيروت .
ـ الضعفاء للعقيلي ـ د . قلعه جي ـ دار المكتبة العلمية ـ بيروت .
ـ الإصابة ـ لابن حجر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

ـ الفهرست لابن النديم ـ دار المعرفة ـ بيروت
ـ الكاشف للذهبي ـ محمد عوامة ـ دار القبلة للثقافة ـ جدة.
ـ طبقات ابن سعد الكبرى ـ دار صادر ـ بيروت.
ـ الكامل في الضعفاء لابن عدي ـ يحيى غزاوي ـ دار الفكر ـ بيروت.
ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ـ دار إحيار التراث ـ بيروت.
ـ صفة الصفوة لابن الجوزي ـ خالد مصطفى طرطوسي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
ـ الثقات لابن حبان ـ دار الفكر ـ بيروت.
ـ تاريخ دمشق لابن عساكر ـ دار الفكر ـ بيروت.
ـ التاريخ الكبير للبخاري ـ دار الفكر ـ بيروت.
ـ كتاب المجروحين لابن حبان ـ محمود زايد ـ دار الوعي ـ حلب.
ـ تهذيب الكمال للمزني ـ د. عوّاد ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ التعديل والتجريح للباجي ـ د. أبو لبابة حسين ـ دار اللواء للنشر ـ الرياض.
ـ رجال صحيح البخاري للكلاباذي ـ عبد اللَّه الليثي ـ دار المعرفة ـ بيروت.
ـ تقريب التهذيب لابن حجر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ تهذيب التهذيب لابن حجر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

كتب متنوعة:

ـ مجموع الفتاوى لابن تيمية ـ طبعة السعودية.
ـ هذا ديننا ـ الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه اللَّه ـ دار الشروق ـ مصر.
ـ إرادة الإنسان في ظل عبودية اللَّه ـ د. محمد سعيد رمضان البوطي ـ دار الفكر ـ دمشق.
ـ كرامات الأولياء ـ للالكائي ـ د. أحمد الحمان ـ دار طيبة ـ السعودية.
ـ الإبانة لابن بطة ـ طبع السعودية.
ـ اعتقاد أهل السنة للالكائي ـ د. أحمد حمدان ـ دار طيبة ـ الرياض.
ـ الشريعة للآجري ـ طبع السعودية.
ـ فتح المغيث للعراقي ـ دار المعرفة ـ بيروت.
ـ تدريب الراوي للسيوطي ـ مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض.

فهرس المحتويات

تقديم ٥
التَّمهيد ٨
أولاً: الإيمانُ بالقضاء والقَدَر: أصولٌ وضوابطُ ومُنطلقات ٨
١ ـ هذا الدين: التوحيد ٨
٢ ـ الكمال والجلال ١٠
٣ ـ القضاء والقَدَر ١٠
٤ ـ علاقة الإنسان بالقضاء والقدر ١٣
٥ ـ قل: لن يصيبنا إلا ما كتب اللَّه لنا ١٧
ثانياً: ترجمة الإمام الفِرْيابي ٢١
١ ـ اسمه ولقبه ٢١
٢ ـ ولادته ونشأته ٢١
٣ ـ رحلته في طلب الحديث والعلم ٢١
٤ ـ شيوخه ٢١
٥ ـ تلاميذه ٢٢
٦ ـ ثناء العلماء عليه ٢٢
٧ ـ مؤلفاته ٢٣
٨ ـ وفاته ٢٣
٩ ـ شيء من أخباره ٢٣
ثالثاً: كتاب «القَدَر» وعملنا فيه ٢٥
أ ـ هذا الكتاب ٢٥
ب ـ عملنا في الكتاب ٢٦
النصُّ المحقَّق ٢٩
تقديرُ الخَلْق ٣١
القَدَرُ لا يَعني تَرْكَ العَمَلِ ٤٣
من علائم التوفيق وأسباب الهداية ٥٢
وُجُوب الإيمان بالقَدَر ٦٢
قَدَرَ اللَّه تعالى هو علمُه وخلْقُه ٦٤

باب ما رُوِي أن النَّبيَّ ﷺ قال ٧١
«احتجَّ آدمُ وموسى عليهما الصلاة والسلام» ٧١
قَدَرُ الإنسان معلومٌ مُحدَّدٌ منذ بداية التكوين ٧٧
قل: لن يُصيبَنا إلا ما كَتَب اللَّهُ لنا ٨٨
باب ما رُوِيَ في أولادِ المُشْرِكين، وقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُ أعلَمُ بما كانُوا عامِلِينَ» ٩١
باب: وجوب الإيمان بالقدر ٩٥
اللَّه خالق كل شيء ٩٦
وما ربُّك بظلّام للعبيد ١٠٠
لا إيمان إلا مع الإيمان بالقدر ١٠١
لا يُعدي شيءٌ شيئاً ١١٣
القَدَرُ للإيمان به لا للنظر فيه!! ١١٤
التحذير من الغلو في القدر ونبذ أهله ١١٤
النظر في القَدَر مَهْلَكَةٌ للبَشَر ١٢٩
ابن عباس والقدريون ١٣١
الحثّ على تجنّب القدريين ١٣٤
١ ـ عمر بن عبد العزيز والقدريون ١٣٤
هشام بن عبد الملك والقدريون ١٣٨
مآل القول بنفي القدر ١٣٩
٢ ـ عمر بن عبد العزيز والقدريون ١٤٠
بعض مواقف السلف ١٤١
باب: كل شيء بقدر ١٤٣
خبر عمر بن عبد العزيز مع غيلان وصالح القَدَرِيَّيْن ١٤٩
بعضُ مواقف السَّلَف من القدرية ١٥١
موقف بعض أئمة السلف من غيلان ١٥٦
أول ما تُكُلِّم في القدر ١٥٩
باب: الحثّ على تجنّب أهل البدع والأهواء ١٦٢
باب ما رُوِيَ في أهل الأهواء وتكذيب أهل القَدَر ١٧٥

الفهارس

فهرس الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة ١٩١
فهرس مراجع التحقيق والتخريج ٢٠٣
فهرس المحتويات ٢٠٧